جـــامعة أحمد دراية أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية

الشباب وممارسة العمل الحرفي
دراسة ميدانية بولاية أدرار

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع

تخصص علم الاجتماع تنظيم وعمل

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء لكحل

لجنة المناقشة

أ/د محمد الطاهر شوشان	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ/د لعلى بوكميش	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د/ رضا نعيجة	أستاذ محاضر - أ-	مناقشا
د/ سمراء غربية	أستاذ محاضر- أ -	مناقشا

السنة الجامعية

1436 / 1437 هجري

2015 / 2016 ميلادي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

بلغ العلى بكماله كشف الدجى بجماله * كملت جميع خصاله صلوا عليه وآله

بداية أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وهبني التوفيق لإتمام هذا العمل وأتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان للأستاذ الدكتور "لعلى بوكميش" لإشرافه على هذا العمل وتعهده بتوجيهاته وتسديداته القيمة جزاه الله عني كل خير.

عربون وفاء، جسر محبة، أسمى عبارات الاعتراف، كلمة شكر إلى الأساتذة الذين عكفوا على تأطير هذه الدفعة في الدراسات العليا.

الشكر موصول إلى كل الذين قدموا لي يد المساعدة سواء الذين قدموا لي معلومات نظرية أو وثائق، أو الذين تعاونوا معي على توزيع الاستمارات، ومن قام بالتتبع والتصويب اللغوي والنحوي لهذا العمل.

ولا أنسى جميع الأساتذة والزملاء الذين ساعدوني بالرأي والمشورة.

كامل الشكر إلى كل الشباب الذين تعاونوا معنا على إنجاز هذا البحث.

فاطمة الزهراء

إهداء

إلى جوهرة الوجود، إلى التي حرصت على تعليمي، وكافحت حق الكفاح لتربيتي، وشاركتني جميع نجاحاتي إلى الأولى بمصاحبتي... أمي الحبيبة.

إلى الذي بفضل الله رعاني، وعلى الخير رباني، وإلى طريق المعالي هداني، وبجناح الرعاية حماني ... أبي الغالي.

إلى من شاركوني الرحم وقاسموني أفراحي وأحزاني، مصدر فخري... إخواني.

إلى روح فقيدة العائلة... آيـــة... وسع الله مدخلها إلى الجنة وطيب ثراها

إلى من كانوا شمعة أنارت دربي ... معلمي وأساتذتي.

إلى من قاسمني التخصص في علم الاجتماع خاصة طلبة الدراسات العليا دفعة 2012-2013.

إلى شباب هذه الولاية ... شعاع الأمل وحاملي المشعل

إلى كل من ساعدني بابتسامة صادقة، أو كلمة طيبة أو تشجيع خالص، ودعا لي بالتوفيق والسداد.

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد

فاطمة الزهراء

© Ladie Lynn

الفهرسة

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
مقدمة	أ
الإطار المنهجي للدراسة	
الفصل الاول: الإطار المنهجي للدراسة.....	01
أولا: الإشكالية	02
ثانياً: تساؤلات الدراسة	04
ثالثا: أسباب اختيار الموضوع	06
رابعا: أهمية الدراسة.....	07
خامسا: أهداف الدراسة	08
سادسا: مفاهيم الدراسة	09
سابعا: نموذج الدراسة	17
ثامنا: منهجية وإجراءات الدراسة	18
تاسعا: الدراسات السابقة	28
عاشرا: الصعوبات	42
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الثاني: العمل الحرفي	44
أولاً- تطور مفهوم العمل الحرفي	45
I- نظرة تاريخية حول تطور مفهوم العمل الحرفي	45
1- الديانات السماوية ونظرتها للعمل الحرفي	45
2- التطور التاريخي للعمل الحرفي	49

II- أهمية ومميزات العمل الحرفي	55
1- أهمية العمل الحرفي	55
2- مميزات العمل الحرفي	60
ثانيا: تنظيم قطاع الحرف والصناعة التقليدية في الجزائر	63
I – تطور قطاع الحرف والصناعة التقليدية	63
II – تنظيم ممارسة الأنشطة الحرفية	67
III- الإجراءات الأساسية لممارسة نشاط حرفي.....	72
VI – هياكل القطاع	75
V – سياسة الدعم والمرافقة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف	76
ثالثا: المداخل النظرية المتعلقة بالعمل الحرفي	82
I- نظرية دوافع العمل	82
II- النمط المثالي الحرفية عند رايت ميلز	87
III- المدخل الدينامي النفسي	87
الفصل الثالث: الشباب وإشكالية التشغيل	89
أولا: الشباب	90
I- الشباب أهميته وخصائصه	90
1- أهمية الشباب في المجتمع.....	90
2- خصائص الشباب	91
3- احتياجات الشباب	92
II- أزمة عمالة الشباب واتجاهاتهم نحو العمل	95
1 – أزمة عمالة الشباب	95
2 – اتجاهات الشباب نحو العمل	98
III- التوجيه، الاختيار، والتكوين المهني وتحكمها في توجهات الشباب نحو العمل الحرفي	101
1- التوجيه المهني	101
2- الاختيار المهني	103
3- التكوين المهني	105

ثانيا: السياسات الوطنية لتشغيل الشباب	108
I- مفهوم سياسة التشغيل	108
1- سياسة التشغيل	108
2- التشغيل	109
II- عرض أجهزة التشغيل	110
1- أجهزة التشغيل القائمة على أساس العقود.....	110
2- أجهزة التشغيل القائمة على أساس تنمية ودعم التشغيل الذاتي	113
ثالثا: دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تشغيل الشباب	117
I- دور القطاع في التشغيل على المستوى الخارجي	117
II- دور القطاع في التشغيل على المستوى الداخلي	120
1- مساهمة القطاع في التشغيل على المستوى الوطني	120
2- مساهمة القطاع في التشغيل على المستوى المحلي	122
أ- تقديم عام عن ولاية أدرار	122
ب- دور قطاع الحرف في تشغيل شباب الولاية	128
الإطار الميداني	
الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة	133
أولا: تحليل بيانات الدراسة	134
I- وصف خصائص عينة الدراسة.....	134
II- تشخيص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بولاية أدرار	145
III- تأثير الخصائص الشخصية للشاب على اتجاهه نحو ممارسة العمل	154
IV- دوافع الالتحاق بالعمل	161
V- أسباب العزوف عن ممارسة الحرفة	165
VI- اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي	168
VII- التوجيه المهني	175
VIII- مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي.....	180
XI- العراقيل الميدانية التي تعيق توجه الشباب نحو العمل الحرفي	187

X- اقتراحات من أجل تشجيع الشباب على الالتحاق بالعمل الحرفي	190
ثانيا: نتائج الدراسة	189
خاتمة	196
قائمة المراجع	200
الملاحق	213
ملخص الدراسة	230

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	توقع تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف: التشغيل والإنتاج في آفاق 2020	66
2	تطور عدد الحرفيين المحليين في غرفة الصناعة التقليدية بأدرار (2010-2014)	129
3	عدد المسجلين في الفترة (2010-2014) حسب الجنس	130
4	عدد مناصب الشغل المحدثة ومقارنتها بين سنتي 2013 و2014	131
5	توزيع مفردات العينة حسب الجنس	134
6	توزيع مفردات العينة حسب السن	135
7	توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي	136
8	توزيع مفردات العينة حسب الوضعية الاجتماعية	137
9	توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد	138
10	توزيع مفردات العينة حسب مكان الميلاد	139
11	يوضح توزيع مفردات العينة حسب مقر السكن	140
12	توزيع مفردات العينة حسب المنطقة	141
13	توزيع مفردات العينة حسب النشاط الممارس	142
14	انخراط الوالدين في المجال الحرفي	143
15	مدى ممارسة الشاب للحرفة	145
16	أوقات مزاولة الشاب لحرفته	146
17	أسس اختيار الشاب لحرفته	147
18	مصادر تعلم الشاب للحرفة	148
19	مكان ممارسة الحرفة	149
20	أشكال ممارسة حرفة	150
21	مرجعية الحرفة بالنسبة للشاب	152

22	مدى رغبة الشاب في الاستقرار في العمل الحرفي	153
23	العلاقة بين الجنس وممارسة الشاب للحرفة	154
24	العلاقة بين السن وممارسة الشاب للحرفة	155
25	العلاقة بين المستوى التعليمي وممارسة الشاب للحرفة	156
26	العلاقة بين منطقة السكن وممارسة الشاب للحرفة	157
27	العلاقة بين النشاط الممارس وممارسة الشاب للحرفة	158
28	العلاقة بين إمكانية ممارسة الشاب لحرفته وانخراط الوالدين في المجال الحرفي	159
29	دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي	161
30	أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة	165
31	محددات اختيار الأعمال الحرفية التي يرغب الشباب في ممارستها	169
32	نظرة الشاب للعمل الحرفي	172
33	نظرة الشاب لصاحب الحرفة	173
34	نظرة المجتمع لصاحب الحرفة من وجهة نظر الشاب	174
35	إمكانية ممارسة الشاب حرفة أو عملا يدويا أثناء الدراسة	175
36	العلاقة بين ممارسة الشاب للحرفة حاليا وممارستها أثناء فترة الدراسة	176
37	مكان القيام بالحرفة أيام الدراسة	177
38	احتمال مواصلة الشاب العمل في نفس الحرفة	178
39	تشجيع المدرسة والأسرة للعمل الحرفي واليدوي	179
40	مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي	180
41	رغبة الشاب في الاستفادة من أحد هذه البرامج في إطار العمل الحرفي	181
42	تقييم الشباب للسياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب	182
43	البرنامج الأحسن في التشغيل حسب رأي الشاب	184
44	تقييم إقبال الشباب على العمل الحرفي	185

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	نموذج الدراسة	17

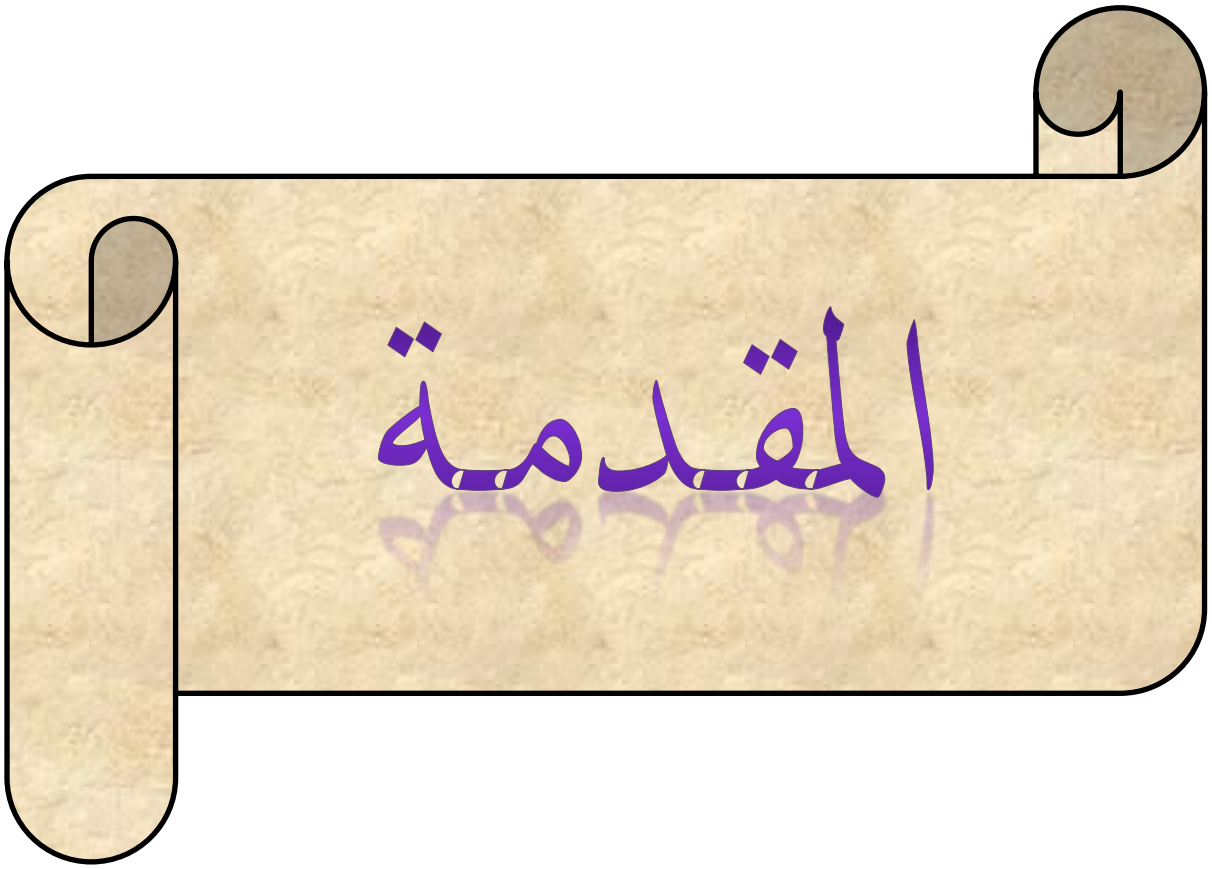
المقدمة

مقدمة

العمل ظاهرة إنسانية تلازم الإنسان منذ ظهوره على سطح الأرض، فهو المجال الذي يسمح له بتحقيق ذاته و تحديد هويته والتزامه الأخلاقي؛ لذلك يعد من المواضيع ذات الأهمية الكبرى وإحدى النقاط الواسعة في مختلف الهيئات الاجتماعية والاقتصادية في أغلب المجتمعات والأنظمة.

ويعد العمل الحرفي واليدوي من أهم الأنشطة التي مارسها الإنسان منذ الأزل كضرورة أفرزتها حاجته البيئية والاجتماعية؛ حيث اعتمد في المقام الأول على مهارة يده وقوتها ليبتكر مختلف الوسائل التي يؤثر بها على البيئة الطبيعية ويستخرج منها العوامل المادية التي تلبي رغباته واحتياجاته المختلفة لوجوده. والمجال الحرفي من القطاعات الهامة في معظم دول العالم، فعلاوة على دوره الثقافي الريادي في الحفاظ على رموز ومقومات أصالة أي أمة فهو يمتلك قدرة كبيرة على دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والإنتاج والاستثمار، وبالتالي رفع القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد على التصدير وجلب العملة الصعبة من جهة، وتحسين قدرته على خلق فرص عمل وتقليص حجم البطالة في أوساط الشباب من جهة أخرى. إضافة إلى أنه يعتبر مصدرا هاما لتوفير الاحتياجات الضرورية اليومية للمواطنين خصوصا بالمناطق الريفية، وعاملا أساسيا في تنشيط الحياة الاجتماعية للسكان.

لقد أعيد الاهتمام بدور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر بشكل متنامي في منتصف التسعينيات، حيث اتخذت الدولة الجزائرية بهدف إنعاشه مجموعة من التشريعات القانونية

والإجراءات التنظيمية متوجة بمخططات تهدف إلى خلق مناخ مناسب لتنمية مستدامة وإدماجه ضمن الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية للوطن. وتعتمد الدولة على أهم مورد بشري وهو الشباب في حمل مشعل مواصلة وتطوير العمل الحرفي من خلال الاستفادة من التدابير التنظيمية وتوسيع مجالات العمل والتعرف على ميكانيزمات الاستثمار في هذا المجال. ومحاولة منا تقصي مدى جاهزية هذه الفئة من المجتمع لتحمل هذه المسؤولية ارتأينا أن نبدأ من نقطة هامة في أول المسيرة وهي محاولة معرفة مدى تقبل هؤلاء الشباب للعمل في قطاع الحرف من خلال الاطلاع على اتجاهاتهم نحو ممارسته وتحديد أهم العوامل التي تؤثر في هذه الاتجاهات.

يتم تناول موضوع هذا البحث في إطار الدراسة الذي ينقسم إلى جانب منهجي وجانب نظري وآخر ميداني: يتضمن الإطار المنهجي إشكالية الدراسة، وتساؤلاتها، أهميتها، أهدافها، مبررات اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة حول الموضوع. و يتضمن الإطار النظري للدراسة فصلين، فصل حول العمل الحرفي تم التطرق فيه إلى تطور مفهوم العمل الحرفي ويحوي نظرة تاريخية حول تطور مفهوم العمل الحرفي، وأهميته ومميزاته ثم الاطلاع على تنظيم قطاع الحرف والصناعة التقليدية في الجزائر والإجراءات الأساسية لممارسة النشاط الحرفي وعرض هياكل القطاع وسياسة الدعم والمرافقة للقطاع، كما تم التطرق إلى المداخل النظرية المتعلقة بالعمل الحرفي. أما الفصل الآخر فيدور حول الشباب وإشكالية التشغيل حيث تناولنا أولا أهمية الشباب في المجتمع، وتوضيح خصائصه واحتياجاته، ثم التطرق ثانيا إلى أزمة عمالة الشباب واتجاهاتهم نحو العمل وتأثير التوجيه المهني على هذه الاتجاهات، وثالثا إلى السياسات الوطنية لتشغيل الشباب حيث تم التعرف على سياسة التشغيل، أجهزة التشغيل المسطرة من طرف الدولة،

ثم التعرف على دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تشغيل الشباب على المستوى الخارجي وعلى المستوى الداخلي والمحلي.أما الإطار الميداني للدراسة فتتضمن بشكل أساسي عرض وتحليل البيانات، عرض نتائج الدراسة والتوصيات.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- **أولا:** الإشكالية
- **ثانياً:** تساؤلات الدراسة
- **ثالثا:** أسباب اختيار الموضوع
- **رابعا:** أهمية الدراسة
- **خامسا:** أهداف الدراسة
- **سادسا:** مفاهيم الدراسة
- **سابعا:** نموذج الدراسة
- **ثامنا:** منهجية وإجراءات الدراسة
- **تاسعا:** الدراسات السابقة
- **عاشرا:** صعوبات الدراسة

أولا: الإشكالية

ساد الاعتقاد لفترة طويلة من الزمن أن العمل الحرفي الممارس بصفة تقليدية في فضاءات صغيرة، الذي يعتمد على آليات ومعدات بسيطة، ما هو إلا أحد القطاعات البدائية التي لا تخرج عن النطاق التاريخي المعبر عن التراث الثقافي والشعبي، ولا يمكنه أن يكون قطاعا مدعما للاقتصاد ومساهما في التصنيع، والاستثمار والتشغيل.

عرف القطاع الحرفي غيابا عن المخططات التنموية للدولة الجزائرية غداة الاستقلال، حيث انصب اهتمامها أولا بقطاع الصناعة القاعدية المتمثلة في الصناعة البترولية وصناعة الحديد والصلب كأولوية كبرى، ثم انتقلت لتركز أكثر على قطاع الخدمات والصناعات الخفيفة، وفي مرحلة متأخرة مع بداية الثمانينات من القرن الماضي ظهرت بوادر الاهتمام بالصناعات الصغيرة والمتوسطة كضرورة أفرزها التحول إلى الخصخصة وتدعيم القطاع الخاص.

انعكس تهميش العمل الحرفي وإهماله كمصدر من مصادر الثروة وعامل من عوامل التنمية الاجتماعية على تدني قيمته لدى أفراد المجتمع. فتخلى الحرفيون عن نشاطاتهم، ولجأ القرويون الذين هاجروا إلى المدن للعمل في المصانع والشركات الوطنية، وعمل الباقون منهم في الأرياف بالأراضي الفلاحية.

هذا وقد عرفت الجزائر أزمتين اقتصادية وأمنية خلال سنوات الثمانينات والتسعينات أثرتا بشكل كبير على القطاعات التنموية في الجزائر، كما عرفت ارتفاعا للبطالة في أوساط الشباب باختلاف مستوياتهم التعليمية بما فيهم الشباب الحاملون للشهادات؛ وصلت أعلى مستوياتها سنة 2000 بنسبة 29.5%[1]، الوضع الذي أسفر عن اختلالات اجتماعية وبروز ظواهر مرضية مثل الإجرام، الانتحار، السرقة، أمراض نفسية وفواحش أخلاقية وغيرها، بين الفئات الشعبية خاصة الشباب.

[1] – إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات www.ons.dz

بعد دراسات عميقة، عرفت المشاريع التنموية في الجزائر انتعاشا كبيرا في مختلف المجالات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية. فقد عمدت إلى إخراج صناعاتها التقليدية من دائرة التهميش وإعادة إدماجها تدريجيا ضمن برامج التنمية المحلية، حيث تم إنعاشها من خلال جملة من التدابير متمثلة بداية في: إصدار مجموعة من التشريعات القانونية والإجراءات التنظيمية، وتطبيق سياسات وبرامج تشجيعية منها: برنامج نظام الإنتاج المحلي SPL كبرنامج تعاوني، وبرنامج Cree-Germe كبرنامج مرافق لنجاح التعاونيات والمقاولات الحرفية، وتوسيع نشاط مشروع الأسر المنتجة. كما وفرت مختلف أشكال الدعم والمساعدات والتحفيزات المقدمة للحرفيين الشباب في خلق مؤسسات مصغرة التي تعد امتدادا لوحدات تقليدية مرتكزة على العمل الحرفي كإحدى اللبنات الأساسية في النسيج الاقتصادي الجزائري. واهتمت أيضا بالاستثمار في السياحة كونها مكملة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف على غرار جارتيها تونس والمغرب.

يتطلب نجاح المشاريع الحرفية إعدادا مهنيا وحرفيا متينا، لذلك فقد عززت الدولة الجزائرية اهتمامها بقطاع التعليم والتكوين المهنيين من خلال التركيز على التوجيه المهني في تربية اختيارات الشباب نحو التعليم المهني والتكوين في مجال العمل الحرفي.

هذه الاجراءات ساعدت الشباب على إنشاء مجموعة من المشاريع الحرفية الناجحة، فكثيرا ما انطلق نجاح بعض الشباب المالكين لمصانع ملابس أطفال من العمل في ورشة صغيرة للخياطة أو جدران غرفة بالبيت، ونسمع أحيانا أخرى عن صاحب أكبر مطعم للبيتزا بدأ عمله ببيع منتجاته في الشوارع، أو صاحب مصنع تلحيم أو حدادة أو نجارة حصلت منتجاته على شهادة التقييس العالمية للجودة ISO ، زيادة على صانعي التحف الفنية التقليدية التزينية منها والاستعمالية وغيرها من المنتجات التقليدية كزربية فاتيس أو الفخار الأسود التي تعدت شهرتها الحدود المحلية وأخذت الصبغة العالمية في ذلك.

لقد أصبح هذا القطاع من بين القطاعات التي تعد مصدرا أساسيا في توفير مناصب الشغل المحلية وعاملا من عوامل الجذب السياحي الذي يعد مصدرا للعملة الصعبة وموردا للتصدير

خارج قطاع المحروقات، حيث أسهم في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب شغل وتحقيق 117 مليار دج في الناتج الداخلي الخام ضمن مخطط العمل آفاق 2010[1].

رغم هذه الإنجازات إلا أن مفهوم العمل الحرفي لا يزال يتخبط في واقع مرير تغذِّيهِ نظرة المجتمع ويتبنى أفكاره الشباب، وممارستهم لهذه الأعمال الحرفية لا يزال يخضع إلى مجموعة من الاعتبارات الشخصية والمجتمعية. فالحرفي الشاب قد ينطلق بحرفته من منطلق المحب المتفاني الممتهن لحرفته كعمل دائم ومستقر يكسب منه عائدا ويطمح في تطويره لتحقيق مستقبله؛ وقد ينطلق آخر من منطلق الحرفي الهاوي الذي يمارس حرفته كهواية يملأ بها وقت فراغه، أو قد يدفعه حسه الاجتماعي للحفاظ على التراث وحرفة الأجداد. وإشكالية اختيار هذه الأعمال قضية يواجهها الشباب والمجتمع نتيجة لارتباطها بجملة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والعوامل الديمغرافية، ولعلها تكمن أولا في كمية العائد الذي تحققه حرفة دون أخرى، وما المكانة التي ستمنحها له هذه المهنة وما الاعتبار الذي يوليه له المجتمع، ومدى مساهمة الأسرة في تحسين صورة الحرفي وتشجيع الأبناء على ضرورة تعلم الحرف. فقبول الشاب أو رفضه لحرفة دون أخرى قد يرتبط بشرط تحقيق الوظيفة المريحة والمربحة، والبحث عن الأعمال الأكثر تقديرا واحتراما في المجتمع. كما يعد العامل الديمغرافي عاملا مهما للقبول أو الرفض وذلك نتيجة لارتباط الحرفة التاريخي بالتقسيم الاجتماعي والجنسي للعمل بين الأعمال المنوطة بالذكور والأخرى للإناث؛ إضافة إلى عزوف الشباب عن بعض الأعمال الحرفية التي يمارسها الشيوخ، وإقبال بعضهم عليها يعد تحديا يحتاج إلى تشجيع، وامتهانها يعد تقليدا اجتماعيا لا يرقى إلا أن يكون حفاظا على التراث الثقافي للمنطقة. وبين هذه الفئة والأخرى نلمس شباب آخرون يتسابقون إلى إضفاء الصبغة العصرية على المنتوج الحرفي ليخرج من طابعه التقليدي التراثي اللصيق بالفئة الكبيرة في السن أو فئة الأشخاص الذين لا يملكون مستويات دراسية عالية، إلى أن يأخذ الصبغة المنفعية الاستثمارية التي ما تفتأ تمتزج

[1] – كلمة فخامة رئيس الجمهورية – السيد عبد العزيز بوتفليقة– في الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية، قصر الأمم نادي الصنوبر الجزائر، أيام 21–23 نوفمبر 2009، ص7

بالعمل الجاد المتفاني والمتقن الذي تلاءم مع ميوله وقدراته، حتى ينتقل هذا الشاب الحرفي من تلك النظرة الضيقة والتقليدية للحرفة إلى مفهوم استثماري ومشروع حرفي يحقق له إنجازا ورضا داخليا، ومن ثم يحقق له التقدير الذاتي.

من خلال ما سبق ارتأى لنا بلورة إشكالية هذه الدراسة التي تدور حول التساؤل عن اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي وبشكل خاص بولاية أدرار، وعن العوامل المؤثرة في ذلك، محاولين الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي مفاده:

ماهي اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي بولاية أدرار؟ وما العوامل التي تؤثر في ذلك؟

ثانيا: تساؤلات الدراسة:

1- ما هو واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بولاية أدرار؟

2- ما تأثير الخصائص الشخصية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، النشاط الممارس، حرفية الوالدين) على إقبال الشباب على ممارسة العمل الحرفي؟

3- ما هي دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي؟

4- ما الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن العمل في المجال الحرفي؟

5- ما نظرة واتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي؟

6- ما هو دور التوجيه المهني في تحديد اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي؟

7- ما مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبال الشباب على العمل الحرفي؟

ثالثا: أسباب اختيار الموضوع:

يرتبط اختيار كل موضوع بمجموعة من المبررات والدوافع سواء كانت أسبابا شخصية أو أسباباً أخرى موضوعية فهي تتمثل في:

أسباب ذاتية:

1- التقدير الشخصي والذاتي للحرفة والحرفيون، والإيمان القوي بما تحققه هذه الفئة النشطة في كامل الأصعدة.

2- الملاحظات اليومية للشباب الباحثين عن فرص عمل دون طرق باب هذا النوع من الأعمال.

3- الرغبة في معرفة مدى تقبل الشباب للعمل في مجال الحرف كبديل في ظل انحسار سوق العمل وفي ظل تشجيع الروح المقاولاتية.

4- الرغبة الملحة في إثراء المكتبة المحلية بهذا النوع من الدراسات الاجتماعية.

أسباب موضوعية:

1- الاهتمام بالموضوع على الصعيد الثقافي والسياحي والاقتصادي وندرة الدراسات الاجتماعية التي تتناول موضوع العمل الحرفي ودوره في الوسط الاجتماعي.

2- اشتهار ولاية أدرار بالعمل الحرفي وانتشار الحرفيون بكامل تراب الولاية.

3- تزايد اهتمام السلطات بالمجال الحرفي والتركيز عليه كأحد البدائل التي تعتمد عليها الدولة خارج المحروقات وكعامل اقتصادي يحقق التنمية الاجتماعية.

رابعا: أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع المدروس، ذلك أن العمل من أهم المواضيع التي تؤرق المجتمع وخاصة الشباب، فهم ذوو بحث مستمر عن فرص عمل تؤمن لهم استقرارا نفسيا، اجتماعيا واقتصاديا مما يحقق التنمية في مجتمعاتهم. ويعد العمل الحرفي كمجال خصب يستقبل جميع فئات المجتمع ومن بينهم الفئات الشبابية على اختلاف أعمارهم، مستوياتهم التعليمية وكذا الاجتماعية فهو لا يتطلب رؤوس أموال كبيرة بل يعتمد على قوة اليد العاملة، ولا يتطلب مؤهلات علمية عالية؛ إلا أنه إذا قُرِنَ بالجد والاجتهاد والمثابرة والمواصلة فإن الحرفي البسيط يستطيع أن يطور حرفته لتصبح مؤسسة حرفية منافسة خاصة مع تطبيق البرامج التنموية المدعمة لهذا المجال. ومن خلال دراستنا هذه سوف نحاول أن نعرف إذا ما كان الشباب بولاية أدرار – المعروفة بازدهار النشاط الحرفي بها – يثقون في الدور الذي يقوم به العمل الحرفي، وهل هم مستعدون للاستفادة من ميزاته والانخراط فيه، علنا نستطيع أن نلمس مدى تقبلهم العمل فيه واتجاهاتهم نحوه والعوامل المتحكمة في هذه الاتجاهات.

خامسا : أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يلي:

1- تشخيص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بولاية أدرار.

2- معرفة درجة تأثير الخصائص الشخصية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، النشاط الممارس، حرفية الوالدين) على إقبال الشباب على ممارسة العمل الحرفي.

3- معرفة دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي.

4- الاطلاع على الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن العمل في المجال الحرفي.

5- تقصي نظرة واتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي.

6- معرفة دور التوجيه المهني في تحديد اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي.

7- الاطلاع على مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبال الشباب على العمل الحرفي.

سادسا: مفاهيم الدراسة

يعتبر تحديد مفاهيم الدراسة خطوة مهمة لأي بحث علمي وخاصة في العلوم الاجتماعية، فالمفهوم ما هو إلا انعكاس للظاهرة أو الواقع المدروس يحاول اختزال جوانب الموضوع الموارد دراسته من المستوى الملموس إلى المستوى التجريدي.

1- العمل الحرفي:

يتكون مفهوم العمل الحرفي من مفهومين اثنين هما العمل والحرف، وسنتناول كل مفهوم على حدى.

1-1- العمل:

لغة: هو "الفعل، المهنة"[1] وهناك نوعين من العمل، فعل يرتزق منه الإنسان كالمهنة، وهناك فعل لا يرتزق منه الإنسان كالأكل والصوم.

ويعرفه لسان العرب على أن" كلمة عمل تدل على: كما قال الله تعالى في آية الصدقات ﴿...والعاملين عليها﴾ هم السعاة الذين يأخذون الصدقات من أربابها، وأحدهم عامل وساع ويعني أن الفرد يسعى نحو هدف ما "[2].

اصطلاحا: يختلف تعريف العمل حسب مدخل مستخدميه. إذ يربطه الاقتصاديون بالعائد، فيعرف أيضا بأنه "بذل جهد بدني أو عقلي لإتمام شيء ما أو تحقيق هدف معين، وبالتالي تعني مهنة يزاولها الفرد ويتقاضى منها أجر"[3] ويعرفه أصحاب المذهب الحر على أنه " استخدام الإنسان لقواه البدنية والعقلية في سبيل إنتاج الثروة والحصول على منافع"[4] أما **كوتجروف** فيرى بأنه" أي نشاط يقوم به الإنسان بغرض إنتاج سلع أو خدمات لها قيمة في سوق التبادل"[5] من

[1] – **المعتمد**، قاموس عربي عربي، دار صادر، لبنان، 2000، ص 438

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 11، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص86

[3] – حبيب الصحاف، **معجم الموارد البشرية وشؤون العاملين**، ط1، مكتبة لبنان، 1997، ص30

[4] – عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع**، الكتاب الأول، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 458

[5] – نفس المرجع، ص459

خلال هذا التعريف يتضح أن العمل يشتمل على سلع مادية وأخرى خدماتية كالتي يقوم بها الأطباء والمحامون والمدرسون وغيرهم، أي أن كل عمل له قيمة تبادلية وإن لم يكن كذلك فهو ليس عمل.

ويربط **أصحاب القانون** العمل بالإشراف وبالأجر فيعتبر " كل فعل يقوم به شخص لصالح آخر وتحت وإشرافه مقابل أجر"[1]

أما **علماء النفس والاجتماع والانثروبولوجيا** فيذهبون إلى تعريف العمل بأنه "عبارة عن نشاط الملزم الذي يمارسه الإنسان مضطر بخلاف رغبته الحرة" [2] وهذا التعريف يستبعد كل نشاط حر يقوم على هواية حقيقية كعمل الفنان والشاعر والموسيقي وغيرهم. وتدل كلمة "عمل" على مختلف الوسائل التي ابتكرها الإنسان لكي يؤثر على البيئة الطبيعية ويستخرج منها العوامل المادية لوجوده الاجتماعي[3] ونفس المعنى يحمله التعريف الذي يقول أن العمل " هو مجموعة من النشاطات الإنسانية المنسقة من أجل إنتاج ما هو مفيد"[4]

وخلاصة للتعريفات يرتبط المفهوم الحديث للعمل بإنتاج فائدة، ذات عائد، والتي تحقق إشباعا من جميع النواحي. وهو يوافق تعريف الأستاذ محمد السعيدي الذي سوف نتبناه في دراستنا حيث يعتبر **العمل** هو " كل جهد أو نشاط مادي أو معنوي، عضلي أو فكري يبذله الإنسان من أجل تحقيق رغبة اجتماعية، نفسية، ثقافية، اقتصادية وسياسية، وعقائدية، كإنتاج، صناعة أو تركيب شيء معين، سواء كان ماديا أو معنويا في هذا الوجود"[5]

---

[1] – سيد محمود رمضان، **الوسيط في شرح قانون العمل**، ط1، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص127

[2]– د. عبد الباسط محمد حسن، المرجع السابق، ص458

[3] – بيار بونت، ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا**، ترجمة مصباح الصمد، ، المعهد العالي العربي للترجمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص667

[4] – محمد السعيدي، "صورة العمل و دلالاته الاجتماعية و الثقافية في المثل الشعبي الجزائري"، **مجلة إنسانيات**، عدد ربيع الأول، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، سنة 1997، ص25

[5] – نفس المرجع، ص 26

1-2- الحرفة:

لا يوجد تعريف عالمي موحد للحرف ولا تسمية موحدة في جميع الأقطار، حيث تسمى بالحرف أحيانا، و بالصناعات الحرفية التقليدية أحيانا أخرى، بينما يطلق عليها آخرون تسمية الصناعات الصغيرة التقليدية كونها جزء من الصناعات الصغيرة.

لغة: تعرف الحرفة بأنها تعني الصناعة، جهة الكسب، كل ما يشتغل به الإنسان[1]

والحِرفةُ في اللغة (كما في لسان العرب) هو اسم من الاحتِرافِ وهو الاكْتِسابُ؛ يقال: هو يَحْرِفُ لعِيالِه ويحترف ويَقْرِشُ ويَقْتَرِشُ بمعنى يكتسب من ههنا وههنا، والمُحْتَرِفُ: الصانِعُ. والحِرْفةُ الصِّناعةُ. وحِرفةُ الرجلِ: ضَيْعَتُه أَو صَنْعَتُه. وحَرَفَ لأَهْلِه واحْتَرَف: كسَب وطلَب واحْتالَ، وقيل: الاحْتِرافُ الاكْتِسابُ، أَيّاً كان[2].

أما **اصطلاحا** فتعرف بأنها "المهارة الخاصة أو القدرة على التفنن في صنع الأشياء يدويا"[3]

وتعرف أيضا بأنها "الصناعات التي يتميز الإنتاج فيها بالطابع اليدوي، وتقوم على المجهود الفردي والمهارات المكتسبة وتستخدم معدات بسيطة، ويعمل بها عدد محدود من العمال، وتنتشر في المدن والقرى"[4]

ويصنفها فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد ضمن الصناعات الصغيرة التقليدية والتي تضم صناعات حرفية إنتاجية ذات صناعات فنية وصناعات حرفية سلعية تتماشى مع إشباع احتياجات الأفراد من السلع الأساسية ولا تتطلب درجة عالية من المهارة. إضافة إلى الصناعات البيئية التي تضم صناعات منزلية كمشروع الأسر المنتجة. والصناعات الريفية التي تقوم على استغلال موارد البيئة من المواد الخام المختلفة، وتعتمد على الأسلوب اليدوي، وتعتبر عملا ثانويا بجانب الزراعة.

---

[1] – **المعتمد**، مرجع سابق، 107

[2] – ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص 371

[3] – **الموسوعة العربية العالمية**، ج9، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999، ص174

[4] – فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005 ص45.

عرفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم(UNISCO) والمركز العالمي للتجارة (CCI) في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقدة في 8 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفليبين الحرف التقليدية أنها: "المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي؛ هذه المنتجات تنتج من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا"[1]

وتعرف حسب مدونة النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف بأنها "كل نشاط إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، في أحد مجالات النشاطات التالية: الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات. وحسب الكيفيات الآتية: إما فرديا أو ضمن تعاونية للصناعات التقليدية أو الحرف أو ضمن مقاولة للصناعة التقليدية والحرف"[2]

من خلال التعاريف السابقة للحرفة نستخلص تعريفا إجرائيا **للعمل الحرفي**، بأنه كل نشاط يغلب عليه العمل اليدوي، يقوم على المجهود الفردي والمهارات الخاصة، ويستخدم معدات وأدوات بسيطة، يكون ذا طابع تقليدي أو عصري ، يمارس في البيت، داخل ورشة أو مؤسسة صغيرة يعمل بها عدد محدود من العمال؛ يمارسه الشاب بصفة دائمة أو مؤقتة أو مجرد هواية.

[1] – Unesco, **culture** :**creativitè** : **artisanat et design**, 13/03/2015, http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpURL_ID=35418&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

[2] – المادة 06 من الأمر 96-01 المؤرخ في 10 يناير 1996، الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية رقم 3 الصادرة في 14 يناير 1996، ص3

1-3- الحرفي: يعرف الحرفي أنه الصانع ذو حِرفة معينة يملك وسائله الإنتاجية البسيطة، يصنع ويبيع شخصيا المنتوج التام الصنع يمتزج العمل بين الحرفي نفسه وأفراد أسرته أو عدد محدد من العمال وهنا يعبر الحرفي عن العامل ورب العمل في آن واحد.[1]

وحسب ما أدرج ضمن مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف فالحرفي "هو كل شخص طبيعي مسجل ضمن سجل الصناعة التقليدية والحرف ويمارس النشاط التقليدي يثبت تأهيلا ويتولى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه."[2]

2- الشباب:

اختلف تحديد تعريف موحد حول مفهوم الشباب، ذلك أن صعوبة التحديد تعزى إلى صعوبة تمييز الانتقال المباشر من طور إلى آخر أولا ، والفروق الفردية الواضحة بين الأفراد في درجة معدل النمو ثانيا، إضافة إلى أن تحديد مرحلة الطفولة والمراهقة يتأثر باختلاف الثقافات والمناخات والمستوى الثقافي، الاقتصادي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد. فيقول عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو إن كلمة الشباب كلمة إشكالية يمكن اعتبارها مجرد كلمة، ويعتبر الحدود بين الأعمار حدودا غير منطقية، إذ لا نعرف متى ينتهي الشباب لتبدأ الرجولة مثلما لا يمكننا أن ندرك متى ينتهي الفقر ليبدأ الثراء[3].

لغة: الشاب هو الحدث والحدث هو الفتي السن، يقال رجل حدث أي شاب[4]. وحسب المعجم الوسيط: الشباب من أدرك سن البلوغ إلى سن الكهولة. والشباب هو الحداثة وشباب الشيء أوله[5]. أما في المصباح المنير فالشباب يعني النشاط والقوة والسرعة[6].

---

[1] – محمد بشير علية، **القاموس الاقتصادي**، عربي- إنجليزي، ط 1، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، 1985، ص 252

[2] – **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف**، 1999، بدون صفحات

[3] – عبد العزيز الغريب صقر، **دراسات في اجتماعيات التربية**، الدار العالمية، مصر، ط1، 2005، ص52

[4] – ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ص

[5] – **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004

[6] – أحمد بن علي الفيومي المقري، **المصباح المنير** للجيب، معجم عربي عربي، مكتبة لبنان، ط1، 1322هـ، ص149

اصطلاحا: الشبيبة هي دور من أدوار حياة الإنسان يبتدئ بعد سن الطفولة وأوله سن البلوغ، وهو يختلف حسب الأنوثة والذكورة والأقاليم والغنى والفقر[1]

فالشباب: هم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين، أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية إلى الرجولة والأمومة. ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية، ويكونون أكثر تحررا، ولهذا تحتاج هذه المرحلة إلى عناية خاصة.

ويمكن تعريفه حسب قاموس Larousse "أن la jeunesse أو الشباب هو مرحلة من مراحل الحياة، تنتقل بالطفل إلى سن الرشد، ويرتبط هذا التعريف بمرحلة من التطور الفسيولوجي والنفسي والوضعية الاجتماعية، وتختلف هذه المرحلة بشكل كبير من نوع إلى آخر، ومن مجموعة إلى أخرى[2].

واختلفت الاتجاهات المحددة لتعريف مفهوم الشباب بين الاتجاه الديمغرافي، والاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي والاجتماعي:

1-الاتجاه الديمغرافي (الزمني أو العمري): حاول علماء السكان تحديد مفهوم الشباب وفقا للسن لكنهم اختلفوا في تحديد بدايته ونهايته. فبينما يرى فريق أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت العشرين حددها فريق آخر ما بين خمسة عشر وخمس وعشرين سنة؛ في حين اعتمدت هيئة الأمم المتحدة سنة 1981 في أول تعريف للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة حسب تقرير الجمعية العامة في اليوم العالمي للشباب على أن الشريحة تمتد من خمسة عشر سنة إلى أربع وعشرين سنة[3]. وهو نفس التعريف الذي قدمته منظمة اليونسكو وكذا المنظمة الدولية للعمل[4].

[1] – محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرين**, المجلد 5، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان

[2] – Rymond Boudon et al, Larousse, **Dictionnaire de Sociologie**, France Loisirs, Paris, France, 2001, P189

[3] – United Nations, **Definition of Youth**, p1, http://undesadspd.org/Youth.aspx 02/05/2014

[4] – Ibid, p1

أما المؤتمر الإقليمي لدول غرب آسيا الذي أقيم في العراق عام 1983 أضافوا لتصنيف الأمم المتحدة مرحلة سابقة تبدأ من العاشرة ومرحلة لاحقة تمتد إلى الثلاثين معللين أن نسبا كبيرة منهم يدخلون سوق العمل بحكم الظروف الاقتصادية لبلاد المنطقة[1]. أما المنظمة الأممية للسكن فحصرت الشباب بين 15 و32 سنة[2]، وفي ميثاق الشباب الإفريقي فقد حدد سنة 2006 تعريفه للشباب بين 15 و35 سنة[3].

2- الاتجاه البيولوجي والفسيولوجي: تحدد المرحلة على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان من حيث الطول والوزن سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية. لذلك يحدد علماء البيولوجيا سن الشباب بين ستة عشر سنة إلى ثلاثين سنة؛ باعتبارها الفترة التي تحتوي على أقصى أداء وظيفي للجسم والعقل معا[4].

3- الاتجاه النفسي: ترتبط مرحلة الشباب باكتمال البناء الدافعي والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية واكتمال نمو كافة جوانب الشخصية الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين. ويوضح أصحاب هذا الاتجاه أن الشباب حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني لذلك فالشخص يعتبر شابا بمقدار ما يشعر به من الحيوية والحماس، والحركة والطموح، والأمل في الحياة[5].

4- الاتجاه الاجتماعي: يحدد علماء الاجتماع الشباب كفئة حسب الأدوار التي يؤديها فالشباب يبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الفرد لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا

[1] – محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ط1، 2009، ص83.

[2] – Ibid, p1

[3] – African Youth Charter, **the Seventh ordinary session of the assembly**, Banjul, the Gambia on 2nd July 2006, p3

[4] – المرجع السابق، ص86

[5] – ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص36

في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته الاجتماعية وأداء دوره في المجتمع بشكل ثابت ومستقر[1].

من خلال التعريفات نستخلص تعريفا إجرائيا لمفهوم الشباب الذي يضم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين التاسعة عشر عشر والخامسة والثلاثين سنة، سواء كانوا يشتغلون أو لا يشتغلوا، مؤهلين لدخول سوق العمل، متمهنين أو طلبة.

[1] – محمد السيد فهمي، المرجع السابق، ص87

سابعا: نموذج الدراسة

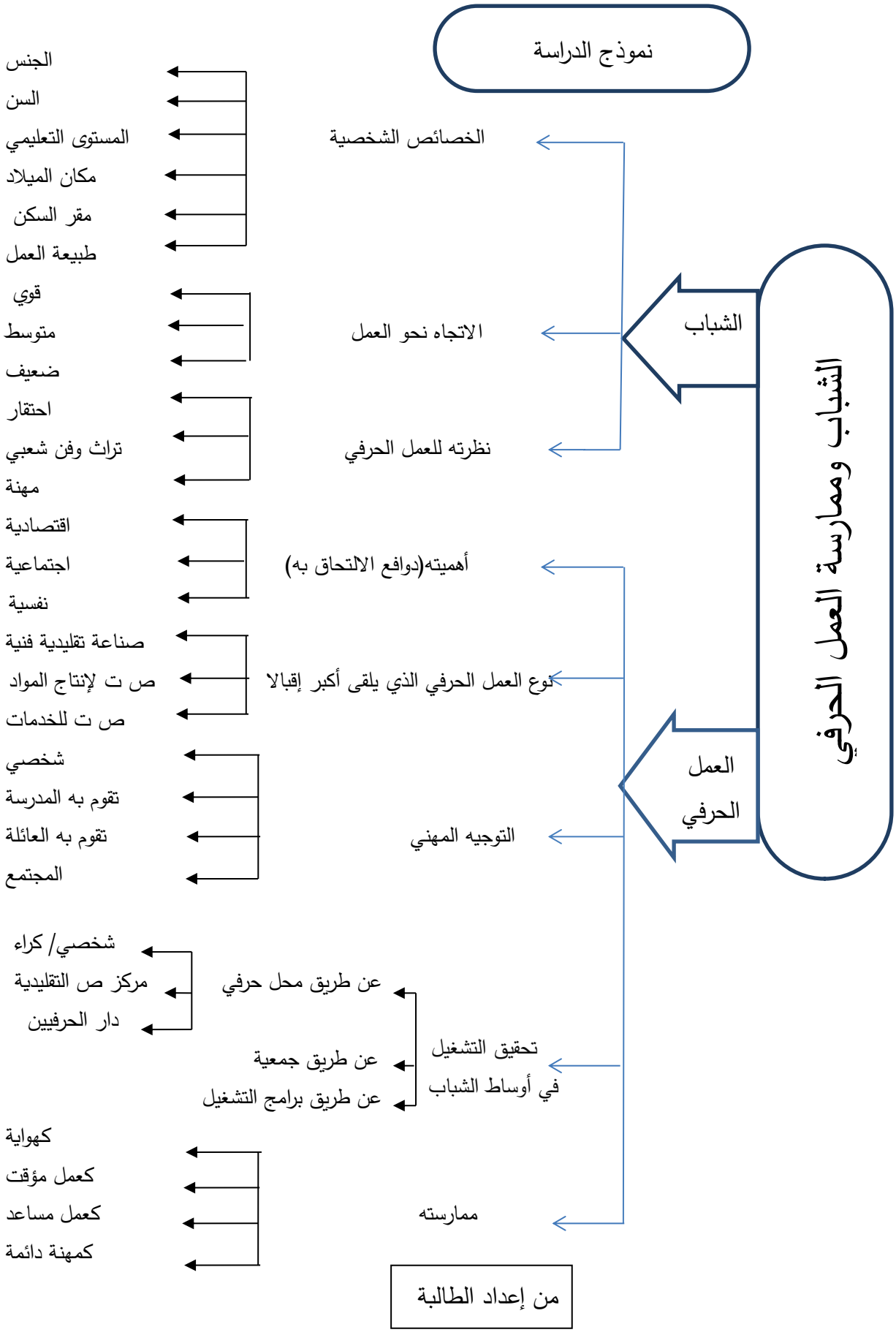

ثامنا: منهجية وإجراءات الدراسة

تشتمل منهجية الدراسة لأي بحث على مجموعة الخطوات المتبعة قصد البحث والتنقيب في ميدان الدراسة مع اختيار المنهج الملائم له وتحديد الوسائل والتقنيات قصد الوصول إلى نتائج تفسر الاشكالية المطروحة.

1- منهج الدراسة

مناهج البحث العلمي هي مجموعة قواعد يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقائق علمية صحيحة تخص موضوع الدراسة، فاختيار منهج الدراسة العملية لا يخضع لإرادة الباحث بقدر ما يتعلق بطبيعة موضوع البحث والهدف المتوخى منه.[1]

ونظرا لكون المناهج العلمية في العلوم الاجتماعية تختلف باختلاف طبيعة الظواهر المدروسة وطرق تناولها، كان المنهج الوصفي الذي يعرف بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة "[2] هو الأنسب لهذه الدراسة كونه أكثر مناهج البحث ملاءمة للواقع الاجتماعي وكسبيل لفهم ظواهره وتحديد سماته.

و يساعدنا هذا المنهج على إنجاز البحث الوصفي كمرحلة أولى والتي تهدف إلى استكشاف وتشخيص ظاهرة البحث، بجمع بيانات كافية عن الظاهرة، واستخدام مختلف طرق جمع البيانات كالمقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة الآلية منها والبشرية واستمارات الاستبانة وتحليل الوثائق والمستندات وغيرها[3]؛ ثم الانتقال إلى مرحلة البحث التفسيري التي نسعى فيها

[1]- محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص46.

[2]- المرجع السابق، ص 46.

[3]- المرجع السابق، ص 47

إلى تفسير وتحليل البيانات الميدانية للوصول إلى تعميمات حول الظاهرة المدروسة، وذلك بهدف إثارة الانتباه إلى أبعادها وآثارها في الآجال القريبة والبعيدة.

فدراسة موضوع اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي، يتطلب كم لا بأس به من المعلومات حول الشباب وخصائصه، العمل والتشغيل، العمل الحرفي كنشاط يسهم إلى حد كبير في انخفاض البطالة، في المصادر والمراجع والتنقيب عن الدراسات السابقة التي تخدم الموضوع. ثم بعدها تحديد مجتمع الدراسة، فالعينة الممثلة له، وكذا الأدوات الملائمة لجمع المعلومات منها الاستمارة، مقياس ليكرت، والمقابلة، إضافة إلى اعتمادنا على تحليل الوثائق المتمثلة في إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية؛ حيث نصل في الأخير إلى تحليل وتفسير البيانات قصد الوصول إلى نتائج.

2- مجالات الدراسة

من بين الكثير من الصعوبات التي تواجه الباحث في العلوم الاجتماعية عند دراسة أي ظاهرة اجتماعية، هي تغير النتائج حسب الزمان والمكان، لذا وجب عليه أن يحصر دراسته في نطاق حدود زمنية ومكانية معينة.

المجال المكاني: أجريت الدراسة بولاية أدرار، حيث تم الاقتصار في توزيع الاستبيانات على مجموعة من القصور التابعة لبعض البلديات، وهذا نظرا لشساعة المنطقة؛ وهذه البلديات هي: أدرار، أولاد سعيد، أولاد عيسى، أولف، بودة، تسابيت، تمنطيط، تيمي، تيميمون، دلدول، رقان، زاوية كنته، سالي[1]. وتوزيع الاستمارة في مناطق متباعدة جاء محاولة منا تنويع الآراء، وإعطاء البحث أكثر قيمة ومصداقية. ذلك أن الخلفية الفكرية والثقافية للشباب تختلف من منطقة لأخرى بين حضرية، شبه حضرية وريفية، كما أن ممارسة العمل الحرفي وقيمته الثقافية والاقتصادية تتباين حسب المناطق الجغرافية كذلك. تم توزيع الاستمارة في مقر الولاية والبلديات القريبة منها في كل من دور الشباب، مقرات الجمعيات، قاعات النشاطات، التكوين المهني،

[1] – أنظر معلومات عن البلديات الموقع والبعد عن مقر الولاية في الملحق رقم 10

الجامعة، إضافة إلى التظاهرات والمعارض؛ كما تم الاستعانة في توزيع الاستمارات في البلديات البعيدة بفريق عمل مكون من مجموعة من خريجي الجامعة في تخصص علم الاجتماع وعلم النفس، أين تم إعلامهم بطريقة التعامل مع أسئلة الاستمارة ومع المبحوثين.

المجال الزماني: لقد اختُلِف حول ضبط المجال الزمني للبحث الميداني، حيث يوجد هناك رأيا قائلا بأنه يمتد من اختيار الموضوع الى نهاية البحث، وبالمقابل هناك من يحدده ابتداء من نزول الباحث الى الميدان لجمع المعلومات الى غاية كتابة التقرير النهائي للبحث، غير أن هذا الأخير هو الرأي الأكثر شيوعا و تداولا.

أما عن دراستنا فقد حدد المجال الزمني لها عبر ثلاثة مراحل تتحدد زمنيا من شهر جانفي 2014 إلى شهر سبتمبر 2015؛ وقد تم البحث وفقا للخطوات التالية:

المرحلة الأولى: أو المرحلة الاستطلاعية للبحث حيث قمنا بزيارات متكررة لغرفة الصناعات التقليدية، ومديرية السياحة قصد إمدادنا بمعلومات موثقة حول الحرف.

و**المرحلة الثانية:** وزع فيها العمل إلى فترتين، الفترة الأولى قمنا فيها بتوزيع الاستمارات التجريبية مع بداية شهر ماي 2014؛ أما الفترة الثانية فتم فيها تعديل الاستمارة بناء على النقائص المسجلة في النموذج الأول الموزع على العينة التجريبية، ومن ثم توزيع الاستمارات النهائية على المبحوثين الشباب.

أما **المرحلة الثالثة** والأخيرة فقد شملت تبويب البيانات، تحليلها و تفسيرها ومن ثم استخلاص النتائج.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

أ- مجتمع البحث: يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع الأفراد أو الأحداث أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث. وعلى هذا الأساس فقد شمل بحثنا هذا شباب ولاية أدرار الذين تتراوح أعمارهم بين 19 سنة و35 سنة*؛ وقد حدد تعداد الشباب من هذه الفئة العمرية حوالي 126144 شاب حسب سنة 2014[1].

ب- عينة الدراسة: لا تطمح هذه الدراسة في إجراء بحث شامل لجميع عناصر مجتمع البحث، و ذلك بإجراء مسح شامل لاتجاهات جميع الشباب بولاية أدرار، لأن ذلك يحتاج- بدون شك - إلى إمكانات ووسائل مادية، بشرية ومالية ليست متوفرة للباحثة. لذا فقد لجأنا إلى المسح بالعينة، بحيث تكون هذه العينة ممثلة لمفردات المجتمع الأصلي، الذي سحبت منه؛ و لن يكون ذلك - من منظور هذه الدراسة - إلا مع العينة الصدفية التي يعتمد فيها الباحث على اختيار عدد من الأفراد الذين يستطيع العثور عليهم في مكان ما، وفي فترة زمنية محددة، بشكل عرضي، أي عن طريق الصدفة[2]. حيث يعطي لعناصر مجتمع الدراسة حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة ولا يكون هناك تحديد مسبق لمن سيدخل ضمن العينة، بل يتم الاختيار بناء على أول مجموعة يقابلها الباحث وتوافق على المشاركة في الدراسة حيث يختار منها عدد مفردات العينة المطلوبة[3].

أما سبب اختيار هذه العينة فيرجع إلى أنها تتميز بسرعة الوصول لأفراد الدراسة والحصول على نتائج يمكن تعميمها نسبيا على المجتمع الأصلي بدرجة مقبولة من الدقة و الثقة، كما

* تفسير هذه الفئة العمرية موجود في تعريف مفاهيم الدراسة في الفصل المنهجي

[1] - الديوان الوطني للإحصائيات www.ons.dz

[2] - عامر ابراهيم قندلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر** المعلومات، دار اليازوري العلمية، عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص147

[3] - محمد عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص95

تسمح بإمكانية توزيع عدد كبير من الاستمارات على الشباب موضوع الدراسة، إضافة إلى الاقتصاد في التكلفة والجهد المبذول.

وعلى هذا الأساس فقد تم توزيع 240 استمارة على مختلف القصور المشار إليها في المجال المكاني للدراسة. وقد تم استبعاد 40 استمارة وذلك بسبب إلغاء 18 استمارة لعدم الإجابة على 75% من أسئلتها، وعدم استرجاع 22 استمارة، خاصة ممن تم إرسالها إلى البلديات البعيدة، وتأخر استرجاعها؛ وبالتالي أبقي على 200 استمارة جاهزة وصالحة للتحليل.

4- أدوات جمع البيانات

بعد تغطية الإطار النظري للبحث وضبط الإجراءات المنهجية تأتي مرحلة جمع البيانات كمرحلة هامة من مراحل البحث العلمي. والقيام بالدراسة الميدانية يتطلب اختيارا سليما للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملا أولا، لذا فدور اختيار الأدوات المناسبة عملية لا تقل أهمية عن باقي العمليات الأخرى، ولا يمكن تحت أي ظرف إنجاز دراسة علمية من دون توفر أدوات مناسبة تعتمد في اختيارها على تخصص الباحث وظروفه من حيث قدراته المالية والوقت المتاح له، مجتمع الدراسة، طبيعة موضوع البحث، والهدف منه، والمنهج المتبع في البحث وتتحدد الأداة بأنها: "الوسيلة التي يلجأ إليها الباحث للحصول على المعلومات والبيانات التي يتطلبها موضوع بحثه[1]" حيث تتمثل الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في الآتي:

1- الاستمارة:

تعتبر الاستمارة من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات، حيث تستخدم لجمع المعلومات المتعلقة بشأن معتقدات ورغبات المبحوثين، والحقائق التي هم على علم بها. ولهذا

[1]- علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، **البحث العلمي الاجتماعي لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 19

تستخدم الاستبيانات بشكل رئيسي في مجال الدراسات التي تهدف إلى استكشاف حقائق عن الممارسات الحالية، واستطلاعات الرأي وميول الأفراد.[1]

ونظرا لطبيعة الموضوع المتناول وتوسع المجال المكاني للدراسة، رأينا بأن الاستمارة من أنسب الأدوات البحثية ملاءمة عند تطبيقها على المبحوثين في مثل هذه الدراسة. فبالإضافة إلى مردودها في هذا الميدان فهي أيضا تسمح للمبحوثين بفرصة أفضل للرد على أسئلة الاستمارة بحرية واطمئنان وثقة، خصوصا مع فئة خاصة من المجتمع هم الشباب الذين ينتشر بينهم المتعلمين بصفة كبيرة، ناهيك عن بساطتها وسهولة إجرائها على عدد كبير من الأفراد وبأقل التكاليف و في أقصر وقت. ونظرا لسهولتها و السرعة النسبية التي تتمتع بها في توزيعها على مساحات جغرافية واسعة، فقد اعتبرت الاستمارة في الكثير من الأحيان بديلا عن المقابلة الشخصية.

لقد تضمنت استمارتنا 37 سؤالا موزعة على سبعة (7) محاور:

المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين ويغطي الأسئلة من 1 إلى 12.

المحور الثاني: يشخص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بالولاية وتغطيه الأسئلة من 13 إلى 20.

المحور الثالث: يتناول دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي ويتناول السؤال رقم 21.

المحور الرابع: حول أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة ويتضمن السؤال رقم 22.

المحور الخامس: يتناول اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي ويتضمن الأسئلة من 23 إلى 27.

المحور السادس: يتعلق بالتوجيه المهني وتنضوي تحته الأسئلة من 28 إلى 30.

[1]– فوزي غرايبية وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص71.

والمحور السابع: فيدرس مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي ويتناول الأسئلة من31 إلى 37.

كما تضمنت الأسئلة رقم 36، و37 أسئلة مفتوحة تترك للمبحوث الحرية في التعبير عن ما يجول في خاطره من أفكار ليست للباحث أدنى فكرة عنها، والتي احتوت على الترتيب تقييم إقبال الشباب على العمل الحرفي، المشاكل والعراقيل التي تحول دون التحاق الشباب بهذا النوع من العمل، وأخيرا الاقتراحات التي يرونها كفيلة بتشجيع نظرائهم الشباب على الالتحاق بالعمل الحرفي.

2- المقياس:

استُعْمِلت أداة قياس الاتجاهات في هذا البحث لتحليل مجموعة أسئلة المتمثلة في:

السؤال رقم 21 الذي تناول دوافع التحاق الشاب بالحرفة.

والسؤال رقم 22 الذي تناول أسباب العزوف عن ممارسة الحرفة.

والسؤال رقم 24 الذي تناول العوامل المحددة لاختيار حرفة دون أخرى

السؤال رقم 33 الذي تناول تقييم السياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب؛ حيث استخدم مقياس ليكرت في تحليل العبارات.

*** مقياس ليكرت:**

يتكون مقياس ليكرت من مجموعة من العبارات يطلب من الفرد أن يجيب عليها بما يعبر عن رأيه من حيث المعارضة، أو الموافقة، ويوجد أمام كل عبارة درجات تتفاوت من حيث الموافقة بشدة إلى المعارضة بشدة، ويطلب من الشباب الذين يجرى عليهم القياس وضع علامة على الإجابة التي تعبر عن رأيهم بالنسبة لكل عبارة من عبارات القياس، ويتم اختيار محاور المقياس على أساس وضع مجموعة من العبارات التي تتصل باتجاه الشباب نحو العمل الحرفي.

وحسب ليكرت تحلل النتائج المتحصل عليها بعد ذلك إحصائيا حتى يمكن استبعاد العبارات غير الصالحة لقياس الاتجاه، ويجب تحويل التقديرات اللفظية إلى تقديرات رقمية حتى يمكن جمع استجابات الأفراد لعبارات المقياس. وقد يكون المقياس ثلاثي أو خماسي. حيث تعطى هذه التقديرات في مقياس ليكرت على النحو التالي (5 موافق بشدة–4 موافق–3 غير متأكد–2 غير موافق–1 غير موافق بشدة) وعندما تكون العبارات سالبة تعكس التقديرات بحيث تكون (1موافق بشدة–2 موافق–3 غير متأكد–4 غير موافق–5 غير موافق بشدة).[1] إذا كان خماسيا، وعلى النحو التالي (3موافق – 2محايد –1 غير موافق) وعندما تكون العبارات سالبة تعكس التقديرات بحيث تكون (3موافق – 2محايد– –1 غير موافق). إذا كان ثلاثيا.

*– كيفية ترجمة درجات المقياس:–

نظرا لأن المقياس ثلاثي تم حساب المدى بين المجال (1–3) وتحصلنا على مدى قدره 2، وبعدها تمت عملية حساب طول الفئة والذي يساوي 3/2 أي 0.66 وبالتالي تكون التفيئة كالتالي:

–(1–1.66) اتجاه سلبي نحو العبارة.

–(1.66– 2.3) اتجاه محايد نحو العبارة.

–(2.3– 2) اتجاه إيجابي قوي نحو العبارة.

5– أساليب المعالجة الإحصائية

لقد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية من أجل التحليل الإحصائي لبيانات الدراسة. وقد تحددت الأساليب والمعاملات الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة في الآتي:

[1] – رجاء محمود أبوعلام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2001، ص395

1- **التوزيع التكراري:** يستخدم التوزيع التكراري لاختزال العدد الكبير من البيانات الكمية ليسهل التعامل معها وتصنيفها تهيئة لتحليلها. فهو عدد المرات التي تكرر فيها ظاهرة أو مشاهدة معينة، ويستخدم بشكل أساسي في حالة المقاييس الاسمية، وفي حالة المقاييس التفاضلية أيضا[1]. والتكرار هو عدد المرات التي سجلت فيها الإجابة بحيث يكون المجموع مساويا لعدد أفراد مجتمع البحث (200)، وقد يكون (116) في المحور الثاني أين أجاب عنه التلاميذ الذين يمارسون العمل الحرفي فعلا، و(84) في المحور الثالث الذي اقتصر على الشباب العازفين عن ممارسة العمل الحرفي.

2- **النسب المئوية:** يلجا إليها الباحث لإعطاء البيانات مصداقية ودقة في بحث الموضوع المراد قياسه، وأيضا من أجل المقارنة بين أقل وأكبر نسبة، والتي على إثرها يتم تحليل البيانات.

3- **المتوسط الحسابي:**

المتوسط الحسابي لمجموعة من القيم هو القيمة التي لو أعطيت لكل مفردة من المجموعة لكان مجموع قيم المفردات الجديدة مساو لمجموع قيم المتغيرات الأصلية[2]، حيث يساوي مجموع قيم المتغيرات أو المتغيرات مقسوم على عددها[3] فهو يساعدنا على معرفة مدى تماثل أو اعتدال صفات أو سلوكات أفراد العينة فكلما كان المتوسط مرتفعا دل ذلك على أن قيما كثيرة مرتفعة والعكس.

ويعبر عن المتوسط بالمعادلة التالية:

$$م = \frac{\text{التكرار} \times \text{الدرجة}}{\text{مجموع أفراد العينة}}$$

[1] – المرجع السابق، ص95

[2] – مهدي محمد القصاص، **مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي**، مصر، 2007، ص160

[3] – ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000، ص159

4- معامل الارتباط:

يمكن تحديد الارتباط بين متغيرين من خلال استخدام مجموعة من الإحصاءات تعرف باسم معاملات الارتباط، ومعامل الارتباط هو رقم يلخص التحسن في تخمين القيم على متغير واحد لأي حالة على أساس معرفة قيم المتغير الثاني. وتتراوح معاملات الارتباط بين صفر وواحد أو (1-)، وتشير القيم التي تقترب من (1) إلى وجود ارتباط قوي نسبيا أما تلك التي تقترب من صفر (0) فتشير إلى ارتباط ضعيف نسبيا. وتتحدد نوعية الارتباط من الجدول التالي[1]:

قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
+1	ارتباط طردي تام
من 0.7 إلى أقل من +1	ارتباط طردي قوي
من 0.4 إلى أقل من 0.7	ارتباط طردي متوسط
من صفر إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف
صفر	ارتباط منعدم
من صفر إلى أقل من 0.4-	ارتباط عكسي ضعيف
من 0.4- إلى أقل من 0.7-	ارتباط عكسي متوسط
من 0.7- إلى أقل من 1-	ارتباط عكسي قوي
1-	ارتباط عكسي تام

[1] - مهدي محمد القصاص، المرجع السابق، ص296

تاسعا: الدراسات السابقة

كثيرة هي تلك الدراسات الاقتصادية التي تناولت قطاع الصناعة التقليدية والحرف كمجال من مجال العمل المنتج، وكآلية من آليات التشغيل التي ساهمت في خفض نسبة البطالة، وكرافد من روافد التنمية المحلية والوطنية؛ ليس في الجزائر فحسب وإنما على الصعيد الإقليمي والدولي كذلك. علاوة على أن الدراسات التي تناولت هذا القطاع كجزء من التراث الثقافي والحضاري للمجتمع، وكمنارة للتعريف بالتراث المادي لأي منطقة من العالم قد سجلت بصفة كبيرة في البحوث الأدبية والتاريخية. بينما الدراسات الاجتماعية التي تناولت اتجاهات الشباب فقد تركز جلها على نوعين من العمل وهما العمل الحر والعمل الحكومي، أما عن تلك الدراسات التي تناولت اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي فهي محدودة. وقد تم حصر الدراسات ذات الصلة بموضوع البحث" الشباب وممارسة العمل الحرفي" والتي تعد قليلة، لا تتعدى حدود أصابع اليد – حسب اطلاعنا – نظرا لانصباب اهتمام الباحثين على دراسة العمل الحرفي وبرامجه فعليا، ولم يول كثير الاهتمام لاستشراف اتجاهات وآراء الشباب إلا نادرا. فلم يبق أمامنا في هذه الحالة إلا الالتجاء إلى البحوث والدراسات التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، والتي تتفق مع دراستنا في جوانب نوضحها من خلال عرض هذه الدراسات السابقة.

الدراسة الأولى:

دراسة قامت بها بن العمودي جليلة سنة 2010[1] بعنوان: " **استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010** "، دراسة حالة تطوير نظام إنتاج محلي"SPL" بحرفة النسيج التقليدي بمنطقة تقّرت ولاية ورقلة.

يعالج هذا البحث موضوع قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر والاستراتيجية الموضوعة لتنميته، مع التركيز على إحدى الآليات المحددة لتنفيذ هذه الاستراتيجية وهي آلية

[1] – بن العمودي جليلة، **استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010**، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010

نظام الإنتاج المحلي،"SPL"، منطلقة من تساؤل رئيسي مفاده: هل استراتيجية تنمية وتطوير قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر أخذت في اعتبارها خصوصية القطاع؟ وهل تنظيم المقاولين الحرفيين وفق أنظمة للإنتاج المحلية(SPL) استطاع أن يحقّق الأهداف الموضوعة في إطار هذه الاستراتيجية؟ حيث تطّلب تحليلها اختبار صحة مجموعة من الفرضيات.

لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي وكذا منهج دراسة الحالة من خلال تحليل 59 استمارة منتقاة بعد توزيع 120 استبيانا شمل حرفيي النسيج التقليدي بمنطقة تقرت.

وأظهرت النتائج المستخلصة وجود إجماع وتأييد كبيرين على تطوير نظام إنتاج محلي للإسهام الفعال في تحقيق التنمية الاقتصادية. فمن خلال تحليل ما سبق يظهر أن تطبيق هذه الاستراتيجية لم يأت بكل ثماره المرجوة بالرغم مما جند لذلك، خصوصا إذا علمنا بأن نقائص عديدة لاتزال قائمة وتعيق التنظيم الجيد والفعال للحرفيين وأنشطتهم؛ وهو ما يمكن أن يكون سببه حسب رأي الباحثة كون الإصلاحات والتحولات التي بادرت بها الدولة ضمن هذه الاستراتيجية تم التأخر في إدراجها والتي حدت بدورها من تحقيقها بشكل تام على الرغم من إحرازها لنتائج أولية معتبرة.

الدراسة الثانية:

دراسة قام بها أشرف عبد الهادي سنة 2004[1] بعنوان "**المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بإحجام الشباب عن الأعمال اليدوية والحرفية**" دراسة ميدانية لعينة من شباب شعبية البطنان بشرق ليبيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

[1] – أشرف عبد الهادي, **المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بإحجام الشباب عن الأعمال اليدوية والحرفية، دراسة ميدانية لعينة من شباب شعبية البطنان بشرق ليبيا**، مذكرة ماجستير غير منشورة، ليبيا، سنة 2004

1- المتغيرات الاجتماعية ذات الصلة بظاهرة عزوف الشباب وإحجامهم عن الأعمال اليدوية والحرفية في شعبية البطنان.

2- المتغيرات الاقتصادية ذات الصلة بظاهرة عزوف الشباب وإحجامهم عن الأعمال والحرف اليدوية.

3- التعرف على اتجاهات الشباب نحو العمل في المهن اليدوية والحرفية في شعبية البطنان.

4- معرفة الفروق في اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي واليدوي حسب متغيرات التعليم والعمر والمستوى الاقتصادي للأسرة.

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي مستخدما أسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة وتطبيق الملاحظة المباشرة وغير المباشرة من واقع الإحصاءات والسجلات الرسمية، وصحيفة الاستبيان الموزعة على عينة مكونة من 200 شابا متعلما على اختلاف المستويات التعليمية وغير متعلم من منطقة شعبية البطنان.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

1- اتضح من الدراسة أن للدخل تأثيراً قوياً على عزوف الشباب عن الصناعات الحرفية بالإضافة إلى مجموعة عوامل أخرى من أهمها عرض المنتج بسعر منخفض ثم صعوبة الحصول على الآلات ذات الجودة العالية لزيادة التسويق والتركيز على تسويق المنتج المطلوب للمستهلك.

2- إن خريجي المدارس الفنية هم أصلح الذين يلتحقون بالأعمال الحرفية واليدوية مما يستلزم التوسع في إنشاء المدارس الفنية في المجالات المختلفة حسب قواعد الطلب والعرض في السوق المحلي والعالمي.

3- يوجد علاقة قوية بين تعليم الأولاد للأعمال الحرفية واليدوية وبين الاستعداد للمغامرة للقيام بأعمال حرفية أو يدوية وبين الرضا من عدمه لتعليم أولادهم الأعمال الحرفية بما يرتبط

بالقيم اليدوية التي يتمسك بها الليبيون سواء كانت تشجع أو لا تشجع على الالتحاق بالأعمال الحرفية."

الدراسة الثالثة:

قامت بها الباحثة ولاء حامد موسى الفهداوي سنة 2004[1] بعنوان "**الشباب واتجاهاتهم نحو العمل**" هدفت الدراسة إلى الاهتمام بقضايا الشباب واتجاهاته ومشكلاته، ذلك أن عملية ممارسة العمل واختياره تعد من الخصائص الأساسية لهذه المرحلة وخصوصاً لدى شباب الجامعة المقبلين على مجالات العمل المختلفة.

حاولت الباحثة التعرف على الأسس التي يعتمد عليها الشباب في اختيارهم لعملهم والكيفية التي يلجؤون إليها عند اختيار مجال العمل، مع التركيز على أهم المعوقات والمشاكل التي قد تواجه الشباب في بداية اختيارهم لعملهم.

طبقت هذه الدراسة على عينة من الشباب طلبة الجامعة الذين يمثلون الطليعة الواعية من بين الشباب، التي تقع عليها مسؤولية التفاعل الصحيح مع متطلبات خطط التنمية بعد اكمالهم الدراسة والدخول في سوق العمل.

وخلصت الباحثة إلى إظهار ما يلي:

1- يعتمد اختيار الشاب للعمل على أسس ومعايير وهي:

أولا: المؤهلات العلمية وتتمثل في الشهادات المدرسية أو الأكاديمية التي تبرهن على تعلمهم واكتسابهم الخبرات والمهارات والمعلومات والفنون الداخلة في الحقول الدراسية النظرية والتطبيقية التي يتخصصون فيها.

ثانيا: الجنس كخاصية بيولوجية يعتبر كمحدد من محددات اختيار العمل.

[1] – ولاء حامد موسى الفهداوي، **الشباب واتجاهاتهم نحو العمل**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد 1435هـ – 2004م.

2- يحمل الشباب نظرة تقترب كثيراً من الواقعية والبراجماتية لمستقبلهم الذي يسهل أو يصعب بحسب أصناف التعليم والأسر التي ينتمي إليها أولئك الشباب.

3- يكتسب الشباب اتجاهاته ومهاراته وطاقاته وقيمه وتجاربه من خلال تفاعله مع أفراد المجتمع وطبيعة الوسط الذي يعيش فيه، مما يؤثر في سلوكه.

4- التعرف على اتجاهات الشباب نحو العمل يساعد في استثمار جهودهم والاستفادة منها والابتعاد عن تبديد طاقاتهم مما ينعكس سلباً على الشباب انفسهم وعلى المجتمع ويمكن كذلك من التنبؤ بسلوكهم.

5- يواجه الشباب معوقات أو صعوبات يتوقعون أنها ستحول بينهم وبين العمل الذي سوف يختارونه والمتبلورة لديهم من خلال اطلاعهم على الواقع وعلى مشاكله وكذلك من خلال الخريجين الذين سبقوهم والذين واجهوا تلك المشكلات والتي قد تؤثر على اختياراتهم لنوع العمل.

الدراسة الرابعة:

دراسة أجراها فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد سنة 2002[1] بعنوان "**الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية**"، حاولت الدراسة الإجابة عن سؤال رئيسي مفاده: إلى أي حد استطاعت الصناعات الصغيرة الحديثة أن تسهم في التنمية المحلية؟ أو معرفة دور الصناعات الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي؟ وإلى أي مدى يمكن الاعتماد عليها في التنمية المحلية؟ وفي إطار الأهداف التي سطرها الباحث تتمثل في محاولة إلقاءه الضوء على الصناعات الصغيرة في مصر وما تواجهه من مشكلات وإبراز الدور الذي يمكن أن تقوم به في مواجهة مشكلة البطالة، والدور الذي تلعبه في التنمية الشاملة.

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لنوع الدراسة التي يقوم بها، واستعان بأدوات منهجية للدراسة اشتملت دراسة حالة كفر الشيخ، والمسح الاجتماعي بالعينة

[1]- فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية المحلية**، دكتوراه منشورة، جامعة الإسكندرية، سنة 2002

بحيث تم سحب عينة بـ: 422 تضم العاملين وأصحاب المصانع. كما استعمل تقنية المقابلة بالإضافة إلى استمارتي الاستبيان، الأولى للعاملين والثانية لأصحاب المنشآت.

استخلص الباحث مجموعة من النتائج تتمثل في:

أن الصناعات الصغيرة تستقبل أكثر فئة الشباب، وهو ما ينبئ بإمكانية تطوير هذه الصناعات، كما أن النسبة الكبرى من العمال هم ذوي مستوى دراسي متوسط وهو ما يعني أن هذه الصناعات استطاعت أن تشغل العمال الأقل مستوى دراسي. كما أنها استطاعت المحافظة على الاستقرار النسبي للعمال ذلك أن العمال الذين كانوا محل الدراسة أغلبيتهم يسكنون قرب مقر العمل. إضافة إلى أن لها دور كبير في إشباع الحاجات الأساسية للعامل وخاصة رضى العامل على أجره.

الدراسة الخامسة:

دراسة قام بها فريق بحثي برئاسة: عباس سبتي في يونيو 2000[1] بعنوان: **دور التربية في غرس الاتجاهات الإيجابية نحو العمل لدى طلبة الصف الرابع الثانوي – نظام الفصلين بدولة الكويت.** وقد تركزت مشكلة الدراسة في: محاولة إبراز دور التربية في إعداد الطلبة لعالم العمل وللحياة والاهتمام بقيمة العمل وأهميته لأفراد المجتمع.

وقد حاولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل الأهداف التربوية تدعو إلى تنمية قيما العمل لدى الطلبة؟
- هل تدعم الكتب الدراسية قيما إيجابية نحو العمل؟
- هل هناك أنشطة تعليمية تركز على الاتجاهات الإيجابية لمزاولة العمل؟
- هل يحتاج الطلبة إلى تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو عالم العمل؟

[1] – عباس سبتي، **دور التربية في غرس الاتجاهات الإيجابية نحو العمل لدى طلبة الصف الرابع الثانوي، جامعة الكويت**، سنة 2000

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أهداف التربية العامة والخاصة وعلاقتها بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل من خلال الكتب المدرسية من جهة أخرى.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على تحليل الكتب المدرسية بواسطة بطاقة تحليل المحتوى وهذا المنهج يستخدم في دراسة السمات والاتجاهات والميول، إضافة إلى أداة بطاقة المقابلة التي تشمل موجهي المواد الدراسية بخصوص إبداء آرائهم في العمل وأنماطه واتجاهاته ثانيا.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- بعد تحليل الكتب المدرسية المشتركة وتكرارات الاتجاهات الإيجابية للعمل باستخدام بطاقة "تحليل المحتوى" تم استنتاج عدة عبارات متعلقة بالعمل أي (33) تكراراً في الكتب المدرسية من القسمين، الأدبي والعلمي احتوتها مجموعة من الكتب الدراسية ومنها: إدراك أهمية العمل، إدراك قيمة العمل، الحث على حب العمل، تقدير جهود العاملين، تنمية طموحات الطالب للعمل وتعريف قوانين العمل.

2- بعد تحليل نتائج بطاقة المقابلة من خلال أخذ آراء السادة الموجهين العامين تم التوصل إلى أن:

1- الأهداف التربوية الحالية غير كافية لإعداد الطلبة وتمكينهم للعمل.

2- لا تتوفر في المناهج الدراسية عناصر التشويق التي تساعد الطالب في خلق الدافعية لديه نحو العمل عدا في اللغة الانجليزية والعلوم والاجتماعيات المتوفر نوعا ما.

3- قد تساعد المناهج الدراسية نوعا ما على إدراك قيمة العمل واحترامه في نفوس الطلبة.

4- في المنهج الدراسي يوجد حث على احترام العمل اليدوي إلى جانب خلق مواقف عملية يمارسها الطلبة ويشتغلون بالمهن والحرف اليدوية وإعداد تقارير في المرحلة المتوسطة لكشف مواهب الطلبة الذين يميلون إلى ممارسة العمل اليدوي، وإجراء المسابقات والمشاريع التي تهدف

إلى غرس العمل اليدوي فيهم وفتح المدارس في الفترة المسائية لالتحاق من يرغب منهم بالعمل اليدوي.

5- قلة الأنشطة التعليمية التي تركز على الاتجاهات الإيجابية نحو العمل.

6- غياب الإمكانات والمعدات التي تسمح للطلبة بمزاولة الأنشطة المتعلقة بالعمل.

كما فضل معظم المدرسون تدريس مقرر منفصل يعالج التربية المهنية بالثانوية وقدموا اقتراحات لتطوير مبدأ الربط بين التربية والاهتمام بالعمل من أجل إعداد الطلبة للحياة المستقبلية والمهنية، تمثلت في:

1- التنسيق بين المدرسة والبيت لتوعية الأبناء بأهمية العمل.

2- حملة توعية بأجهزة الإعلام لغرس أهمية العمل واتجاهاته في نفوس الأبناء.

3- إنشاء مكتب الإرشاد والتوجيه المهني بالمدارس.

4- التركيز على الجانب العملي والمهني في المناهج الدراسية، وتقليل المواد التي تركز على المعلومات النظرية.

5- دراسة احتياجات سوق العمل وتدريب الطلبة على المهنة المطلوبة بالسوق.

6- إنشاء أندية ومؤسسات المهن كي يتدرب الطلبة فيها على العمل خلال الفترة المسائية.

الدراسة السادسة:

دراسة عزيزة عبد الله لنجاوي[1] سنة 1989 بعنوان: **بعض العوامل الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بالاتجاهات نحو العمل اليدوي**، دراسة ميدانية عن المجتمع السعودي (مدينة جدة) هدفت إلى معرفة اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل اليدوي، وتحديد أهمية ربط هذه الاتجاهات بالعوامل الاجتماعية الأسرية للقيام بحصر هذه العوامل وتحديد أشدها تأثيرا على مشكلة البحث التي صيغت في شكل السؤال التالي:

[1] – عزيزة عبد الله لنجاوي، **بعض العوامل الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بالاتجاهات نحو العمل اليدوي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، 1989م – 1410/1409هـ

– ما هي اتجاهات شبابنا السعودي نحو العمل اليدوي، وما الطابع الغالب لهذه الاتجاهات، هل هو القبول أو الرفض لذلك العمل؟

– ما هي العوامل الاجتماعية على مستوى الأسرة والتي هي وثيقة الصلة بالاتجاهات نحو العمل اليدوي وما أثرها على هذه الاتجاهات؟

عالجت الدراسة الاتجاهات نحو العمل اليدوي كمتغير تابع، بينما العوامل الاجتماعية على مستوى الأسرة كمتغيرات مستقلة ومن هذه العوامل الاجتماعية (مستوى تعليم الأسرة، المرتب الشهري للأب، نوعية مهنة الأب، موطن الأسرة الأصلي سواء تقطن في الحضر أو في الريف. وتم طرح نوعين من الفروض الأساسية هي:

أولا: الفرض الوصفي:

تختلف اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل اليدوي بين القبول والرفض ويعتبر الطابع الغالب على اتجاهات الشباب السعودي هو الاتجاه السلبي أو الاتجاه الرافض لذلك العمل.

ثانيا: الفروض السببية:

1- هناك علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى تعليم الأب واتجاهات الأبناء الإيجابية نحو العمل اليدوي.

2- هناك علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى تعليم الأم واتجاهات الأبناء الإيجابية نحو العمل اليدوي.

3- تعليم الفرد تعليما مهنيا من شأنه أن يزيد من اتجاهاته الإيجابية نحو العمل اليدوي.

4- ارتفاع مرتب الأب الشهري له تأثير سلبي على اتجاهات الأبناء نحو العمل اليدوي.

5- كلما كانت مهنة الوالد في مجال الأعمال اليدوية كلما كانت اتجاهات الأبناء إيجابية نحو العمل اليدوي.

6- كلما كان الموطن الأصلي للأسرة من الحضر كلما كانت اتجاهات الأبناء إيجابية نحو العمل اليدوي.

وقد استخدمت الباحثة المسح الاجتماعي والمعالجة الإحصائية، حيث طبقت مقياسا لقياس الاتجاهات نحو العمل اليدوي اقتبس من دراسة "وفاء الزمر" عن اتجاهات تلاميذ التعليم الفني والصناعي نحو العمل اليدوي حيث اعتمدت مقياس ليكرت لقياس الاتجاهات. وأجريت الدراسة على عينة عمدية (قصدية) من الكلية التقنية المتوسطة، وكلية الهندسة التي اقتصرت على دفعة التخرج في كلتا الكليتين.

وأسفرت الدراسة على نتائج تمثلت في:

1 – إن الطابع الغالب على اتجاهات الشباب السعودي هو القبول للعمل اليدوي حيث 89.6% من الشباب لديهم اتجاهات إيجابية نحو العمل.

2– عدم وجود علاقة عكسية بين تعليم الأب واتجاهات الأبناء الإيجابية نحو العمل اليدوي

3– وجود علاقة عكسية بين ارتفاع مستوى تعليم الأم واتجاهات الأبناء الإيجابية نحو العمل اليدوي، فالأم غير المتعلمة كانت اتجاهات أبنائها إيجابية نحو العمل اليدوي والعكس.

4– تعليم الطالب تعلما مهنيا أو فنيا يزيد من اتجاهاته الإيجابية نحو العمل اليدوي.

5– عدم وجود علاقة عكسية بين ارتفاع المرتب الشهري للأب واتجاهات الأبناء نحو العمل اليدوي.

6– عدم وجود علاقة بين مهنة الأب واتجاهات الأبناء نحو العمل اليدوي.

7– عدم وجود علاقة بين حضرية الأسرة واتجاهات الأبناء نحو العمل اليدوي، فأبناء الحضر وغير الحضر كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو العمل اليدوي.

الدراسة السابعة:

ورقة بحثية قدمت من طرف NÖELLA Richard بعنوان: "Handicraft and Employment Generation for the Poorest Youth and Women" سنة 2007.[1]

يهدف هذا البحث إلى توضيح أهمية تطوير إنتاج الحرف اليدوية باعتبارها وسيلة لتعزيز فرص العمل والتنمية للسكان الأكثر تهميشا خاصة الفقراء من الشباب والنساء. كما يهدف إلى تزويد الدول برؤية سياسية استراتيجية حول الموضوع بالاعتماد على دراسات جماعية مشتركة مؤطرة من طرف الجهات المعنية.

استندت الدراسة إلى تحليل مقابلات مع الجهات الفاعلية الرئيسية وجمع المعلومات من خلال المناقشات غير الرسمية والاجتماعات؛ كما اعتمدت على تحليل الوثائق الرسمية وتقارير النشاطات، وتوجت بزيارة ميدانية إلى كمبوديا لتحرير تقرير منفرد موجز عن مشروع تجريبي معين في هذا البلد.

لقد تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ستة أقسام: القسم الأول كمدخل للموضوع، القسم الثاني يتناول عرض الموضوع ويقدم معلومات عامة عن الحرف اليدوية ويعرض أهم القضايا، ويتناول كيف يمكن أن تفهم ظاهرة الفقر المعقدة وكيف اختيرت الحرف التقليدية كمدخل في مكافحة الفقر، ويعرض القسم الثالث بصفة مختصرة العلاقة بين الحرف، الثقافة والتطور، أما القسم الرابع فيقدم لمحة عامة عن المشروع، كيف صمم ونفذ المشروع من قبل اليونسكو ضمن إطار مشترك بين قطاعات البرنامج، بينما يعرض القسم السادس مختلف الصعوبات التي واجهت تطبيق البرنامج. اختتمت الورقة في القسم السابع ببعض المقترحات السياسية التي تنبثق من التحليلات السابقة سواء على المستوى المؤسساتي والسياسي أو على المستوى المحلي والقدرات

[1] - NÖELLA Richard, **Handicraft and Employment Generation for the Poorest Youth and Women,** UNESCO Intersectoral Programme on the Cross-Cutting Theme "Poverty Eradication, Especially Extreme Poverty",UNESCO, France, 2007

البنائية، وألحق القسم السابع بملخصات الموارد المستعملة و القسم الثامن كملحق حول الزيارة الميدانية لكمبوديا.

وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من التوصيات أهمها:

1- دعم وتطوير قطاع الصناعة التقليدية كوسيلة للقضاء على الفقر.

2- مساهمة السياسات الدولية في القضاء على الفقر والإقصاء الاجتماعي.

3- تعزيز وإضفاء الطابع المؤسسي لقطاع الحرف.

4- تحسين التعاون بين مختلف المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية المحلية، والجمعيات، والنقابات لتسهيل تبادل المعلومات والمهارات الحرفية.

ما يميز دراستنا عن الدراسات السابقة:

إن تناولنا لهذه الدراسات المتنوعة والتي لا تتناول الموضوع المدروس بعينه، إلا أننا استفدنا من جوانب ميدانية، نظرية، أو منهجية منها. وسنتطرف بالتحديد إلى النقاط التي تجمع دراستنا مع هذه الدراسات السابقة وما يميزها عنها.

1- الدراسة الأولى: تناولت هذه الدراسة عينة الحرفيين الذين يمارسون فعلا حرفة النسيج كونها العمل الدائم والرئيسي لهم؛ أما دراستنا فقد اهتمت بالبحث عن إمكانية ممارسة الحرفة ليس في أوساط الحرفيين فقط وإنما جميع الشباب حتى الطلبة والعاملين وغير العاملين، كما أن نظام "SPL" المدروس استفدنا منه للتعرف عليه كأحد البرامج التي تفتح آفاق التفكير في الاستثمار في الحرف.

2- الدراسة الثانية: المتعلقة بدراسة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بإحجام الشباب عن الأعمال اليدوية والحرفية فقد قامت في مجملها بإجابة على تساؤل واحد في دراستنا وهو: ما هي الأسباب المؤدية إلى عزوف الشباب عن العمل الحرفي، كما سعت إلى التعرف على اتجاهات الشباب نحو العمل في المهن اليدوية والحرفية في منطقة صحراوية بليبيا وهي شعيبة البطنان، وولاية أدرار تقع أيضا في الصحراء الجزائرية. كما تناولت دراسة الفروق في اتجاهات الشباب نحو العمل اليدوي والحرفي حسب متغيرات التعليم والعمر والمستوى الاقتصادي للأسرة، بينما أضفنا له في دراستنا متغير السن والجنس وحرفية الوالدين ولم نستخدم المستوى الاقتصادي للأسرة.

3- الدراسة الثالثة: حاولت الباحثة دراسة اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل الحر أو العمل الحكومي، بينما دراستنا اعتمدت على اتجاهات الشباب بكل مستوياتهم التعليمية نحو العمل الحرفي كجزء من العمل الحر.

4- الدراسة الرابعة: إن ما يفارق دراستنا عن الدراسة السابقة هذه، أن الباحث اعتمد في دراسته على الصناعات الصغيرة الحديثة والتي تقام في منشآت صغيرة، والتي يكون عدد أفرادها

من عشرة أشخاص إلى خمسون شخصا، وتعتمد على إدارة خاصة، وتكون فيها علاقات اجتماعية متشابكة. بينما دراستنا هذه اعتمدت على الأعمال الحرفية الإنتاجية والتي تمارس إما بشكل فردي، أو عن طريق مؤسسة حرفية تتكون من واحد إلى تسعة أشخاص. وبالرغم من ذلك إلا أن الدراسة قدمت معلومات مهمة سواء فيما تعلق بالمعلومات النظرية أو بنتائج الدراسة حيث تعتبر الصناعات الحرفية جزءا لا يتجزأ من الصناعات الصغيرة والمتوسطة كما قدمت لنا حقائق حول مدى إقبال الشباب على هذا النوع من العمل.

5- الدراسة الخامسة: والتي ركزت على دور التربية في غرس الاتجاهات الإيجابية نحو العمل لدى طلبة الصف الرابع الثانوي، حيث قدمت لنا قاعدة بيانات معتبرة عند مناقشتنا لدور المدرسة في تعزيز وعي الشباب للعمل في المجال الحرفي كرافد من روافد التوجيه المهني.

6- الدراسة السادسة: والتي هدفت إلى معرفة اتجاهات الشباب السعودي نحو العمل اليدوي مع تحديد تأثير العوامل الاجتماعية الأسرية المتمثلة في مستوى تعليم الأسرة، المرتب الشهري للابن، نوعية مهنة الأب، موطن الأسرة (حضري، ريفي)، بينما حددت العوامل التي قد يكون لها تأثير في دراستنا بالسن، الجنس، المستوى التعليمي، منطقة السكن (حضري، شبه حضري، ريفي)، إضافة إلى اختلاف منطقة التي تمت بها الدراسة الميدانية.

7- الدراسة السابعة: هدفت إلى توضيح أهمية تطوير إنتاج الحرف اليدوية باعتبارها وسيلة لتعزيز فرص العمل والتنمية للسكان الأكثر تهميشا خاصة الفقراء من الشباب والنساء، إضافة إلى تزويد الدول برؤية سياسية استراتيجية حول الموضوع بالاعتماد على دراسات جماعية مشتركة مؤطرة من طرف الجهات المعنية للحد من الفقر والإقصاء الاجتماعي.

عاشرا: صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات والتي تقف كتحد أمام الباحث وتدفعه إلى إنجاز دراسته مهما واجهته من صعوبات، وقد واجهنا في مسار هذه الدراسة مجموعة من التحديات تمثلت في:

– ندرة المراجع المتخصصة التي تتناول موضوع العمل الحرفي في حدود اطلاعنا عدا بعض المحاولات التي تم فيها التطرق للصناعة التقليدية، مما دفعنا إلى الاعتماد بصفة كبيرة على المجلات، التقارير والمراسيم الوزارية.

– ندرة الدراسات المتخصصة التي تطرقت لاتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي.

– شساعة الولاية وترامي أطرافها أدى إلى تأخير ارجاع بعض الاستمارات وضياع بعضها.

– عدم تجاوب بعض المبحوثين بشكل إيجابي للبحث، إذ لاحظنا غياب ثقافة البحث لدى بعض الشباب الذين عبروا عن عدم اكتراثهم لفحوى أسئلة الاستمارة المقدمة وعدم التعامل معها بروح المسؤولية، والتي رصدت بصفة كبيرة لدى فئة الذكور.

الفصل الثاني

العمل الحـــرفي

- **أولا:** تطور مفهوم العمل الحرفي
- **ثانياً:** تنظيم قطاع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر
- **ثالثا:** المداخل النظرية التي المتعلقة بالعمل الحرفي

الفصل الثاني: العمل الحرفي

لقد عُرِف العمل اليدوي كنمط العمل الوحيد الذي استمر طويلا رغم ما طرأ عليه من أنواع أخرى خاصة بعد ظهور الثورة الصناعية أين تغيرت أساليب وطرق الإنتاج. وخلال توسعنا في الموضوع صادفتنا عدة تعابير ومصطلحات كثيرا ما ترد وتستخدم للتعبير على هذا القطاع من النشاط، من بينها الحرف التقليدية أو الشعبية، الصناعات اليدوية، الصناعات المصغرة أو الحرفية، الصناعات العائلية، وكلها مصطلحات تستخدم للدلالة على هذا النوع من القطاعات وإن لم تكن كذلك فهي تندرج ضمنها، وفي الجزائر قد يستعمل مصطلح" الصناعة التقليدية والحرف".

أولا: تطور مفهوم العمل الحرفي

سنحاول من خلال هذا العنصر تسليط الضوء على التطور التاريخي لمفهوم العمل الحرفي وإبراز أهميته على الصعيد الاجتماعي، الثقافي والصعيد السياحي.

I- نظرة تاريخية حول تطور مفهوم العمل الحرفي

لقد عرف الإنسان العمل منذ ظهوره على سطح الأرض من خلال البحث عن قوته وصناعة لباسه وبناء مسكنه، بحيث تطور مفهوم العمل اليدوي عبر مجموعة من المراحل من كونه لعنة عند بعض المجتمعات القديمة إلى كونه وسيلة لكسب التقدير وتعبيراً عن الهوية وتحقيق الذات[1]، إضافة إلى كونه عاملا تقاس به مكانة كل فرد في مجتمعه.

1 - الديانات السماوية ونظرتها للعمل اليدوي :

كان العمل ولازال المحور الرئيسي في جميع الديانات السماوية، إلا أن قيمته اختلفت من ديانة لأخرى؛ من كونه لعنة إلى كونه عبادة وتشريفا للإنسان. **فاليهود** من الشعوب الأكثر إقبالا على العمل، حيث عملوا في مختلف المجالات لاسيما في النشاط الفلاحي

[1] - عبد الحفيظ مقدم، "مفهوم العمل و وظائفه"، **مجلة علم الاجتماع**، العدد 5، معهد علم الاجتماع، الجزائر سنة 1993، ص86

وتربية الماشية، ثم اهتموا بالتجارة بعد نمو ثرواتهم، وكانت العلاقات الاجتماعية بينهم تقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي الملكية والأسرة و الدين؛ وتميزت بينهم فئتين أساسيتين هما: العبرانيين الأحرار أو العاديين، والعبرانيين المذنبين وأسرى الحرب الذين كانوا أصحاب الحرف، ويتحملون أشق الأعمال ويتخذون عبيدا وخدماً للعبرانيين الأحرار.[1] ويرى العبرانيون الأوائل أن العمل عقاب ناجم عن الذنب الذي اقترفه آدم عليه السلام وأنزله الله تعالى من الجنة إلى هذه الدنيا ليشقى[2].

أما **المسيحية** فإنها ترى أن العمل شيء ضروري في المجتمع رغم احتلاله المرتبة الأخيرة من سلم الكرامة مقارنة بالتأمل والعبادة التي تعتبر كغايات في حد ذاتها[3]. فالكاثوليكية مثلا ترى أن العمل وسيلة للمعيشة الشريفة، ونشاط لازم لتحرير الجسم من الشهوات والرغبات الجسدية الملحة لأن خلاص الروح في العمل، كما أنها ترى في العمل عقابا لأبناء آدم الذي أغواه الشيطان فأخرجه من الراحة البدنية[4]. أما البروتستانتية فتشجع على العمل لأنه أساس التعاون والتعامل اللذان يكشفان عن فساد الفرد أو صلاحه[5].

وفي عصر النهضة غيرت جهود كل من "مارتن لوثر" و "كالفين"[6] رجلا الدين مفهوم العمل في الثقافة المسيحية حيث أشار لوثر المسيحي البروتستانتي إلى أن العمل ليس فقط ضرورة ولكن يحمل في نفس الوقت هدف الله في الحياة، و نزع التميز بين العمل الديني (العبادة) وبين أي عمل آخر، فالطّحان والمزارع سواء مثل القديس. أما "كالفين" يرى بأن العمل اليدوي هو الذي يتضمن العمل المربح[7]، والعمل يحقق للفرد الانتقال من طبقة لأخرى

[1] – أحمية سليمان، **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، ج1، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص19

[2] – عبد الحفيظ مقدم، المرجع السابق، ص67

[3] – عبد الحفيظ مقدم، المرجع السابق، ص70

[4] – أحمية سليمان، المرجع السابق، ص19

[5] – أحمية سليمان، المرجع السابق، ص19

[6] – عبد الحفيظ مقدم، المرجع السابق، ص70

[7] – حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، مصر، ط3، 1980، ص14

ومن مكان إلى مكان. وبهذا أصبح الكسل والعطل عن العمل في الديانة المسيحية ذنب، والكدح مهما كان نوعه فضيلة.

أما في **الإسلام** يحتل العمل مكانة الصدارة في مصادر الشريعة الإسلامية حيث أن مصطلح أو تعبير عمل قد ورد في القرآن في ثلاثمائة وستون آية قرآنية[1] ومفهوم العمل في الإسلام يعني أنه طريق للعبادة من جهة وتكريم للإنسان وطريق لكسب عيشه من جهة أخرى. ومما يدل على ذلك وجود عدة آيات وأحاديث تنوه بأهمية العمل في حياة المسلم وتحث على العمل والكد كونه السبيل الوحيد للحصول على الدخول اللازمة لإشباع حاجات الأفراد؛ فكما يؤدي المسلم العبادة من صوم وصلاة وزكاة فعليه السعي لتحصيل الرزق حسب قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُواْ فِي الأَرْضِ وَابْتَغُواْ مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُم تُفْلِحُونَ ﴾[2] وقد ربطه أيضا بدرجات الإتقان والإخلاص فيه حيث يقول صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)[3]

ولقد وصف القرآن الكريم الأعمال وأصنافها بذكر الحدادة في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾[4]، وصناعة النسيج في قوله: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِينٍ﴾[5] و البناء في قوله: ﴿ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً ﴾[6] وغيرها من الآيات التي تتحدث عن المهن.

فضلا عن أن الصحابة كانوا ذوي حرف؛ فهذا الزبير بن العوام كان خياطا، وعليا بن أبي طالب كان يسقي بالدلاء على ثمرات، وسعد بن أبي وقاص كان يبري النبل، وعمر بن

[1] – أحمية سليمان، المرجع السابق، ص29

[2] – سورة الجمعة، الآية 10

[3] – رواه الطبراني في معجم الأوسط، باب الألف، من اسمه أحمد، ج1، ص275

[4] – سورة الحديد، الآية 24

[5] – سورة النحل، الآية 80

[6] – سورة الأعراف، الآية 73

العاص كان نجارا، وقتيبة بن مسلم القائد المشهور كان حمالا، والمهلب بن أبي صخرة بستانيا[1].

كما أن أصحاب الرسالات الدينية من الأنبياء والمرسلين كانوا أصحاب حرف، فقد كان نبي الله داود حدادا يصنع الدروع[2]، وزكرياء نجارا[3]، وموسى عليه السلام كان أجيرا يرعى الغنم بمدين[4]، ونوح عليه السلام صنع الفلك[5]؛ والرسول كان صلى الله عليه وسلم كان راعيا وتاجرا[6].

لذلك كره الإسلام البطالة فهو يحث العاطلين على احتراف حرفة خير من المسألة، ونهى عن التبطيل نتيجة التخاذل والكسل.

[1] – أحمية سليمان، المرجع السابق، ص32

[2] – ابن كثير، **قصص الأنبياء**، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009، ص386

[3] – المرجع السابق، ص 436

[4] – المرجع السابق، ص 246

[5] – المرجع السابق، ص57

[6] – أبو بكر جابر الجزائري، **هذا الحبيب يا محب**، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص63

2 - التطور التاريخي للعمل الحرفي

لقد ارتبط مفهوم العمل الحرفي بتطور المجتمعات فقد انتقل من كونه لعنة وعقوبة عند مجتمعات قديمة لا تقوم به سوى الفئات المحتقرة في المجتمع، إلى كونه عملاً ذا أهمية وذا قيمة حضارية.

2- 1- تطور العمل الحرفي عبر العصور القديمة والوسطى

لقد قام العمل بتحرير الإنسان من الحالة الحيوانية التي كان يعيشها في المجتمعات البدائية حيث أصبح يكيف الطبيعة لخدمة غاياته وأهدافه. فبعدما كان الإنسان يمسك بدافع الغريزة بالقضبان والحجارة التي في متناوله ويستخدمها كأسلحة دفاعية أو هجومية، ثم استعملها بالتدرج للصيد أو لاقتلاع الجذور الصالحة للأكل. تعلم بتفكيره و ملاحظته وبخبرته كيف ينحتها ويشحذها لتصبح جاهزة لاستعمالاته اليومية[1]. وفي الألف الثامنة قبل الميلاد استعملت المعادن الطبيعية[2]، ومن ثم ظهرت صناعات جديدة أوجدت الحاجة داخل المشاعات البدائية إلى قيام مجموعات من الشغيلة تحوز على المعلومات الضرورية لممارسة تلك الصناعات والتي تهدف بدورها إلى إنتاج أدوات العمل كأدوات الزراعة والصيد والقنص[3].

ومع تطور تشكل المجتمع ظهر ما يعرف بالطبقات في المجتمع الرقي – الأرقاء والأسياد– إلى جانب الفلاحين الأحرار والحرفيون، وتطور الإنتاج الحرفي من كونه صنع الأدوات الضرورية إلى كونه إنتاج سوقي يخصص فيها الحرفي قسماً كبيراً من منتجاته لا لتلبية حاجاته الشخصية وحسب وإنما للبيع أيضا[4]. فأصبح من الطبيعي عقد الباعة والتجار

---

[1]– الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 273

[2]– المرجع السابق، ص 273

[3]– زوبترسكي، **المشاعة، الرق، الإقطاع، التشكيلات الاجتماعية، الاقتصادية ما قبل الرأسمالية**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1981، ص17

[4]– الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص294

صلات وثيقة بالصناع اليدويين والحرفين في عمليات البيع والشراء والذي تمخض عنه ظهور تجمعات سكانية من الحرفين والباعة هي المدن، والتي غالبا ما تنشأ عند تقاطع طرق القوافل الكبرى أين قام عدد كبير من المشاغل والمحترفات التي يتولى العمل فيها الرقيق، وكانت هذه المشاريع أغلبيتها ذات أحجام متواضعة، لكن عدد العاملين في بعض منها لا يتجاوز المئة أحياناً[1].

إن هذا ما يظهر جليا لدى المجتمعات القديمة التي ارتبط فيها العمل اليدوي بالفئات الدنيا في المجتمع. **فالإغريق** كانوا يمجدون العمل الفكري؛ فعمل الفلاسفة يعد من نصيب السادة، أما العمل اليدوي فهو من نصيب العبيد. والعمل عندهم بمثابة اللعنة يجب تجنبه مهما كان ممكناً، لأنه مهمة مرهقة تحول ذهن الإنسان إلى ذهن متوحش غير مؤهل للتفكير والتأمل في الحقيقة أو في ممارسة الفضيلة، لذلك كان أشراف الرومان يحبون العمل الفلاحي في حين يحتقرون العمل اليدوي[2].

أما عند **المصريين القدامى** كان معظم الصناعيين يتكونون من الرجال الأحرار بالإضافة إلى القلة من العبيد والرقيق، ونظرا إلى سيطرة النظام التيوقراطي الذي يرجع التصور السائد، والقائم على الامتداد بين العالم الأرضي وعالم الآلهة والفرعون إله يتوسط العالمين، فإن علاقات العمل تضفي عليها الصبغة الدينية باعتبار الفلاح أو العامل يعمل لملكية تابعة للإله[3].

وفي **الحضارة البابلية** التي اهتمت بالصيد أكثر من الزراعة عمل أغلب مواطنيها في حفر الأرض واستخراج المعادن كالرصاص، والذهب والفضة، وقاموا بصناعة النسيج والأجر وبعض الصناعات الأخرى. كما تعتبر الحضارة البابلية من بين الحضارات القليلة القديمة

[1] – زوبتريسكى ، مرجع سابق، ص294

[2] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص45

[3] – أحمية سليمان، المرجع سابق، ص17

التي تحددت فيها أجور من قبل الدولة، وتحددت الأسعار كذلك، وهذا بمقتضى الملك حمورابي الذي حدد أجور البنائين، ضاربي الطوب، الخياطين، والتجار، النجارين والرعاة وغيرهم من الفئات العاملة الأخرى. ذلك أن شريعة حمورابي* أتت على ذكر مختلف النقابات الحرفية[1].

أما **الفينيقيون** والذين يعود تاريخ حضارتهم للقرن الثامن عشر ق م فقد اشتهروا بصناعة الزجاج والمعادن والأسلحة والحلي والمجوهرات[2].

ومع القرن الثاني عشر إلى حوالي القرن التاسع عشر ظهر ما يعرف بالمجتمع الإقطاعي (العصر الوسيط)*، حيث كانت الحرف الصناعية التي تحتاج إلى مهارة يدوية خاصة ورؤوس أموال ليست بالقليلة، تمارس في البلاد والمدن وأيدي صناع مدربين بطريقة تقليدية. وكانت التعاملات المالية بين الفلاحين وملاك الأراضي تتمثل في تسديد الريع في شكل سلع حرفية. ثم انطلق تصريف هذه المنتجات في أقرب المعارض التي كانت تقام أيام العطل تحت أسوار القصور والأديرة الكبيرة، ثم إلى الأسواق المتسعة نسبيا والقريبة من المدن. وهكذا أصبح يلتقي الحرفيون مع التجار، الذين وبسبب تشابك مصالحهم وتشابهها تكتلوا في تنظيم خاص بهم عرف بنظام الطوائف الحرفية[3].

بعد نهاية نظام الطوائف الحرفية ظهر النظام المنزلي الذي نما بين منتصف القرن 15 ومنتصف القرن18 وقبل بداية نظام المصنع[4] الذي ربط لأول مرة بين العمال وبين التجار أصحاب رؤوس الأموال.

---

* حمورابي: مؤسس الدولة البابلية التي حكمها بالعدل لمدة 43 سنة ما بين 123 – 2081 ق.م

[1]– أحمية سليمان، مرجع سابق، ص19

[2] – أحمية سليمان، مرجع سابق، ص19

* – ينقسم العصر الإقطاعي إلى ثلاثة مراحل هي العصر الوسيط الأعلى: الذي تضمن ازدهار الزراعة، وبروز بعض الحرف، وعصر الإقطاع: الذي ازدهرت فيه الصناعة اليدوية والتجارة، وأخيرا العصر الوسيط الأدنى أو عصر اضمحلال الإقطاع.

[3] – حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص56

[4] – حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص89

ومن أجل أن يشرف صاحب العمل على عمله ويكون قريباً من الإنتاج والمنتجين استأجر قاعات في بلدته، وعمل على جمع عدد من الحرفيين تحت سقف واحد قصد استغلال المواد والوسائل والعمال أحسن استغلال، وبهذا ظهرت المصانع في شكلها الأول la manufacture[1]؛ حيث تشكلت المشاغل بطريقتين إما بجمع حرفيين ينتمون إلى حرفة واحدة يقومون بجزء معين من مراحل الإنتاج أو جمع حرفيين ذوي حرف مختلفة يسهم كل منها في تحقيق منتوج. وهكذا فقد كانت هذه المانيفاكتورات مهد لقيام المنشآت والمصانع الكبرى الرأسمالية الحديثة.

وفي البلاد العربية فقد ازدهرت الصناعة والحرف في القرن السادس الهجري. فكان العرب يحبون تعلم حرفتهم ويكرهون القصور فيها حتى وإن احترفها بعضهم كراهية للبطالة، أو ضاق حاله بعد يسر وعلو منزلة وفقدان رئاسة أو ملك. كما كان بعض الشعراء وأهل العلم يحبون أن يأكلوا من أيديهم، كما أن النساء العاملات كن تشترطن في عقود نكاحهن ألاّ يمنعن من ممارسة صنائعهن، حتى أن المتصوفين كانوا يبقون على القيام بحرفهم رمزا للزهد والتعبد[2]. وقد ساعد تحضر الدولة وتوسع احتياجاتها على قيام الصناعات الجديدة في البلاد العربية كالصناعات الحربية ومواد المعمار وأدواته، إضافة إلى ما احتاجه الترف الذي دب في حياة العرب فتطورت بعض حرف أدوات الزينة والزخرفة[3].

[1] – رشيد واضح، **المؤسسة في التشريع الجزائري بين النظرية والتطبيق**، دار هومة، الجزائر، 2003، ص15

[2] – عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، 1983، ص208

[3] – المرجع السابق، ص208

2-2 - العمل الحرفي في العصر الحديث:

بعد ظهور الثورة الصناعية في أروبا والعالم مع نهاية القرن الثامن عشر تغيرت طريقة الإنتاج، حيث ظهرت آلات صناعية حديثة بفضل التطور الكبير في الوسائل والآلات وظهور اختراعات كثيرة وظهور المصنع الحديث فتحولت المصانع اليدوية إلى مصانع أكثر حداثة بعدما أعلن جيمس وايت سنة 1769 من القرن الثامن عشر اختراعه الآلة البخارية[1] لتعوض الأدوات الحرفية القديمة، حيث تم استخدامها لأول مرة في إنجلترا، لتنتشر بعد ذلك في بلجيكا ثم أغلب دول العالم بدرجات متفاوتة[2]. وبهذا نمت العديد من الاختراعات خاصة في مجال النسيج سنة 1785 وحدث تراكم في رأس المال، وعوضت بذلك العمل الحرفي لاقتصارها على عدة عمليات كان الحرفي يقوم بها بعد جهد، مما جعل الصناعات اليدوية تتحول إلى صناعات آلية، والتي لم تستطع الصمود في وجه الآلات الصناعية الكبرى[3].

لقد أحدثت الثورة الصناعية التي امتدت من القرن 18 حتى أوائل القرن 19 الميلاديين، تغيرات كبيرة في الأساليب المتبعة في صناعة الأشياء؛ فقد أصبح باستطاعة من بحوزتهم الآلات صنع الأشياء بسرعة فائقة وتكلفة أقل مما يصنعه الأفراد يدويا. وتوسعت ظاهرة تقسيم العمل من خلال تجزئة العملية الإنتاجية إلى أجزاء بسيطة مترابطة فيما بينها والتي أثرت على العامل والنمط الإنتاجي. فبعد أن كان الحرفي يقوم بكامل العملية الإنتاجية أصبح يقوم بجزء بسيط منها فقط يرتكز على درجة التخصص في العمل، كما غيرت من العلاقات الاجتماعية بين الحرفي والتاجر والمستهلكين[4]. وقلل الإنتاج الصناعي للسلع

---

[1] -David, Mc Dowall. **An Illustrated History Of Britain**, Longman, British library cataloguing in publication data, 2008, p123

[2] - محمود عودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية ، بيروت، ص ص 153-154

[3] -Ipid, p121

[4] - محمد عودة، المرجع السابق، ص154

الجاهزة فرص الإقبال على منتجات الحرف اليدوية وأصبحت الأعمال اليدوية هوايات أكثر منها ممارسات ضرورية.[1]

لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) ومع نهاية القرن العشرين تضاءل اهتمام كثير من الناس بالصناعة الجاهزة، إذ كان مصدر ضيقهم التشابه النمطي للسلع فقد سئموا التكرار وغياب التصاميم الفنية للصنائع الجاهزة، في مقابل هذا الاتجاه، سنحت الفرصة لكثير من حرفيي الصناعات اليدوية في كثير من البلدان لإنشاء سوق متسعة لترويج منتجاتهم، وبهذا انبثق الاهتمام مرة أخرى بالحرف اليدوية[2].

وتعيش اليوم المنتجات الحرفية منافسة كبيرة أمام المنتوجات الجاهزة، فهناك من البلدان من عملت على إخراج صناعاتها التقليدية أو الأصلية من دائرة التهميش وإعادة إدماجها تدريجيا في برامج التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، واستطاعت أن تحقق بعض المكاسب بدرجات متقاربة من بلد لآخر، وهناك أخرى كادت تفرط كليا في رصيدها وتراثها من الصناعات التقليدية وتحكم عليه بالاندثار أو الفناء التام وبقاء بعضها هامشيا أو معزولا عن الوظيفة الحقيقة التي يمكن أن تكون له.

[1] – الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 275

[2] – الموسوعة العربية العالمية، مرجع سابق، ص 275

II- أهمية ومميزات العمل الحرفي

يكتسي العمل الحرفي أهمية على جميع المستويات، فهو رافد من روافد التنمية من جهة، وحام للتراث الثقافي للمنطقة ومنبرا للحفاظ على الهوية المجتمعية.

1 - أهمية العمل الحرفي:

أ- الأهمية الثقافية للقطاع الحرفي

تعد الصناعات الحرفية مخزون ثقافي يعبر عن نتاج حضاري لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية. فهو أحد قطاعات النشاط الثقافو- اقتصادية، وما يجعل تسبيق البعد الثقافي على الاقتصادي لا ينبع من حريتنا في التقديم والتأخير ولكن تفرضه أولوية الثقافي على الاقتصادي. وهو ما تعلمناه من دول كاليابان ونمور آسيا والبرازيل بأن النجاحات الاقتصادية أساسها القيم والمبادئ والأفكار الثقافية أكثر من أي شيء آخر[1].

فالمنتوج التقليدي في أي منطقة من العالم تتلخص أهميته في عنصرين اثنين هما:

أولا: يعتبر المنتوج التقليدي بنك معلومات لمختلف الحضارات التي مرت بالبلاد، والتي تقوم بحفظ وصيانة الإرث الحضاري للمنطقة. فالمنتوجات الجزائرية مثلا تعبر عن الثقافات الممزوجة المتعاقبة على البلاد من ثقافة بربرية ، بيزنطية، أندلسية، إفريقية، عثمانية، أوروبية وإسلامية.[2]

كما تمثل الصناعات التقليدية قيمة كبرى تعكس قدرات الأمم على ممارسة الحضارة بجميع أبعادها المادية والروحية، والإسهام في المحافظة على الهوية القومية، الاجتماعية، الدينية والاقتصادية وكذا الملامح الخاصة بثقافة المجتمع. وقيل فيها: "أنها تعبر عن هوية شعب وثقافة أمة، جذورها غائرة في أعماق التاريخ"[3]. وفي الدول الغربية ذاتها المحافظة

---

[1]- حاج سالم عطية، " بين قوسين " الصناعة التقليدية والحرف واجب الحسم، **مجلة الحرفي**، عدد نوفمبر 2009، ص 54

[2] - شنيني عبد الرحيم، **دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية**، دراسة ميدانية حالة غرداية، مذكرة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص39

[3] - كلمة فخامة رئيس الجمهورية، في الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية بالصنوبر البحري الجزائر 21-23 نوفمبر 2009

على التراث توضع إشارات على طرق التعامل بين هذه الدول تقول « قف ثقافة » « حذاري تراث» « هنا استثناء ثقافي »[1]. إذن فما علينا إلا تكاثف الجهود للفت انتباه شبابنا أن هذا الأمر يتعلق بتراث وثقافة تميزنا عن غيرنا.

ثانيا: الصناعات التقليدية وسيلة للاتصال بين أفراد المجتمع، كالإشارات والخطوط والرموز والكتابات التي يحتويها المنتج التقليدي. وهي مفردات مجردة من رواسب الحضارات المختلفة التي مرت بها الثقافة الإنسانية. فعن الزربية يقول الدكتور بن خرف الله " إنها تعد وسيلة تواصل بين البشر بألوانها ورسومها وأحجامها لهي دليل الإنسان عبر الأجيال إلى معرفة أجيال وحضارات سادت وبادت"[2]، "فهي ليست منتجا ذا صنع يدوي فقط، إنما هي حضارة تعبر عن ماضي وحاضر الإنسان، عن عاداته، وتقاليده وسلوكه اليومي داخل المجتمع"[3]. ومما يتداوله أصحاب المجال أنها كانت المتنفس للفتيات للتعبير عن مشاعرهن من خلال النقوش والزخارف والألوان المعبرة.

ب – الأهمية السياحية للقطاع الحرفي

يرتبط قطاع الصناعة التقليدية ارتباطا استراتيجيا بقطاع السياحة، حيث يلعب هذا الأخير دور القاطرة في جر وسحب قطاع الصناعة التقليدية والحرف الذي له أكبر الأثر في تحسين المداخيل السياحية.

تملك الجزائر مقومات حضارية متنوعة ثرية بالتقاليد والعادات، تجعل الحرف اليدوية والصناعة التقليدية تتنوع باختلاف المناطق الطبيعية للبلد. فتفعيل المواسم السياحية يسهم في تسويق المنتج التقليدي من خلال المعارض التي تنظم داخل البلاد أو خارجها. وتدل الأبحاث الأنثروبولوجية الحديثة على أن الصناعة التقليدية وعناصر التراث الشعبي وتمايز وتباين العادات والتقاليد عامل هام جدا من عوامل الجذب السياحي لا يقل أهمية عن المقومات الطبيعية والجغرافية خصوصا للسياح الأجانب[4]. فالسائح يبحث دائما عن منتوج

[1] – حاج سالم عطية، المرجع السابق، 54

[2] – شنيني عبد الرحيم، 39

[3] – شنيني عبد الرحيم، 40

[4] – سعدون بوكبوس، "دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر"، **مجلة دراسات اقتصادية**، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، البصيرة، 2004، ص116

تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي زاره كآخر ما تبقى لديه كذكرى بعد مغادرة تلك المنطقة. كما أن الصناعة التقليدية والفنية التي تتوفر عليها الجزائر جعلت السياحة الثقافية أكثر انتشارا في موسم الاصطياف، وهو ما أدى إلى تسهيل التسويق وانتشرت محلات بيع المنتجات الحرفية التي تمثل أكبر إغراء للزائرين للمنطقة سواء كانوا سائحين أو ممن هم في مهمة وظيفية أو غيرهم.

من الملاحظ أن هناك علاقة ترابطية بين قطاعي السياحة والصناعة التقليدية ما يفسر إعادة دمج قطاع الصناعة التقليدية مع قطاع السياحة في وزارة واحدة حسب التعديل الوزاري الجديد سنة 2010[1]، بعد ما كان القطاع ملحقا بوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مما يدل على أن السياحة أداة فعالة لخلق نظام تكامل اجتماعي وحضاري ووسيلة ناجعة لتفعيل صناعات أخرى كالصناعة التقليدية، من بين 70 صناعة مرتبطة بالسياحة تتأثر بها وتزدهر لازدهارها وتتكمش لكسادها[2].

فالقطاع السياحي يشكل سوقا للمنتجات التقليدية والحرفية، فهو المحدد لقدرات توسع قطاع الصناعة التقليدية والحرف من زاوية الطلب. فمثلا تقوم الوكالات السياحية بتنظيم الرحلات وتدعمها بالمنشورات الخاصة بالسلع الحرفية ومكان إنتاجها نتيجة لقانون العرض والطلب. إضافة إلى إسهام تظاهرات الصناعة التقليدية في تنشيط السياحة مثل: عيد الكسكسي بولاية ميلة، عيد التمور ببسكرة، عيد الزيتون ببجاية، عيد الطماطم بولاية أدرار، الصالون الوطني للزربية، الصالون الوطني للنحاس، الصالون الوطني للحلي، ثم الصالون الوطني للصناعة التقليدية الصحراوية، وكذا أسابيع الصناعة التقليدية إضافة إلى المعارض والصالونات الدولية[3]. كما يؤثر تطور القطاع السياحي في خلق توازن بين المدينة والريف من خلال استقرار أهل الريف بمناطقهم نتيجة رواج صناعتهم التقليدية. وهو ما يؤدي بدوره إلى الاعتناء بها أكثر والمحافظة عليها ومحاولة تطويرها وتكيفها، كونها مصدر رزقهم.

[1] – المرسوم التنفيذي رقم 10–257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010 المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية وتحديد مهامها وتنظيمها، ج ر عدد 63 الصادرة في 26 أكتوبر 2010، ص18

[2] – شنيني عبد الرحيم، ص39

[3] – الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف**، مرجع سابق ص 119– 129 بتصرف

ونظرا للارتباط العضوي للقطاعين، فإن التراجع الذي عرفه قطاع السياحة في بداية التسعينات بسبب الأوضاع الأمنية التي عرفتها البلاد خلال العشرية السوداء، أدى إلى نقص وغياب نشاطات الصناعة التقليدية في تلك الفترة لكن سرعان ما بدأ في التزايد بدءا من سنة 1998 حيث وصل الإنتاج إلى زيادة قدرت ب 74 مليون دولار أمريكي، ليعرف بذلك استقرارا بعد توحيد الوصاية في السنة نفسها وهو ما يفسر ارتفاع مداخيل قطاع السياحة في نفس السنة ليستمر بعد ذلك[1].

جـ – أهمية الصناعات الحرفية الاقتصادية ودورها في التنمية المحلية

كثيرا ما يعتقد أن الصناعات الحرفية هي صناعات ذات أهمية تراثية فقط إلا أنها تعدت هذه الميزة، فقط لتحتفظ بقدرتها ومساهمتها التنموية في كل المجالات فهو القطاع الأكثر استجابة للأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية على حد سواء، تعمل الحرف التقليدية على:

– تنمية البنية التحتية للمجتمع حيث تنتشر الحرف في الأرياف بوجود صناعات معاشية مرتبطة بإشباع الحاجات الأساسية مثل الصناعات الغذائية والأثاث وبناء المساكن[2]؛ والتي تسهم بدورها في إحداث عملية توازن التنمية من خلال تثبيت الحرفيين بالأرياف وبالتالي خفض الهجرة من القرى إلى المدن وإحلال توزيع ديمغرافي متوازن.

– المساهمة في إنشاء مناصب عمل لأفراد المجتمع بمختلف الشرائح والفئات الاجتماعية شيوخ ، نساء، أطفال، طلبة، إضافة إلى العمل في المنازل من خلال توفير مداخيل محترمة لها مما يسهم في الحد من انتشار الفقر والحرمان وتحقيق العدالة في توزيع الدخل الوطني وتحقيق الرفاهية لمجتمع المواطنين، وخفض التباين بين الشرائح الاجتماعية.

– لها دور بيئي كبير، فالإمكانات المحلية تسمح بالقيام بمشروعات تنموية ذاتية تقلل من أعباء المؤسسات والحكومات. مما يقلل من نسب التلوث من خلال استعمال معظم الحرفيين

[1]– بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص 57

[2]– حامد إبراهيم الموصلي، "**إستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية**" www.Islamoline.net/Arabic/economics /2004/05

للخامات والتي تعتبر في العديد من الأحياء مخلفات بيئية، وإعادة تدويرها لإنتاج منتوجات حرفية فنية واستعمالية في إطار ما يعرف بإعادة تدوير النفايات[1].

– دورها الكبير في تحقيق ارتفاع حجم الاستثمارات سنويا فقد أثبتت النشاطات الحرفية صلابتها وديمومتها برغم الهزات العميقة في الاقتصاد الحديث. حيث جاء في تقرير مجموعة من خبراء اليونسكو أن 20% من النشاط الريفي في الدول السائرة في طريق النمو يتم في قطاع الحرف والصناعات اليدوية، وأن الحرف والصناعات اليدوية تسهم على الأقل بنسبة 3% من الناتج الوطني لتلك الدول[2].

– قدرتها التصديرية ويتضح ذلك من مداخيل العملة الصعبة والقيمة المضافة التي تحققها نتيجة انخفاض الواردات بها. ففي إيران مثلا تمثل صناعة السجاد اليدوي 7.4% من الصادرات الإيرانية، أما في الجزائر فقد اتضح أن القدرات الإنتاجية للصناعة التقليدية ستحقق رقم أعمال سنوي قدره 5.5 مليون دولار من الصادرات[3] وهذا حسب وزارة التجارة وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية (PNUD).

[1] – بوفنارة فاطمة، **تسيير النفايات الحضرية والتنمية المستدامة في الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص8

[2] – الهيئة العليا للسياحة، **الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية**، المملكة العربية السعودية، ص8

[3] – شنيني عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 37

III – مميزات قطاع الصناعة التقليدية والحرف

يمتاز قطاع الحرف والصناعة التقليدية بخصائص اقتصادية، اجتماعية، وتنموية تميزه عن باقي القطاعات الأخرى فهو ينفرد بمجموعة من المزايا:

1- **سهولة وبساطة متطلبات إنشاء مشروع حرفي:** حيث كشف تقرير مكتب الصناعة التقليدية الدراسة والاستشارة (Ecothecnics) أن 88.8% من المشروعات الحرفية في الجزائر مولت اعتمادا على موارد أصحابها الخاصة[1]، وهو يعبر على أنه ذاتي النشأة، ومواردها الأولية تعتمد على الخامات المحلية وأدواته بسيطة ومنخفضة التكلفة.

2- **كثافة العمالة وضعف رأس المال:** يستهلك قطاع الصناعة التقليدية أقل رأس مال مقارنة بقطاعات الإنتاج الأخرى مقابل كثافة العمالة. فهو قطاع يتميز بالمرونة العالية في التوظيف سواء من حيث المستوى التعليمي أو فئات المجتمع. فعلى سبيل المثال في الجزائر يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من أهم القطاعات التي تمنح الشباب منصب عمل وبأقل تكلفة من بين 11 قطاعا آخر، إذ يتموقع بعد كل من البناء والمهن الحرة والخدمات والصيانة[2]. كما تمتاز العمالة بانخفاض المستوى التعليمي، حيث وجد أن 71.4% من أرباب المشاريع هو ذوو مستوى تعليمي دون المتوسط[3]؛ إضافة إلى تنوع الفئات من أطفال، نساء، طلبة وعمال أثناء وبعد سن العمل القانوني، غير أن جزءا من تركيبة القطاع غير رسمي.

3- **انتشارها في المناطق الريفية:** عادة ما يعبر المنتوج التقليدي عن قيم وانشغالات جد مرتبطة بماضي وأصالة أهالي الريف العريقة، وهي وسيلة مهمة لتغطية الاحتياجات اليومية في الريف. إلا أن هذا لا ينفي انتشارها في الأحياء القديمة للمدن الكبيرة مثل حي القصبة في الجزائر العاصمة، في قسنطينة، وفي تلمسان.

---

[1] – Ecothecnics, **Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des metiers**, ministre de la PMEA, alger, 2010

[2] – حاج سالم عطية، "الصناعة التقليدية والحرف قطاع يبحث عن استراتيجية، **مجلة الحرفي**، الجزائر، العدد 02، 2003، ص 19

[3] – جعيل جمال وإسماعيل زحوط، **الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر**، ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر " جامعة الحاج لخضر، باتنة ، ص 10

4- **إمكانية تشخيص منتجات الصناعة التقليدية**[1]: بناء على المواصفات الموجودة في أي منتوج تقليدي معين بتحديد اللون، الشكل أو الرموز. فمثلا يمكن طلب زربية غرداوية، أو تلمسانية كبيرة أو صغيرة، أو طلب منتجات الفخار الأسود بتمنطيط أو فخار تيبازة.

5- **فردية ومركزية قرارات صاحب المشروع الحرفي:** يتمتع صاحب المشروع الحرفي بالحرية في إدارة مشروعه واتخاذ قراراته فهو نفسه المسير والممول والمنتج والبائع والمسوق لمنتوجه.

6- **ارتفاع صافي الدخل من العملة الصعبة في هذا القطاع بالمقارنة بصناعات أخرى:** فالموارد التي تستخدم في إنتاج الحرف أرخص من تلك التي تستخدم في إنتاج السلع الأخرى الموجهة للتصدير. فالمنتجات الحرفية تعتبر موردا جاذبا للسياحة، مدرا للعملة الأجنبية[2]، ذات قيمة مضافة مقابل الواردات التي تعد شبه منعدمة. إضافة إلى اليد العاملة البديلة ضمن الإطار غير الرسمي. فمثلا في الجزائر يوجد حوالي 130000 عاملا في الإطار الرسمي بينما الإطار غير الرسمي حوالي 200000 عاملا وذلك سنة 2002[3]. يعد حجم الإنتاج المساهم به ضئيلا قياسا بالطلب الداخلي والخارجي وهذا نظرا لحجم الورشات الصغير وفردية العمل والاعتماد على الطرق التقليدية للإنتاج[4].

7- **البعد الثقافي، الحضاري، والاجتماعي الأصيل:** المنتوج التقليدي يعكس الموروث الثقافي التاريخي للبلد ويعبر عن هويتها، يشتمل على كل ما تم وما يتم إنجازه في الأوساط الاجتماعية، حيث يترجم ذلك في المنتوجات والمطروزات وغيره؛ إضافة إلى أنه مصدر للاستقرار الاجتماعي[5].

---

[1]- بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص39

[2] - بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص39

[3] - شنيني عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 37

[4]- بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص39

[5] - حاج سالم عطية ، الصناعة التقليدية بين الموروث الثقافي و الفاعلية الاقتصادية، **مجلة الحرفي**، الجزائر، عدد خاص، 2001 ، ص12

8- **صعوبة تنميط الحرف التقليدية**[1]: نظرا لأن المنتوج التقليدي مركب من ثلاثة مركبات أساسية وهي المواد الأولية، الرموز وتقنية العمل حيث تعكس هوية المنتوج التقليدي وتقف حجر عثرة بين الحرفي الذي يسعى إلى الحفاظ على تميز منتوجه، وبين محاولة مطابقته لمقاييس الجودة العالمية ISO9000. فكلما كان المنتوج التقليدي ذا قيمة استعمالية كلما كان قابلا للتنميط، وكلما زادت قيمته الفنية كلما صعب تنميطه، وكلما كان المنتوج التقليدي ذا شكل معقد وأسلوب دقيق كلما كانت كلفته كبيرة وكان سعره أقل قابلية للتنميط.

[1] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص 38

ثانيا: تنظيم قطاع الحرف والصناعة التقليدية

إن العملية التنظيمية التي شهدها قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر ساهمت في انتعاشه مع إصدار العديد من القوانين والمراسيم منذ استقلال الجزائر إلى يومنا هذا.

I – تطور قطاع الحرف والصناعة التقليدية

لقد حظي قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر باهتمامات متفاوتة تختلف حسب البرامج المختلفة للتنمية الاقتصادية، حيث شهد تطورات مرت بأربع مراحل[1]:

المرحلة الأولى(1962-1991): كانت أول خطوة لإنشاء مديرية للصناعة التقليدية بصدور الأمر 62-25[2] الصادر في شهر أوت 1962 والتي أنشئت تحت وصاية وزارة التصنيع والطاقة[3]، ثم سنة 1963 تم إلحاقها بوزارة الشباب والرياضة والسياحة[4]، بعدها تم تحويل إدارة إنتاج الصناعة التقليدية إلى وزارة السياحة سنة 1964 بالقرار الوزاري المؤرخ في 25 ماي 1964[5]. ومن ثم تم إلحاق مديرية الصناعة التقليدية الجزائرية بوزارة الصناعة والطاقة سنة 1965[6]. وفي سنة 1973 أخذت مديرية الصناعة التقليدية تسمية جديدة وهي مديرية الصناعة التقليدية والحرف تحت وصاية وزارة الصناعة والطاقة[7].

وبعد هذه المرحلة حظيت الصناعة التقليدية والحرف بالدعم الكامل من الدولة في ظل الاقتصاد الموجه. وبالرغم من هذه التعديلات لم يحقق القطاع الأهداف المرجوة منه وذلك لتراجع دور الدولة عن الدائرة الاقتصادية الحقيقية والقريبة في ظل التوجه الاشتراكي للدولة

---

[1]– بن زعرور شكري، **تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر 1992– 2009**، الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف الجزائر، 2009، ص ص 13– 14

[2]– الأمر رقم 62-25 المؤرخ في أوت 1962 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 13 المؤرخة في 15 مارس 1963 ص 270.

[3] – بن زعرور شكري، **تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر** 1992– 2009، مرجع سابق، ص 13

[4]– المرسوم 63-79 المؤرخ في 04 مارس1963 يتضمن إلحاق مصلحة الصناعة التقليدية والفن بوزارة الشباب والرياضة والسياحة، ج ر عدد 13 المؤرخة في 15 مارس 1963، ص270

[5]– الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، مرجع سابق، ص4

[6] – المرسوم رقم 65-136 المؤرخ في 1965 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 42 المؤرخة في 18 مايو 1965 ص555

[7]– الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، ص4

الجزائرية في هاته المرحلة الذي أدى إلى غياب روح الإبداع والتنافسية لدى الحرفي الجزائري مادامت مديرية الصناعة التقليدية والحرف تضمن له تسويق منتجاته. ثم أدى تحرير الاقتصاد فجأة إلى عدم إتاحة الفرصة للقطاع للتكيف مع الواقع المفروض[1].

المرحلة الثانية (1992-1995): وهي مرحلة إعادة البناء ونسج أواصر الثقة بين الإدارة العمومية ومجتمع الحرفيين، وقد عرفت هذه المرحلة انعقاد أولى الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية سنة 1994[2]. كما تميزت أيضا بوضع الدولة التأطير الأول من خلال الغرفة الوطنية للحرف وثمانية غرف جهوية للحرف[3] التي ارتفعت سنة 1997 إلى 20 غرفة[4]، لتصبح 48 غرفة في سنة 2009[5]، وكذا إنشاء الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية والتي كان دورها الرئيسي يتمحور حول جمع المعلومات عن الحرفيين والتقرب منهم قصد التعرف على انشغالاتهم والعراقيل التي تواجههم[6].

لقد أثرت الأزمة الاقتصادية والمؤسساتية التي عرفتها الجزائر خلال سنوات الثمانينات والتسعينات بشكل كبير على قطاع الصناعة التقليدية بالإضافة إلى التدهور الأمني وتنامي المديونية التي أثرت سلبا على الاقتصاد الجزائري ككل، فعن قطاع الصناعة التقليدية هو الآخر تدهور بشكل كبير حتى أوشك على فقدان مقوماته البشرية والمادية. فقد تراجع إنتاج القطاع وتدهور مكانته، ومما زاد خطورة الوضع غياب سياسة أو استراتيجية واضحة المعالم

---

[1] – جعيل جمال وإسماعيل زحوط، مرجع سابق، ص4

[2] – الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر**، مرجع سابق، ص12

[3] – المرسوم التنفيذي رقم 92-10 المؤرخ في 09 جانفي 1992 المتضمن إحداث الغرف الجهوية للصناعة التقليدية، ج ر عد 4 الصادرة في 19 يناير 1992، ص 96

[4] – المرسوم التنفيذي رقم 97-100 المؤرخ في 29 مارس 1997 الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها، ج ر عدد 18 الصادرة في 30 مارس 1997، ص24

[5] – المرسوم التنفيذي رقم 09-323 المؤرخ في 11 أكتوبر، 2009، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-100، ج ر عدد 59 المؤرخة في 14 أكتوبر 2009 ص7

[6] – المرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 9 يناير1992، المتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، ج ر عدد 4 الصادرة في 19 يناير 1992، ص 105

لم تأخذ في الحسبان المعطيات التي تفرضها مشاريع الإصلاحات الاقتصادية التي باشرتها الجزائر رفقة البنك وصندوق النقد الدولي.[1]

المرحلة الثالثة(1996-2002): وهي مرحلة التنظيم وإرساء قواعد العمل فتم إصدار الأمر 96-01 المؤرخ في جانفي 1996[2] والذي حدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف وتضمن هذا القانون عدة إجراءات تنظيمية وتسهيلات مالية وجبائية تصب كلها في توفير بيئة قانونية تنظيمية ملائمة لممارسة النشاط الحرفي والتقليدي. ثم جاءت استراتيجية التنمية السياحية المتبناة سنة 2001، والتي تهدف إلى ترقية السياحة والصناعة التقليدية. حيث ركزت في مجملها على تحسين ظروف ممارسي الحرفة والاهتمام بالتكوين والجمعيات المهنية، وبالرغم من كل هذا لازال قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر قطاعا ثانويا غير استراتيجي على الرغم مما تزخر به الجزائر من موروث تاريخي وثقافي أصيل، يعد مصدرا لصناعة تقليدية وحرفية راقية بالرغم كذلك من كل المجهودات المبذولة لترقية وإنعاش مؤسساته الصغيرة.

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة التطوير الحقيقي للقطاع، فالصناعة التقليدية التي عرفت وثبة هامة منذ إلحاقها سنة 2003 بقطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة[3] وإعطائها البعد الاقتصادي الجديد، خرجت نشاطاتها من الركود الذي كانت تعانيه قبل عشرية إلى ديناميكية فعالة[4]. وتدعم مجال تدخلها مع بعث استراتيجية وطنية لتطوير الصناعة التقليدية وربطها بالديناميكية الشاملة للتنمية المستدامة للصناعة التقليدية آفاق 2010[5]، حيث ارتفع عدد المسجلين بـ:84 مسجل في أربع سنوات فقط من تنفيذ الاستراتيجية ليتجاوز في شهر جوان

[1] – جعيل جمال وإسماعيل زحوط، مرجع سابق، ص4

[2] – الأمر الرئاسي 96-01، مرجع سابق

[3] – مرسوم تنفيذي رقم 03- 442 المؤرخ في 29 نوفمبر 2003 يتضمن إنشاء مصالح خارجية في وزارة م ص م ص ت ويحد مهامها وتنظيمها، ج ر عدد 73 المؤرخة في 30 نوفمبر 2003، ص4

[4] – حاج سالم عطية، "الصناعة التقليدية والحرف قطاع يحتاج إلى استراتيجية"، مرجع سابق، ص 120

[5] – مرسوم تنفيذي رقم 03-442، مرجع سابق

2009، ما يقارب 162 ألف مسجل وأسهم القطاع في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب شغل وتحقيق 117 مليار دينار في الناتج الداخلي الخام[1].

وكمرحلة خامسة وبعد إلحاق قطاع الصناعة التقليدية والحرف بقطاع السياحة سنة 2010[2] قامت الوزارة بإنعاشه من خلال تنفيذ مخطط عمل 2020[3] سطرت به مجموعة من الإجراءات التنظيمية والتشجيعية تسعى من خلاله إلى تحقيق 721.532 منصب شغل خلال 2017 مرورا بـ 1 مليون منصب شغل في 2020 لتصل إلى 1.546.668 خلال 2025[4]. والجدول التالي يوضح توقع تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف: التشغيل والإنتاج في آفاق 2020.

السنة	التشغيل	الإنتاج مليار د.ج
2010	370.260	129
2014	542.098	189
2020	960.359	334

المصدر: الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية نوفمبر 2009 ص80

[1] – وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، "حصيلة تنمية القطاع ونشاطاته: مخطط العمل 2010" **الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية نتائج ووقائع** أيام 22–24 نوفمبر 2009، ص ص 36–37

[2] – مرسوم تنفيذي رقم 10–257 المؤرخ في 20 أكتوبر 2010، المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة اللتقليدية والحرف، ج ر عدد 63 الصادرة في 26 أكتوبر 2010، ص18

[3] – وزارة السياحة والصناعة التقليدية، **مشروع مخطط عمل قطاع الصناعة التقليدية أفاق 2020**، ص21

[4] – وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **جلسات الصناعة التقليدية**، مرجع سابق، ص80

II – تنظيم ممارسة الأنشطة الحرفية

يشمل تنظيم ممارسة الأنشطة الحرفية التعريف بكل من ميادين ممارسة الأنشطة الحرفية، أشكال الممارسة وكيفيات ممارسة العمل الحرفي.

1– ميادين ممارسة الأنشطة الحرفية:

تصنف الصناعة التقليدية والحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس وتنقسم إلى ثلاثة أقسام[1]:

1-1– **الصناعة التقليدية الفنية:** هي كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية وتزيينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة[2].

وتنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين :

– **الصناعة التقليدية الفنية (التزيينية):** تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع[3]، إذ تتطّلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية وفترة صناعة طويلة ومواد أولية رفيعة وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها بينما لا تتطّلب تقسيما للعمل. وتتمّثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية في الوظيفة التزيينية أساسا فهي بذلك تعكس مجمل التعابير المتعّلقة بتقاليد وثقافات وطقوس أي بلد.

– **صناعة التقليدية الإستعمالية (الوظيفية):** ما يميزها عن سابقتها هو أن هذه الأخيرة لا تتطّلب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون عادة التصاميم الفنية لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون في منازلهم[4].

---

[1] – الأمر رقم 96-01 ، مرجع سابق

[2] – المرجع السابق

[3] – ANQUETIL Jacques, la préservation et le développement de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporain, consultation d'experts **sur « la préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain »**, Rio de Janeiro, 27-31 aout 1984, p5

[4] –Ibid, p6

وتتمّثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الاستعمالية في تلبية حاجيات الحياة اليومية.

يرمز لميدان النشاط الأول الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بالرمز 01 ويحتوي على ثمانية (08) قطاعات نشاطات موزعة ومرقمة من 01-08 ومرتبة حسب المادة الأولية المستعملة وتضم 75 نشاطا[1].

1-2-**الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد (النفعية الحديثة)**[2]: هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة والفلاحة.

يرمز لميدان النشاط الثاني(الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد) بالرمز 02 و يحتوي هذا الميدان على 09 قطاعات نشاط موزعة ومرقمة من 09-17 ومرتبة حسب مختلف نشاطات الإنتاج الموجودة والتي يمكن ممارستها بصفة تقليدية وتضم 131 نشاطا[3].

1-3- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات[4]: هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

يرمز لميدان النشاط الثالث في القائمة بالرمز 03 و هو يتشكل من سبعة (07) قطاعات للنشاطات مرقمة من 18-24 ومرتبة حسب طبيعة الأشغال المنجزة والتقنيات المستعملة وميادين التدخل وتضم 132 نشاطا[5].

حيث أن العدد الإجمالي للأنشطة هو 338 نشاطا، ويرّقم كل نشاط بسبعة أرقام، يمّثل الرقمان الأوليان مجال النشاط أما الرقمان المواليان قطاع النشاط في حين أن الأعداد الثلاثة المتبقية فتمّثل التسلسل الزمني للتسجيل في قطاع النشاط[6].

---

[1]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف**، حسب المرسوم التنفيذي 07-338 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية رقم 70، الصادرة في 5 نوفمبر 2007

[2]- الأمر رقم 96-01 ، مرجع سابق

[3]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق

[4]- الأمر رقم 96-01، مرجع سابق

[5]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق

[6]- المرسوم التنفيذي 07-338 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية رقم 70، الصادرة في 5 نوفمبر 2007، ص18

2- أشكال ممارسة العمل الحرفي

تصنف النشاطات الحرفية حسب مكان الممارسة إلى:

2-1- نشاطات الحرف القارة (الممارسة في البيت)[1]: وهي مجموعة من النشاطات التي تمارس بشكل سري في البيت مما يجعل هذه الفئة من الحرفيين لا تستفيد من حقوقها كغياب التغطية الاجتماعية، التأمينات، التقاعد والعطل لذلك تم تشريع قوانين وتنظيمات لإخراج هذه النشاطات من سريتها، وهذه النشاطات تتعلق بميدان الصناعة التقليدية والفنية، فيقوم الشخص الراغب في ممارسة نشاط حرفي في البيت بتسجيل نفسه في سجل الصناعات التقليدية والحرف، ويحصل على بطاقة مهنية عليها ملاحظة الحرفي في البيت.

2-2- **نشاطات الحرف غير القارة (الممارسة بصفة متنقلة)**[2]: تلعب الشريحة التي تقوم على هذا النوع من النشاط دورا كبيرا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فكل نشاط حرفي يمارس خارج محل أو بيت هو نشاط غير قار تسلم لصاحبه بطاقة مهنية للحرفي تحمل علامة "حرفي غير قار" والتي تسمح له بممارسة حرفته داخل أو خارج ولايته. وقد حددت وفقا لترتيبات الأمر 01-69 الذي يحكم القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف.

3- كيفيات ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف :

يمكن أن تمارس نشاطات الصناعة التقليدية والحرف بكيفيات مختلفة، إما فرديا أو في شكل مؤسسة مصغرة أو صغيرة أو متوسطة يمكن لمسها في الآتي:

1- الحرفي الفردي[3]:

يعرف على أنه : "كل شخص طبيعي مسجل في سجل الصناعة التقليدية و الحرف ويمارس نشاطا تقليديا من الأنشطة السابقة الذكر، يثبت تأهيلا ويتوّلى بنفسه مباشرة تنفيذ العمل وإدارة نشاطه وتسييره وتحمل مسؤوليته". ويضم الحرفي الفردي كل من :

---

[1] - المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية في المنزل، ج ر عدد 48 مؤرخة في 23 يوليو 1997، ص23

[2] - المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية في المنزل، ج ر عدد 48 مؤرخة في 23 يوليو 1997، ص23

[3] - الأمر رقم 96-01، مرجع سابق

– الحرفي المعلم: كل حرفي مسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف، يتمتع بمهارة تقنية خاصة وتأهيل عال في حرفته وثقافة مهنية.

والصانع: كل عامل أجير يمتلك تأهيلا مهنيا مثبتا.

حيث يمكن للحرفي الفردي ممارسة نشاطه بمساعدة عائلته (زوج، أصول، فروع) أو متمهن واحد إلى ثلاثة متمهنين يربطهم عقد تمهين. إلى جانب هذا يعد الأشخاص الذين يمارسون في المنزل نشاطات حرفية حرفيون أيضا[1].

2– تعاونية الصناعة التقليدية و الحرف: تعرف بأنها شركة مدنية يكونها أشخاص ولها رأس مال غير قار وتقوم على حرية انضمام أعضائها الذين يتمتعون جميعا بصفة الحرفي؛ وتهدف التعاونية إلى إنجاز كل العمليات وأداء كل الخدمات التي من شأنها أن تساهم بصفة مباشرة أو غير مباشرة في تنمية النشاطات التقليدية والحرف وفي ترقية أعضائها وممارسة هذه النشاطات جماعيا، كما يتمتع المتعاونون بحقوق متساوية مهما كانت قيمة حصة كل واحد منهم في رأس المال التأسيسي، ولا يمكن التمييز بينهم اعتبارا لتاريخ انضمامهم إلى التعاونية[2].

3. مقاولة الصناعة التقليدية و الحرف[3]: وتنقسم إلى قسمين:

أ– مقاولة الصناعة التقليدية: هي كل مقاولة مكونة حسب أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوفر على الخصائص التالية:

– ممارسة أحد نشاطات الصناعة التقليدية والحرف

– تشغيل عدد غير محدد من العمال الأجراء

– إدارة يشرف عليها حرفي أو حرفي معّلم، أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة في حالة لم يكن لرئيسها صفة الحرفي.

[1]– الأمر رقم 96–01، مرجع سابق

[2]– المرجع السابق

[3]– المرجع السابق

ب- المقاولة الحرفية لإنتاج المواد والخدمات: كل مقاولة تنشأ وفق أحد الأشكال المنصوص عليها في القانون التجاري الجزائري وتتوّفر فيها الخصائص التالية:

- ممارسة نشاط الإنتاج أو التحويل أو الصيانة أو التصليح أو أداء الخدمات في ميدان الحرف لإنتاج المواد والخدمات.

- تشغيل عدد من العمال الأجراء الدائمين أو صناع لا يتجاوز عددهم 10 ولا يحسب ضمنهم كل من: رئيس المقاولة، الأشخاص الذين لهم روابط عائلية مع الرئيس (زوج، أصول، فروع) متمهنون لا يتعدى عددهم ثلاثة ويربطهم بالمقاولة عقد تمهين.

- تسيير الإدارة من طرف حرفي أو حرفي معّلم أو بمشاركة أو تشغيل حرفي آخر على الأقل يقوم بالتسيير التقني للمقاولة في حالة عدم امتلاك رئيسها صفة الحرفي.

III- الإجراءات الأساسية لممارسة نشاط حرفي في قطاع الصناعة التقليدية والحرف:

يجب على كل شخص يرغب في ممارسة نشاط حرفي بشكل فردي أو منظم، اتباع الخطوات المحددة أدناه:

1- لشراء أو تأجير محل: تختلف إجراءات ملكية أو كراء المحل كما يلي:

أ- ملكية المحل: إن الحصول على محل للاستخدام في ممارسة نشاط حرفي يستوجب:

- حقوق تسجيل بنسبة 5% يتحمل دفعه بصفة تضامنية كل أطراف العقد (البائع والمشتري)، اللذان يتوجب عليهما اقتسام مبلغ الرسم بالتساوي ويدفعانه من مبلغ البيع المصرح به؛ و يتم حسابه من الثمن المصرح به.

- رسم الإشهار العقاري نسبته 1% من طرف المشتري (الحرفي).

ب- **تأجير المحل:** يتطّلب عقد كراء محل مهني الآتي:

- عند تأجير المحل لمدة محدودة فإن هذا يتطّلب دفع حقوق الملكية بنسبة 2%، والتي تحسب من الثمن الكلي للإيجار تضاف إليه الأعباء.

- عند الكراء يتم دفع حقوق التسجيل بنسبة 5% لمدة غير محدودة من ثمن الإيجار.

- عقد الإيجار يخضع كذلك لرسم الإشهار العقاري نسبته 0,5% من مجموع رأس المال الاجتماعي.

ج- **تأسيس مقاولة حرفية:** يخضع العقد المتعّلق بإنشاء المقاولة لحقوق تسجيل بنسبة 0,5% ولحقوق الطابع من 20 إلى 60 دج.

2- للحصول على بطاقة الحرفي: تسّلم للحرفي المسجل في سجل الصناعة التقليدية والحرف بطاقة مهنية يكتب عليها حرفي وهذا بعد القيام بالخطوات التالية:

أ- اختيار النشاط الحرفي من ضمن قائمة نشاطات الصناعة التقليدية.

ب- طلب التسجيل على مستوى مصالح البلدية لمكان ممارسة النشاط[1]. وعند قبول الملف يجبر الأشخاص المسجلون على دفع رسم تسجيل لغرفة الصناعة التقليدية والحرف محدد كما يلي:

- الحرفي الفردي 1000دج
- التعاونية الحرفية1500 دج
- المقاولة الحرفية2000 دج[2]

ويترتب عن ذلك تسليم بطاقة الحرفي للحرفيين الفرديين ومستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف للتعاونية والمقاولة.

3- **الضرائب والرسوم المستحقة خلال ممارسة النشاط الحرفي:** تفرض على كل ممارس للأنشطة الحرفية الضرائب والرسوم الموالية:

أ- الضريبة الجزافية الوحيدة: تطبق على الحرفيين الذين لا يتجاوز رقم أعمالهم السنوي 5.000.000 دج وهم خاضعون لدفع على الأقل ضريبة تقدر بـ 5000 دج.

ب- الضريبة على الدخل الإجمالي(IRG): يندرج الدخل الناتج عن ممارسة النشاط الحرفي في فئة الأرباح الصناعية والتجارية (BIC) ويخضع للضريبة على الدخل الإجمالي، إذ يطبق على المكّلف بالضريبة نوعان من الأنظمة:

- النظام المبسط: ويخضع له الحرفيون الذين يتراوح رقم أعمالهم بين 5.000.000 و10.000.000 دج وتطبق ضريبة على الربح الصافي (الناتج الأعباء) محددة بـ20% عن طريق مسك محاسبة مبسطة.

[1] – Ministère du tourisme et de l'artisanat, **Guide de promoteur dans l'artisanat et les métiers**, la direction de l'artisanat, 1997, p6

[2] – Direction General des Impots, **guide fiscale de l'artisan traditionnel** ,ministère des finances, alger, 2015, p6

– النظام الحقيقي: للحرفيين الذين يتجاوز رقم أعمالهم السنوي 10.000.000 دج، بحيث يخضع الربح الصافي إلى ضريبة تصاعدية وينتج الربح الصافي عن طريق مسك محاسبة منتظمة.[1]

جـ – الضرائب و الرسوم المهنية:

1– الرسم على النشاط المهني(TAP) : يُستحق الرسم على النشاط المهني على رقم الأعمال المحّقق ويتعلق الأمر بمبلغ الإيرادات المتأتية من كل عملية بيع أو تقديم خدمات أو أي عملية تدخل ضمن النشاط الحرفي الممارس ؛ ويتشكل الأساس الخاضع للرسم من المبلغ الكلي لرقم الأعمال قبل تطبيق TVA وتطبق عليه نسبة 2%.

2– الرسم العقاري للملكيات المبنية (TFPB): تخضع المحلات المخصصة لممارسة النشاط الحرفي لـ TFPB والذي تختلف نسبته باختلاف مساحة المحل، إذ تتراوح نسبته بين 3% و10%.

د– الرسوم على رقم الأعمال : تخضع مبيعات منتجات الأنشطة الحرفية للرسم على القيمة المضافة بالمعدل المخّفض 7%.[2]

4– التحفيزات الجبائية:

يستفيد الحرفيون التقليديون وكذا الممارسون لنشاط حرفي فني من إعفاء كلي من الضريبة الوحيدة الجزافية (IFU) وكذا من إعفاء كلي لمدة 10 سنوات من الضريبة على الدخل الإجمالي.[3] إضافة إلى تدابير تشجيعية متعلقة بالإعفاء في مجال الضريبة (IRG) على الدخل الإجمالي للحرفيين الجدد وتخفيض الرسم على القيمة المضافة (TVA) على معظم منتوجات الصناعة التقليدية والترقوية.[4]

5– التغطية الإجتماعية: بهدف تمكين الحرفيين من الاستفادة من الحق في التغطية من المرض، الأمومة، العجز، التقاعد والوفاة؛ يجب على الحرفيين الانخراط في الصندوق

[1] – Ibid, p9

[2]– Ibid. p13

[3] – Ibid. p15

[4]– الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، **تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف**، مرجع سابق، ص77

الوطني للضمان الاجتماعي الذي يتكّفل بالتغطية الاجتماعية لفئات الأشخاص (CASNOS)الذين يمارسون نشاطا مهنيا حرا.[1]

VI – هياكل القطاع

عرف القطاع سنة 1992 تنظيما واسعا، ووضع هياكل تسهم في تنظيمه وتسييره، هي غرف الصناعة التقليدية والحرف، الغرفة الوطنية للحرف وكذا الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية.

1- **غرف الصناعة التقليدية والحرف:** أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 92-10 غرف جهوية للحرف عددها 08 غرف جهوية[2] تم توسيعها سنة 1997 إلى 20 غرفة للصناعة التقليدية والحرف[3] ، ثم توسيعها لتصبح 31 غرفة سنة 2003[4]، ليصبح في سنة 2009 عدد غرف الصناعة التقليدية والحرف رسميا 48 غرفة[5].

2- الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف: حددت مهامها بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-101[6] كإعادة تنظيم ثانية بعد تأسيس الغرفة الوطنية للحرف سنة 1992، حيث تقوم الغرفة على شؤون غرف الصناعة التقليدية والحرف.

3- الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية: المنشأة بتاريخ 22 سبتمبر 2004[7]، وهدفها الحفاظ على الصناعة التقليدية والفنية وتطويرها وترقيتها. تخضع الوكالة للقواعد المطبقة

---

[1]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **دليل الحرفي**، التأمينات، الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء

[2]- المرسوم التنفيذي رقم 92-10 مرجع سابق

[3]- المرسوم التنفيذي رقم97-100، مرجع سابق

[4]- المرسوم التنفيذي رقم 03-472 المؤرخ في 02 ديسمبر 2003 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-100 ، ج ر عدد 18 الصادرة في 09 ديسمبر 2003، ص 13

[5]- المرسوم التنفيذي رقم 09-323، مرجع سابق

[6]- المرسوم التنفيذي رقم 97-101 المؤرخ في 29 مارس 1997، يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها، ج ر عدد 18 الصادرة في 30 مارس 1997، ص24

[7]- المرسوم التنفيذي رقم 04-313 المؤرخ في 22 سبتمبر 2004 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 09 يناير 1992، والمتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية ، ج ر عدد 04 الصادرة في 19 يناير 1992 ، ص 105

على الإدارة في علاقاتها مع الدولة، كما تعد تاجرة في علاقاتها مع الغير وتخضع لقواعد القانون التجاري في حياتها الاجتماعية.[1]

V- سياسة الدعم والمرافقة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف:

من أجل النهوض بقطاع الصناعة التقليدية والحرف تم إدراج مجموعة من الأجهزة المرتبطة بالقطاع وذلك من خلال مجموعة من الآليات والتدابير، سواء من ناحية الدعم المالي أو دعم في مجال الخبرة والتكوين. يستفيد الممارسون أو المستثمرون بأي نشاط حرفي والمستوفون الشروط المرتبطة على الخصوص بالسن والمهارة ومستوى الإسهام الشخصي من إعانة العديد من الأجهزة الموضوعة.

1- **الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية (FNPAAT):** تم إنشاؤه بموجب المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992[2] وحددت طريقة عمله وموارده في المرسوم التنفيذي رقم 06-93[3]؛ ويتكفل هذا الصندوق بتقديم الدعم للحرفيين من أجل اقتناء تجهيزات ومعدات خاصة بمشاريع الحرف، كما يتكفل بتمويل المسابقات ومنح الجوائز لتشجيع الإبداع التقليدي، تمويل تنظيم التظاهرات الوطنية والدولية الخاصة بالصناعة التقليدية، وتقديم الدعم في إطار التنمية الريفية يتعلق باقتناء تجهيزات وأدوات ضرورية لنشاطات الصناعة التقليدية. التي يمارسها أشخاص طبيعيون يقطنون في الوسط الريفي، إضافة إلى منح امتيازات لحرفيي الصناعة التقليدية الفنية في مجال الجباية والقرض والتكوين والتموين، دمج نشاطات الصناعة التقليدية في الشبكة البرمجية الوطنية للتكوين المهني فضلا عن إنشاء جوائز سنوية وإنشاء هياكل تنموية للحرف. وحسب إحصائيات دراسية للأنشطة الحرفية المنشأة بدعم من هيئة دعم قام الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية بدعم 1589 مشروع حرفي لإحدى أنشطة الصناعة التقليدية والفنية حسب

[1]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، تطور قطاع الصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، ص96

[2]- المادة 184 من قانون المالية لسنة 1992

[3]- المرسوم التنفيذي رقم 93-06 المؤرخ في 2 يناير 1993، يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص الخارجي رقم 302 – 066 بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، ج ر عدد 2 الصادرة في 6 يناير 1993 ، ص11

إحصائيات سنة 2008[1]. أما بين سنتي 2013 و2014 فإن ذات الصندوق قدم ما لا يقل عن 2400 إعانة للحرفيين[2]

2- إنشاء الصندوق الوطني لترقية الصادرات(FSPE): تم إنشاؤه بمقتضى قانون المالية لسنة1996 ونفذ بالمرسوم التنفيذي رقم 96- 205 المؤرخ في 5 جوان 1996[3]. وهو صندوق مخصص للدعم المالي لعمليات وأنشطة ترقية الصادرات خارج المحروقات.

كما حددت مجموعة من البرامج الداعمة لقطاع الصناعة التقليدية والحرف والمؤهلة لإطارات القطاع عبارة عن اتفاقيات دولية مبرمة في المجال ومنها:

1- برنامج (Cree/Germe_ حسن تسيير مؤسستك): هو برنامج تكويني خاص بدعم إنشاء وتسيير المؤسسات المصغرة، وضع من طرف المنظمة الدولية للعمل (OIT). وزع هذا البرنامج على أكثر من 80 دولة في العالم[4]، وقد تبنته الجزائر في سبتمبر 2004. هذا البرنامج موجه لمنشئي ومسيري المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بهدف دعم و مساندة هياكل ترقية هذا النوع من المؤسسات، وكذا التحسين المستمر لسيرورتها من خلال تكوين حاملي المشاريع أو مسيري المؤسسات عبر ثلاثة مراحل:

- اختيار الفكرة المناسبة لإنشاء المؤسسة(TRIE)خاصة المقبلين على إنشاء المؤسسات.
- إنشاء المؤسسة (CREE) و خاصة لحاملي المشاريع
- تسيير الأحسن للمؤسسة (GERME) لمسيري المؤسسات[5].

2- برنامج نظام الإنتاج المحلي SPL

---

[1]-Ecotechnics.op.cit.p16

[2] – تصريح الوزيرة المنتدبة لدى وزيرة السياحة والصناعة التقليدية المكلفة بالصناعة التقليدية السيدة عائشة طاغابو، التلفزيون الجزائري

[3]- المرسوم التنفيذي رقم 96-205 المؤرخ في 5 جوان 1996، يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص رقم 084-302 الذي عنوانه الصندوق الوطني لترقية الصادرات، ج ر عدد 35 الصادرة في 09 يونيو 1996، ص5

[4]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، ص99

[5]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، دليل الحرفي، التكوين في قطاع الصناعة التقليدية والحرف، الجزائر 2007

نظام الإنتاج المحلي هو مجموعة من المقاولين يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم أو التطلعات المتوخاة تربطهم علاقة تعاون، بمساعدة منشط تعينه أو تكلفه الغرفة للإشراف على هذه اللقاءات إلى جانب وجود مجموعة التنسيق Groupe de Coordination du SPL[1]. تم اقتراح هذا البرنامج سنة 2007 كمنهج لتنسيق الأنشطة الحرفية مع مقاربة تشاركية على الميدان، ويرتكز أساسا على تنسيق التآزر داخل نفس فرع النشاط وفي نفس الموقع بين الحرفيين و بيئتهم المحلية (خدمات خاصة، عامة، سلطات، هيئات دعم)[2]؛ وتم على إثره وضع 7 أنظمة إنتاجية محلية رائدة في حرف :ترميم البنايات، النسيج الوبري، صناعة الزرابي، الحلي التقليدية، صناعة الطين و الفخار، صناعة النحاس، حرفة العمارة[3]. وقد تم تحصيل نتائج ميدانية أولية تمثلت في تكوين جمعيات ولائية، تبادل المهارات والخبرات، تجمع الحرفيين لإنشاء مجمع منفعة عامة.

3- برنامج (NUCLEUS) تجمعات مهنية للحرفيين

جاء هذا البرنامج في إطار التعاون الجزائري الألماني بين وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية والوكالة الألمانية للتعاون التقني GTZ . فكرة البرنامج مستوحاة من تجربة ناجحة قامت بها الوكالة الألمانية بالبرازيل سنة1990 ، ويعرف على أنه مركز اتصال بين مقاولين حرفيين يعملون في نفس الحرفة أو ضمن حرف مختلفة داخل غرفة أو جمعية، بحيث يجتمعون لتبادل الخبرات والتفكير معا في المشاكل المشتركة بينهم وهذا بمساعدة ومرافقة من طرف مستشار نوكلس الذي يكّلف من طرف الغرفة.[4]

و النوكلس هو عبارة عن نواة اتصال تسمح بتبادل الخبرات والأفكار بين الأعضاء ويسمح بتحديد هيكلة وتنظيم الطلب على الخدمات من الأسفل إلى القمة، وتحسين أداءات غرف الصناعة التقليدية وكذا الربط الشبكي بين هاته الأخيرة وباقي المرافق والمؤسسات العمومية والخاصة؛ كما له أهدافا جمة يجنيها الحرفيون المنخرطون فيه والمتمّثلة في إعانة

[1] – الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، ص 108

[2] – الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، ص ص110-111

[3] – نفس المرجع، ص113

[4] – وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، **دليل الحرفي**، نوكلس، الجزائر 2007

الأعضاء على إنشاء، تطوير، تعليم وتكوين، تحديث ورقي مؤسساتهم، ويتمّثل الحجم الأمثل للنواة الواحدة بـ 12-30 مقاول.[1]

وبعد مرور عام على تبني الفكرة، تم إنشاء 126 نوكلس يجتمع فيه 1200 مقاول يتوزعون على ثلاث مناطق (شرق، غرب، وسط) [2].

لقد تم تبني هذه المقاربة في أواخر سنة 2007 و طبق على مستوى 10 غرف بولايات: الجزائر العاصمة، بجاية، البليدة، جيجل، مستغانم، وهران، سطيف، تيبازة، تيزي وزو وتلمسان؛ في انتظار تعميمه عبر كافة التراب الوطني. ويحتوي على 37 حرفة مختلفة كالخزف، الميكانيك، النجارة، البناء والحلاقة.[3]

4- برنامج ميدا لتأهيل المؤسسات ص و م (ED/PME) في إطار التعاون مع الإتحاد الأوروبي: يعتبر برنامج ميدا الأداة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي لتنفيذ الشراكة الأورو-جزائرية، تعود جذوره إلى المؤتمر الأورو-متوسطي المنعقد في برشلونة في 27 و 28نوفمبر 1995 ، هذا الأخير كان نقطة انطلاق الشراكة بين دول الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط ليدخل اتفاق الشراكة الأورو-جزائرية حيز التنفيذ في 1 سبتمبر 2005 فاتحا المجال لإنشاء منطقة تجارة حرة مع الأسواق الأوروبية سنة2017 [4].

5- برنامج التعاون الجزائري الألماني للتنمية الاقتصادية المستدامة(GTZ-DEVED)

تضمن هذا التعاون برنامجا لتحسين تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة المشغلة لأقل من 20 عامل، وهو تحت رعاية وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، في حين أوكل تنفيذه للوكالة الوطنية لتأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.[5]

6- تنظيم مسابقات واستحداث الجائزة الوطنية للصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية بهدف تشجيع روح الإبداع والابتكار لدى الحرفي : تم استحداث الجائزة الوطنية

[1]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف، مرجع سابق، ص 113

[2]- الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، مرجع سابق، ص114

[3]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية**، مرجع سابق، ص62

[4]- بن العمودي جليلة، مرجع سابق،

[5]- بن العمودي جليلة، مرجع سابق،

للصناعة التقليدية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 97-273[1] والذي يحدد شروط وكيفيات منح جوائز الصناعة التقليدية والحرف كمكافأة لأحسن الأعمال المنجزة من طرف حرفيين أو تعاونيات أو مقاولات حرفية في مجال الصناعة التقليدية ومجال الصناعة التقليدية الفنية. هذه الجوائز هي عبارة عن ميداليات ولوحات شرف وكذا مكافأة مالية كل سنة يقدمها الوزير المكلف بالصناعة التقليدية لأحسن منتج حرفي تقليدي وفني بمناسبة الصالون الدولي للصناعة التقليدية، ثم أصبحت تقدم بمناسبة اليوم الوطني للصناعة التقليدية الذي يصادف سنويا 09 نوفمبر بعد تأسيسه.

7- التظاهرات الوطنية لقطاع الصناعة التقليدية والحرف:

قصد التعريف بمنتجات الحرفيين وفتح مجالات للتسويق ينظم القطاع ويؤطر جملة من التظاهرات الترقوية على المستوى المحلي، الجهوي، الوطني والدولي، ويتعّلق الأمر بـ:

- **الاحتفال باليوم الوطني للصناعة التقليدية:** والذي أعلن يوم 9 نوفمبر كيوم وطني للصناعة التقليدية منذ سنة 2007 ، ويهدف الاحتفال بهذا اليوم إلى إبراز الدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لقطاع الصناعة التقليدية والحرف في حياتنا وكذا إعادة الاعتبار للحرف المهددة بالزوال، من خلال ترويج وبيع منتجات الحرفيين.

- **تنظيم الصالونات المحلية والوطنية المتخصصة:** والمحددة بـ 12 صالونا وطنيا، كالصالون الوطني للنحاس بقسنطينة، الصالون الوطني للصناعة التقليدية الصحراوية بتمنراست، الصالون الوطني للزربية بغرداية، الصالون الوطني للتزيين البيتي بالعاصمة.

- **تنظيم الصالون الوطني للحرف:** الذي يعتبر حلقة وصل بين الحرفي ومحيطه ممونين، زبائن، هيئات خاصة بالإضافة إلى التوعية بمكانة القطاع في تنمية الاقتصاد الوطني.

[1]- المرسوم التنفيذي 97-273 المؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط منح جوائز ص ت والحرف وكيفيات ذلك، ج ر عدد 48 في 23 يوليو 1997، ص22

– **التشجيع على تنظيم الاحتفالات بالأعياد المحلية:** وما لها من دور في إعادة إحياء الحرف المهددة بالزوال والمحافظة على بعض المهن الممارسة ببعض المناطق المحلية، ومن بين هذه الاحتفالات نجد: الاحتفال بعيد الفخار بتيزي وزو، عيد الكسكس بميلة، عيد الجلفة بسعيدة وغيرها.

– **تنظيم أسابيع الصناعة التقليدية الجزائرية بالخارج:** التي تدخل في إطار اتفاقيات التعاون مع البلدان وعقد شراكات والبحث عن أسواق فضلا عن الاستفادة من تكوين المكونين مع البلدان التي تتوّفر على نظام ناجح للتأطير والتنظيم والتنشيط للنشاطات الحرفية، كأسبوع الصناعة التقليدية الجزائرية بأبو ظبي.

– **تنظيم الصالون الدولي للصناعة التقليدية:** لدوره في خلق فرص التعارف بين محترفي الصناعة التقليدية إلى جانب تبادل الخبرات بين الحرفيين والأجانب، ويهدف إلى الترويج لمنتجات الحرفيين في الخارج. المشاركة في هاته التظاهرات تلزم كل حرفي أو مقاولة أو تعاونية حرفية التقيد في سجلات الصناعة التقليدية والحرف لمنطقة مزاولة النشاط ودفع مصاريف المشاركة وتحرير استمارة المشاركة.

– **أروقة عرض–بيع المنتجات الحرفية:** تحفيزا أو دعما للنشاطات الحرفية التقليدية، دعمت السلطات العمومية هياكل قطاع الصناعة التقليدية بمساحات ترويجية متواجدة بمختلف جهات الوطن على مستوى الغرف والوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، عن طريق فتح أروقة عرض_بيع بها والتي من خلالها يوضع تحت تصرف الحرفي الذي لا يملك مكانا لعرض وبيع منتجاته، أو أن ورشته واقعة في مكان لا يتيح له التعريف بأعماله، مساحة للترويج والبيع.[1]

ثالثا: المداخل النظرية المتعلقة بالعمل الحرفي

يقول "جوته" في فلسفته عن الحياة والإنسان والوجود " إن البداية كانت عمل"[2] فالعمل هو الحياة، والدعوة للعمل هي أيضا دعوى إلى حب الحياة، وممارستها اجتماعيا، بيولوجيا،

[1]– الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، **تطور قطاع الصناعة التقليدية**، مرجع سابق، ص ص129–130 بتصرف

[2] – محمد السعيدي، "صورة العمل ودلالاته الاجتماعية والثقافية في المثل الشعبي الجزائري"، **مجلة إنسانيات**، عدد ربيع الأول، تصدر عن مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، 1997، ص28.

اقتصاديا وثقافيا. ومفهوم العمل في شتى المجالات يشكل مركز اهتمام الأفراد بحيث تحركها دوافع اقتصادية، مادية، نفسية واجتماعية.

I – نظريات دوافع العمل

تفسر نظريات دوافع العمل حسب المداخل المقترن بها حيث سنتناول كل من الدافع الاقتصادي، الدافع النفسي وأخيرا الدافع الاجتماعي.

1- الدافع الاقتصادي

إن العمل هو وسيلة لكسب العيش عن طريق العائد المادي الذي يوفر للفرد كل حاجاته الاقتصادية فضلا عن الإشباع النفسي والاجتماعي. فتحديد المكانة الاجتماعية خاصة في المجتمعات البرجوازية تقاس بما يكسبه الفرد من مال الذي يعطي الفرد الشعور بالتحصيل، لذا فإن أول ما يأخذه معظم الناس بعين الاعتبار أثناء البحث عن العمل هو مقدار الأجر الذي يوفره. إضافة إلى أن وضعية الفرد في المجتمع تحسب بناء على درجة نجاحه من خلال العمل. فالمهني ليس مثل الحرفي بطبيعة الحال، وأجير القطاع العام ليس كأجير القطاع الخاص وغيرها[1]. وهو ما أشار له الفكر الرأسمالي حسب التحليل الاقتصادي لآدم سميث الذي يرجع مصدر ثروات الأمم إلى العمل[2]؛ وزيادة الثروة ترتبط بزيادة إنتاجية العمل حيث ربط هذه الزيادة بضرورة تقسيم العمل والتخصص من خلال تقسيم العمل بين الناس وفقا لميولاهم واستعداداتهم، من أجل اختصار الوقت والجهد. وهو ما يوافق رأي ابن خلدون حين أشار في مقدمته إلى ضرورة تقسيم العمل لتحقيق التكامل بين مختلف القائمين على العملية الإنتاجية حيث يقول:

"إلا أن قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجته من ذلك الغذاء غير موفية له بمادة حياته منه ولو فرضنا منه أقل ما يمكن فرضه وهو قوت يوم من الحنطة، مثلا فـــلا يحصل إلا بعلاج كثير من الطحن والعجن والطبخ. وكل واحد من هذه الأعمال الثلاثة يحتاج إلى مواعين

[1] – جورج فريدمان وآخرون، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة يولاند عمانوئيل، ج1، ، ديوان المطبوعات الجامعية، ص289.

[2] – حسين عمر، **تطور الفكر الاقتصادي**، الجزء الأول، دار الفكر العربي، 1996، ص 231

وآلات لا تتم إلا بصناعـات متعددة من حداد ونجار وفـاخوري. وهب أنه يأكله حبا من غير عـلاج، فهو أيضا يحتاج في تحصيله أيضا حبا إلى أعمـال أخرى أكثر من هذه من الزراعة والحصاد والدرس الذي يخرج الحب من غلاف السنبل. ويحتاج كل واحد من هذه إلى آلات متعددة وصنائع كثيرة أكثر من الأولى بكثير. ويستحيل أن توفي بذلك كله أو ببعضه قدرة الواحد .فـلا بد من اجتماع القُدَرِ الكثيرة من أبناء جنسه ليحصل على القوت لـه و لهم. فيحصل بالتعاون قَدْرُ الكفاية من الحاجة لأكثر منهم بأضعاف" [1]

ويشير ريكاردو إلى أن العمل هو الذي يثمن الأشياء[2]، ومنها المنتج الحرفي إذ نجد مثلا صناعة الزرابي آليا تساعد على إنتاج أربعة زرابي كل ساعة، أما يدويا فيتطلب إنتاج زربية واحدة أكثر من يوم، فهل يعقل أن تباع الأربعة زرابي بسعر الزربية التي استغرقت أكثر من يوم.

وتقوم المذاهب الاشتراكية على مبدأ "كل إنسان يعمل وفقا لقابليته"[3] أي كل إنسان يقوم بالعمل الذي يتناسب مع قابليته الفكرية والبدنية بشكل عفوي؛ فيختار المهنة أو نوع العمل الذي يتلاءم مع ميوله واستعداداته. وتقوم أيضا على مبدأ "كل إنسان يكافأ حسب عمله"[4] أي أن المجتمع يعطي كل إنسان حسب حاجاته ويكافأ حسب كمية العمل الذي يقوم به.

ويشير أيضا المبدأ الثاني من المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي عن مضمون الأخلاق الماركسية الذي أقره عام 1961 " ... من لا يعمل لا يملك الحق في أن يأكل"[5].

---

[1] – ابن خلدون، **المقدمة**، دار القلم، بيروت، ط7، سنة1998، ص 33

[2] – إلياس فرح، **تطور الفكر الماركسي**، ط6، دار الطليعة، 1981، ص53

[3] – سليمان أحمية، مرجع سابق ص53

[4] – إلياس فرح، المرجع السابق، ص54

[5] – إلياس فرح، المرجع السابق، ص 55

والعمل هو السبيل الوحيد الذي يستطيع الإنسان من خلاله سد حاجاته الاقتصادية، وهو ما ينبني عليه العمل الحرفي الذي يعتمد على كثافة العمل، ومن غير المعقول أن نجد حرفيا ناجحا دون أن يكون متقنا ومتفانيا في عمله.

2- الدافع النفسي

من أهم الحاجات النفسية التي يشبعها العمل هي تحقيق وتقدير الذات، الشعور بالإنجاز، الإبداع، الهوية المكانة، الاستقرار النفسي وتنظيم الوقت السيكولوجي[1]. حيث يؤكد ابراهام مازلو في نظرية الحاجات[2] إلى أن العمل يحقق الحاجات الخمس والتي تبدأ بالحاجات الفسيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات، حين يصبح الشاب مرتبطا بالعمل بمجرد وصوله إلى مرحلة النضج وهي مرحلة بناء الثقة والمكانة الاجتماعية. فالحرفي كثيرا ما يسعى إلى الاستئناس بعمله ويبدع فيه بغية تحقيق التقدير والشعور بالرضا الداخلي والإنجاز.

قد تحدد هوية الفرد بسؤال "من أنت" فيجاب غالبا بالتعبير عن الوظيفة التي يشتغلها الفرد. فمهما كانت الأعمال بسيطة فهي تشعر القائمين عليها بالاعتبار عكس العاطل الذي يفتقد للهوية ويشعر بالضياع حتى داخل أسرته، هذا ما أشار له "**تيركل**" من خلال شهادة صرح بها أحد العاطلين عن العمل بلغ عمره 54 سنة، لا يستطيع أن يصف نفسه لأنه غير موظف فهو لا يعرف من هو[3]. والعمل أيضا هو سيد الفراغ، أي النشاط يحدد للعمال وقت العمل عن الراحة، عكس العاطل عن العمل الذي ينتابه شعور بامتداد الوقت وبفترات الفراغ مما قد يقوض ثقته بنفسه. فقد وصل "Gept" في بحثه عن البطالة والانتحار أن هناك علاقة واضحة ومباشرة بين البطالة والانتحار[4]. ومن المناهج الناجحة في علاج الأمراض النفسية ما يعرف باسم العلاج عن طريق العمل (Occupational Theorapy) من خلال تشجيع المرضى على ممارسة الرياضة والهوايات والأعمال اليدوية والحرفية البسيطة،

[1] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص86

[2] – مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التنظيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص104

[3] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص89

[4] – زكية سبيتي، " البطالة والإقصاء الاجتماعي"، **مجلة دراسات اقتصادية**، العدد 07، مركز الدراسات الإنسانية، جانفي، 2006، ص 129

وإبقائهم في نشاط وحيوية، حيث يكون ذهنهم مشغولا بعيدا عن أحلام اليقظة والأفكار السوداء والوساوس[1].

فالعمل إذن له وظيفة أخلاقية كبيرة بحيث أنه يبعد الإنسان عن الرذيلة ويحفظ كرامته ويصون عرضه، والحرفة أحسن مجال يستطيع الشاب من خلاله بداية التحكم في وقته وتنظيمه.

3 – الدافع الاجتماعي

يعد الاتجاه الاجتماعي لدوافع العمل من العوامل المؤثرة في اختيار الشاب لعمل دون آخر، فهو لا يمثل مصدرا للدخل فحسب بل هو أيضا وسيلة لتحقيق عدة حاجات اجتماعية. **أولا:** أنه يمثل محورا هاما في البناء يؤدي وظيفة للنسق ويعمل على تماسكه[2] فمحيط العمل يكون شبكة اجتماعية بإنشاء صداقات داخل وخارج نطاق العمل، وهو ما يشير له أنتوني جيدنز الذي يحدد التواصل الاجتماعي كعنصر من عناصر العمل[3]. كما يحدد دور كل فرد من هذه الشبكة من خلال تقسيم العمل . كما ساهم في تفسير تقسيم العمل حسب الجنس فعلى سبيل المثال كثيرا ما ارتبطت حرف النسيج بالنساء، والحدادة بالرجال، وحسب السن كذلك فكثيرا ما نجد حرفة الحلاقة لصيقة بالشباب دون الشيوخ، وتختلف الأعمال بين حرف الريف المرتبطة بالنخلة والطين وغيرها وحرف المدينة المرتبطة عادة بالنسيج والخياطة والغزل.

ثانيا: أنه يوفر الجو الحقيقي الذي يستطيع فيه الأفراد إشباع قيمهم في التعاون والمساعدة ويوفر لهم الشعور بالانتماء إلى جماعة. فأنتوني جيدنز يعبر عنه بالهوية الشخصية التي تنبع من الهوية الاجتماعية التي تفرضها طبيعة الفرد[4] ويقول "**ألتون مايو**": " العمل نشاط اجتماعي وهو يغذي العالم الاجتماعي العام للعمال"[5]. إن هذا الجو الذي

---

[1] – محمد عبد الرحمن العيسوي، **موسوعة علم النفس الحديث**، المجلد الثامن، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2011–2002 ص 26

[2] – محمد محمود الجوهري، **علم الاجتماع الصناعي**، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2011 ، ص226

[3] – أنتوني جيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005، ص436

[4]– أنتوني جيدنز، المرجع السابق، ص436

[5] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص 74

يحققه العمل هو ما ينشأ بين الحرفيين خاصة أصحاب الحرف المتشابهة، وخاصة ما لمسناه في المعارض والصالونات والتظاهرات الوطنية والمحلية أين يعتمد غالبا على النمط العائلي وعلاقات المصاهرة والجيرة أحيانا. إضافة إلى أن بيئة العمل تفتح الفرصة للتواصل مع العالم الخارجي انطلاقا من خلال بيع المنتوج حسب الأذواق المختلفة للزبائن. كما يعزز العمل المكانة الاجتماعية للعامل، فهناك بعض النتائج التي تدل على أن الفرد حتى ولو ورث مبلغا كافيا من النقود ليعيش طوال حياته في رفاهية وبدون عمل فإنه سيستمر في العمل.

ثالثا: هناك نوع من الالتزام يجعل الناس يندفعون نحو العمل، فالناس يعملون ليس لإشباع رغباتهم الشخصية أو استجابة للحوافز المادية فحسب، وإنما نزولا عند بعض الالتزامات الاجتماعية، فهناك من لا يحصلون على إشباع شامل سواء نفسيا أو ماديا من العمل الذي يقومون به، إلا أن ما يدفع الفرد إلى العمل هو أخلاقيات العمل كالتزامات الفرد اتجاه عائلته التي ليس لها من يعيلها غيره، أو أنه يستحيي أن يبقى في عائلته ومجتمعه دون عمل من جهة، وتقدير نفسه من جهة أخرى. كما أن العائلات الجزائرية والعربية عموما قد تتحرج في تزويج بناتها من شاب ليس لديه عملا معينا بل وتتشرف بنسب حرفي أو ابن حرفي. والعمل مهما كان بخسا ماديا، إلا أنه وسيلة تكسب العامل الحياة الكريمة وتصون النفس من البطالة التي قد تؤدي تدريجيا إلى الإقصاء الاجتماعي والتهميش الذي يتولد عنه الجنوح[1] ومن ثم تغذية الفوارق الاجتماعية التي قد تنجم عنها صراعات طائفية في المجتمع.

II- النمط المثالي للحرفية عند رايت ميلز:

حدد رايت ميلز مجموعة من الخصائص التي تسعى إلى تحقيق الإشباع والرضى الذاتي للحرفيين عن عملهم اليدوي إذا تكاملت. حيث تضمن نمطه المثالي للحرفية ست خصائص لو تكاملت عند الحرفي لحققت له الإشباع والرضا عن عمله، وتتلخص في[2]:

[1] – زكية سبتي، مرجع سابق، ص 129

[2] – اعتماد علام، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغيير**، مكتبة الإنجلو المصرية، ط1، سنة1991، ص 37

1- إن الإنتاج يمثل الدافع الوحيد للعمل الحرفي وأن هذا الدافع يعتمد على خاصيتي الخلق والإبداع.

2- تفاصيل العمل الحرفي ذات أهمية قصوى عند الحرفي نظرا لأن التفاصيل تعتمد على إبداع الحرفي.

3- شعور الحرفي بالاستقلال الذاتي في هيمنته على أسلوب العمل بكامل مراحله الإنتاجية.

4- ممارسة العمل الحرفي تتيح للعامل اكتساب الخبرة والاستفادة منها في تطوير مهاراته وقدراته الذاتية اللازمة للإنتاج الحرفي.

5- عدم الفصل بين ساعات العمل وأوقات الفراغ من خلال العمل اليومي.

6- يعكس أسلوب الممارسة الحرفية نوعية الحياة الاجتماعية للحرفي وأسلوب عيشه.

بهذا يضع ميلز نظرية عامة تهتم بدراسة الحرف كإطار تصوري يسهم في تحقيق رضى الحرفي عن ما يقوم به .

III- المدخل الدينامي النفسي:

يقوم المدخل الدينامي النفسي على دراسة مدى تأثير الجوانب النفسية للفرد بوصفه المالك للمشروع على الخصائص البنائية التنظيمية لمشروع الحرفي والتي تختلف حسب الحالة النفسية فيقول ماكليلاند أن ملاك المشروعات الحرفية يتصفون بسمة واحدة تميزهم عن باقي أصحاب المشروعات الاقتصادية الأخرى. حيث قدم أليكس أنجلس عدة خصائص تميز المشروع الحرفي في المجتمعات الحديثة ومنها قبول التغيير، التصرف، بعقل مفتوح، الاستعداد لقبول التجديد.

أي البنية التنظيمية للمشروع الحرفي تتبلور خصائصها النوعية تبعا للحالة النفسية التي تتصف بالكمون عند مالك ومدير هذا المشروع[1].

[1] - اعتماد علام، المرجع السابق، ص 37-39

وهي توافق اتجاه كارل ماركس الذي يرى أن الحرفي التقليدي الذي يملك مؤسسة عمله الصغيرة، لا يشعر بالاغتراب لأنه يملك كل شيء في مؤسسته الصغيرة ويبادلها الانتماء[1] مما يمكنه من أن يتعرف على منتوجه من بداياته الأولى حتى أن يصبح جاهزا.

لقد حظي قطاع الحرف والصناعات التقليدية في الجزائر باهتمام كبير من طرف الدولة, فالتشريعات والنصوص التنظيمية وجهود الدولة في التركيز على توفير مختلف أشكال الدعم والمساعدات والتحفيزات التي تقدم للحرفيين، ثم تعزيزه باستراتيجية تنموية ضمن برنامج عمل من أجل تنمية مستدامة للصناعة التقليدية آفاق 2010 التي سرعان ما وُصِلَت بمخطط عمل آفاق 2020؛ جعلته منارة في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية للمجتمع.

[1] – علي الحوات، **النظرية الاجتماعية اتجاهات أساسية**، منشورات شركة الجا، مالطا 1998، ص159

الفصل الثالث

الشباب وإشكالية التشغيل

- **أولا:** الشباب
- **ثانياً:** السياسات الوطنية لتشغيل الشباب
- **ثالثا:** دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في تشغيل الشباب

الفصل الثالث: الشباب وإشكالية التشغيل

يمثل الشباب عادة الفئة العريضة التي يعتمد عليها المجتمع في ازدهاره وتطوره والأكثر تأثيرا في اقتصاديات الدول. فهو يتمتع بخاصية الابتكار والإبداع والإقبال على المخاطرة التي تعد من مميزات الاقتصاد المعاصر والأساسية لزيادة الإنتاجية والدخل؛ إلا أن تضخم هذه الفئة في المجتمعات يعتبر تحد كبير، فإذا ما نتج هناك فشل في استغلال ما يطلق عليه المتخصصون "الهبة الديمغرافية" نتج عنه عواقب وخيمة اقتصاديا، سياسيا واجتماعيا، لأن قطف ثمار هذه الفرصة لا يأتي من تلقاء نفسه، إنما يتوقف على مدى استجابة السياسات والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في كل دولة وفي الوقت المناسب[1].

أولا: الشباب

تتميز فئة الشباب بتوسع تعدادها في العالم وبقوة تأثيرها في المجتمع، لذلك فإننا سوف نتناول بالتفصيل أهمية هذه المرحلة العمرية وإبراز أهم خصائصها واحتياجاتها.

I- أهميته وخصائصه:

1- أهمية الشباب في المجتمع:

ازداد اهتمام العالم والمنظمات الدولية والإقليمية بفئة الشباب لما لهذه الفئة من تأثير قوي على المجتمعات وأفرادها. فالشباب اليوم هم قادة المستقبل، يؤثر كل منهم في محيطه وفي وطنه أو في حتى أبعد من حدود وطنه. والشباب هم ثروه أي أمة ورأسمالها ومستقبلها في بناء اقتصاد وطنهم والدفاع عن مقوماته، حيث أنهم على استعداد في مواجهة التحديات على أرض الواقع، وذلك من خلال بحثهم المستمر عن إيجاد السبل التي تضمن استقرار التنمية والبناء[2]. إن الأجيال الشابة تمتاز بالمرونة فهي أكثر تقبلا واستساغة للتطور والتغيير ولا ترى حرجا في قبول أي تغير اجتماعي اقتصادي وسياسي، فهم يسايرون العالم المتغير في

[1] – منظمة العمل العربية ، **التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية**، القاهرة، مصر، 2012، ص 12

[2] – محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985، ص16

نموهم دون إدراك لجدة الجديد، عكس الكبار الذين هم مرغمين على إيجاد التوافق بين أنفسهم والعالم الذي يغير من حولهم تحولا سريعا[1].

والشباب مرحلة يدرك فيها الفرد المنظومة التقليدية والقيمية وما تمثله من توقعات على أدواره للحياة المختلفة حيث تتحدد بموجبها الحقوق والواجبات والتفاعلات ونمط العلاقات الاجتماعية التي ينخرط بها الفرد[2].

تفرض فئة الشباب اهتمامها لدى المنظمات الدولية والهيئات العالمية مثل: هيئة اليونيسف (UNICEF) التي تهدف الى خدمة الأطفال، اليونسكو (UNISCO) المختصة بالتربية، مكتب العمل الدولي (IOW) منظمة التغذية والزراعة (FAO) والمهتمة بتنظيم برامج للشباب الريفي، حيث يشير الأمين العام للأمم المتحدة أن الشباب هم الدوافع الأساسية للبرامج الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية أي اهتمامها بالشباب هو بند من بنود برنامج طويل يشمل الصحة والتعليم والتدريب المهني[3].

2- خصائص الشباب

تعتبر فئة الشباب في أي مجتمع من أبرز الشرائح الفاعلة فيه والقادرة على العطاء لما تمتلكه من طاقات نفسية و جسمية وحماس واندفاع كبيرين. فالشباب ذو خصائص انفعالية متنوعة ومتقلبة[4] فهو يتميز برهافة وحساسية كبيرة تدفعه إلى التفاعل مع كل المواقف التي تحرك المشاعر، ويتسم بالكآبة في أحيان أخرى نتيجة لكتم انفعالاته مما يجعله سهل الاستثارة. فكثيرا ما تستغل بعض الجماعات الشريرة نقطة ضعف شاب ضحية الكآبة

[1] – عمر محمد التومي الشيباني، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الجامعة المفتوحة طرابلس، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ص19

[2] – ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006، ص38

[3] – محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2009، ص90

[4] – عمر محمد تومي الشيباني، المرجع السابق، ص54

ولاستغلاله في التحريض على الانتقام. وأهم خاصية انفعالية يتميز بها أصحاب هذه الفئة العمرية هي التهور والانطلاق، فهو قد يخاطر بنفسه وبمستقبله نتيجة لأفكار حماسية.

كما يتميز الشاب بيقظة عقلية كبيرة، تعتمد على التساؤل والتشكك من أجل الوصول الى تكوين فلسفة حياته. فمرحلة الشباب هي مرحلة التكوين الشخصي وإثبات الذات وتحديد نجاح مستقبل الفرد من فشله، والشاب إذا هم بمشروع ما فإنه يضع في سبيل ذلك خططا ينفذها معتمدا على نفسه متقبلا توجيه الآخرين خاصة من هم أكبر منه سنا، متمحصا، معتمدا على معلومات دقيقة من مصادر موثوق بها، خاصة إذا كان على وشك اختيار وظيفة، أو تأسيس أسرة، أو تخطيط لمشروع ما، أو إكمال الدراسة.

3- احتياجات الشباب

يُسهم التعرف على أهداف الشباب واحتياجاتهم في بناء نسقٍ ثقافي خاصا بهم ليحقق طموحاتهم كي يستفيد منه المجتمع اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا. والحاجات هي تلك الأحوال الجسمية أو النفسية التي تجعل الفرد يحس بفقدان شيء معين يعتبر في نظره ضرورة أو مفيدا لاتزانه الجسمي أو النفسي[1]. وهي لا تخرج عن نطاق نظرية الحاجات لإبراهام مازلو[2] (Abraham Maslow). ففضلا عن الحاجات الفيسيولوجية التي تدفعه إلى أن يكون صحيحا قويا كما يقول صلى الله عليه وسلم: " المؤمن القوي خير من وأحب عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير"[3] هناك الحاجات النفسية التي لا تقل أهمية عن الأولى.

أما الحاجيات النفسية فتتمثل في الأمن، والذي تتحدد مؤشراته في الحاجة إلى تأمين المستقبل وتسهيله بالدراسة والتأهيل للحصول على عمل مناسب، الحاجة الى الزواج وتكوين أسرة، البحث عن الرفقة الصالحة والمشجعة، كذا البحث المتواصل عن الراحة النفسية

[1] – عمر محمد التومي الشيباني، مرجع سابق، ص124

[2] – مصطفى عشوي، مرجع سابق، ص104

[3] – رواه مسلم في كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، ج4، ص2664

والروحية من خلال الحاجة إلى تكوين ديني قوي يحمي الشباب خاصة المسلم من انزلاقات الحياة.[1]

كما يسعى الشباب دوما إلى الرضا عن ذاته واحترامها فهو كثيرا ما يبحث عن فهم نفسه وفهم ما لها من استعدادات ومواهب وقدرات وميول عقلية وفنية ورياضية واجتماعية من أجل اختيار نوع الدراسة والهواية والمهنة المناسبة لتلك الاستعدادات والمواهب والقدرات والميول وتنميتها. لأنه إذا لم يشعر الشاب بقيمة نفسه ويرضى عنها فسيلحقه الشعور بالنقص الذي يعتبر أكبر عامل من عوامل هدم الشخصية[2].

أما تحقيق الذات أو قيمة الذات فهي أسمى الحاجات التي يسعى الشاب إلى تنميتها حتى يصبح هذا الشاب عنصرا هاما ومؤثرا في مجتمعه ولا يكون ذلك إلا من خلال شعوره بأهميته وأهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه في خدمة وطنه وأمته. فمساعدة الشاب لتجنب الفشل المتكرر الذي من شأنه أن يهدم ثقته بنفسه، من بين المهام المنوطة بالمجتمع، وذلك بدمج الشباب والمشاركة في القضايا الاجتماعية ومعارك النضال من خلال التحام قوى الشباب مع قوى الشعب وإشراكه في تحمل المسؤوليات المناسبة لسنه في عمليات التخطيط والتنفيذ وعدم وضع حواجز باسم السن، الخبرة أو الوظيفة.

إن تعرف المجتمع على خصائص الشباب، واحتياجاتهم كفيل بتجنيبهم مجموعة من المشكلات التي قد تصادفهم نتيجة لفشلهم في تحقيق تلك الحاجات الأساسية (الجسمية، النفسية والاجتماعية) والمتمثلة في المواقف والمسائل الحرجة المحيرة التي تواجههم فتتطلب منهم حلا، وما يشمل الانحرافات والاضطرابات والأمراض الجسمية والنفسية التي يتعرضون لها فتحدث لهم ضيقا وتقلل من حيويتهم وفاعليتهم وإنتاجهم، ومن درجة تكيفهم مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه.

[1] – عمر محمد تومي الشيباني، مرجع سابق، ص135

[2] – عمر محمد تومي الشيباني، مرجع سابق، ص 135

ويختلف الشباب بناء على تكوينهم ودعم المجتمع لهم في مواجهتهم للتحديات، فقد يتحلى الكثير منهم بالإقدام والإيجابية في تصرفاتهم وتصديهم للمشكلات التي تواجههم، بينما يتأثر بعض الشباب الآخر بأبسط المشكلات والمواقف نتيجة السلبية التي يتمتعون بها والتي تتمثل في التصرفات والاتجاهات والسمات والصفات النفسية والاجتماعية التي تعبر عن انعزالية من تتوفر فيه عن مجتمعه وعن عدم اهتمامه بما يجري فيه، وتقلل من فاعلية وتأثيره فيمن حوله وكفايته الاجتماعية[1].

فالشباب عموما يحتاج إلى رعاية من طرف المجتمع والدولة التي تخطط عادة إلى استثمار هذه الطاقة وتوظيفها بما يخدم المصالح الاجتماعية والأهداف الوطنية، وما لم يتم ذلك فإن هذه الطاقات تكون ثروات مهجّرة لا يستطيع المجتمع الاستفادة منها، بل تتحول الى أمراض تصيب مفاصل المجتمع بالعديد من الأخطار والأزمات والتبعات السلبية.

[1] – عمر محمد التومي الشيباني، مرجع سابق، ص44

II – أزمة عمالة الشباب واتجاهاتهم نحو العمل

1 – أزمة عمالة الشباب

يفكر كل شاب في مرحلة عمرية معينة في بناء حياته وكيفية تكوين أسرته بالاعتماد على نفسه عن طريق العمل، غير أنه سرعان ما يصطدم بأكبر عائق قد يحول طموحاته إلى مجرد أحلام وهو البطالة. تشمل البطالة حسب منظمة العمل الدولية سنة 1985 كل الأشخاص العاطلين عن العمل، رغم استعدادهم له وقيامهم بالبحث عنه بأجر أو لحسابهم الخاص، وقد بلغوا سنا قانونيا يؤهلهم للكسب[1].

تؤكد الإحصائيات أن هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كافة أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي هم يعانون من الفقر والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية أو تأخرهم عن الزواج وإنشاء أسرة أو عجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم. حيث بلغ عدد الشباب العاطلين عن العمل في العالم 13.9% سنة 2013 وفق تقرير منظمة العمل الدولية (IOW)[2].

ولقد عرفت بطالة الشباب أوج ارتفاعها بعد أزمة 2008[3]، وهو ما أثر على اليد العاملة في الاتحاد الأوروبي الذي يشهد أعلى نسبة للبطالة في أي مكان آخر ما عدا الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ففي سنة 2013 سجل أن ربع الشباب أي أقل من 25 سنة في الاتحاد الأوروبي في حالة بطالة، حيث وصلت نسبة الشباب البطال في اليونان وحدها إلى 55%، ونفس العدد قيد بإيطاليا، بينما حازت فرنسا على نسبة 26% من الشباب بدون عمل وبريطانيا بنسبة 23%، وأقل نسبة سجلت في ألمانيا بـ 8%[4].

---

[1] – دحماني محمد أدريوش، **إشكالية التشغيل**، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013، ص215

[2] – هنري ج شاوول، **البطالة بين الشباب**، الخبير المالية، المملكة العربية السعودية، 2013، ص3 www.alkhabeer.com

[3] – Mona Mourshed and al, **Education to Employment: Getting Europe's Youth into Work**, McKinsey Center for Government, 2013, p5

[4] – Ibid, p5

أما في العالم العربي فيسجل أعلى معدلات البطالة في العالم، والتي تجاوزت سنة 2013 نسبة 23.2%[1] بعد ما سجلت 14% لسنة 2008. بما أن فئة الشباب في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تمثل أعلى نسبة من السكان بين معظم دول العالم، فإن المنطقة تبقى ذات المعدلات الأعلى في البطالة بين الشباب إذ تجاوز هذا المعدل 25% حسب سنة 2006[2]. وقد وصفت منظمة العمل العربية الوضع الحالي للبطالة في الدول العربية بأنه الأسوأ في جميع مناطق العالم؛ فحسب الإحصائيات المتوفرة حسب الفترة (2007-2010) تؤكد أن المتوسط التقريبي لمعدل البطالة بين الشباب الذين يتراوحون بين 15 و25 سنة في المنطقة العربية يزيد على ربع العدد الإجمالي للشباب بـ 27.25% أي ما يقارب ضعف المتوسط العالمي لنفس الشريحة[3]. وهو ما توضحه مقارنة النسب البطالة في الدول المغاربية الثلاث: الجزائر، المغرب وتونس، حيث وصلت نسبة الشباب البطال في الجزائر سنة 2008 إلى 21.5% أي 75% من مجموع العاطلين عن العمل مقابل 17.6% أي ما يعادل 62% من مجموع العاطلين بالمغرب أما في تونس فتصل نسبة الشباب البطال إلى 31.2% أي ما نسبته 72% من مجموع البطالين فيها.[4]

أما في الجزائر التي تشكل بها فئة الشباب من عمر (15-29) سنة قرابة 31% من إجمالي السكان الذي وصل إلى 35 مليون، فقد بلغ بها متوسط معدل البطالة خلال الفترة (1980- 2010) حدود19.43%[5]. ولاتزال معدلات البطالة لدى النساء والشباب مرتفعة بالرغم من أن الجزائر حققت نجاحا كبيرا في الحد من معدلات البطالة بها؛ وحسب إحصائيات 2003 التي وصلت نسبة العاطلين عن العمل 23.7% منهم ما يقارب 50%

[1] – هنري ج شاوول، المرجع السابق، ص3

[2] – منظمة العمل العربية، **التقرير الأول حول التشغيل والبطالة في الدول العربية**، نحو سياسات وآليات فاعلة القاهرة، يوليو 2008، ص64

[3] – منظمة العمل العربية، **التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية**، مرجع سابق، ص 10

[4] - دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص 212

[5] - دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص207

أقل من 25 سنة، وما يقارب 73% تقل أعمارهم عن 30 سنة والأكثر من ذلك 63% من السكان العاطلين يبحث عن فرصة عمل لأول مرة[1].

إن معدلات البطالة في الجزائر رغم انخفاضها التدريجي إلا أنها تبقى مرتفعة مقارنة بدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. فمن معدل 24.3% عام 1994 ارتفعت لتصل إلى 29.5% عام 2000[2]، ثم لتتراجع وتصل إلى أدنى مستوى لها سنة 2010 حيث قدرت ب 10% وذلك راجع إلى إسهام القطاع الخاص في التشغيل[3]. إلا أنه من الملاحظ وكما يقول أصحاب الاختصاص أن هذا التخفيض أتى على حساب جودة فرص العمل المتاحة[4].

إن توسع ظاهرة البطالة لدى الشباب كثيرا ما تتسبب في قلقهم المتواصل حيال مستقبلهم واستقراره. ومن مصادر قلقهم المشروع المتمثلة أولا في أن الشباب الذين يعملون في القطاع الخاص مهددون بالانقطاع عنه في حالة الاستغناء عنهم، وثانيا علاقة العمل بالتعليم، فبعدما كان الشاب يظن أن عشرات الملايين من أترابه الشباب يعانون من البطالة بسبب نقص التأهيل وعدم توفر الخبرات لديهم، أصبح يشهد ارتفاعا للبطالة مع زيادة مستوى التعليم؛ حيث تشير البيانات إلى أن معدلات البطالة بين الأميين هي الأدنى في غالبية الدول العربية، في حين أنها مرتفعة بين حملة المؤهلات التعليمية الثانوية والمتوسطة والجامعية لتبلغ عشرة أضعاف مستوياتها بين الأميين في مصر وثلاثة أضعافها في الجزائر وخمسة أضعافها في المغرب[5]. وقد تشير بطالة المتعلمين في دولنا إلى وجود خلل هيكلي في علاقة أنظمة التعليم بسوق العمل حيث ينتج عدم التوافق بين المهارات والكفاءات التي تطرحها أنظمة التعليم والتدريب وتأهيل الشباب إلى مجال العمل[6]. وهذا أمر يؤثر على الشاب ومدى

[1]– دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص214

[2] – شلالي فارس، مرجع سابق، ص 67

[3] - دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص 207

[4] – المرجع سابق، ص215

[5] – منظمة العمل العربية، المنتدى العربي للتشغيل، **ورقة عمل حول تشغيل الشباب العربي في زمن الأزمة**، بيروت لبنان، 19-21، 2009، ص 17

[6] – وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، **استراتيجية ترقية التشغيل و محاربة البطالة**، ملف صحفي، 2008

حرصه على التعليم والتدريب والتكوين لأن بطالة خريجي حاملي الشهادات تخلق صدمة اجتماعية لدى الفئات الشابة المقبلة على مواصلة التعليم فهي تولد التوقعات المتشائمة لديهم.

إن أزمة بطالة الشباب تخلق تعقيدات وتولد انعكاسات ذات نتائج اجتماعية واقتصادية وخيمة على الشاب نفسه وعلى المجتمع. فهي تشكل قنبلة موقوتة في العالم العربي كما ذكرت جنيفر بلانكي كبيرة الاقتصاديين في المنتدى الاقتصادي العالمي، وأن العالم العربي لن يتمكن من مواجهة التزايد المستمر لمعدلات البطالة بدون تغيرات جذرية في اقتصادياته.[1] فرغم أن أسواق العمل أوجدت سنويا ما يزيد عن 3 مليون وظيفة جديدة[2] إلا أنه عدد غير كاف وغير متماثل في الوطن العربي. كما أشار الخبراء إلى أن بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المستوردة للنفط تحتاج إلى توفير نحو 18.5 مليون وظيفة جديدة في غضون العشر سنوات القادمة[3] حتى يتسنى لها استيعاب العاطلين عن العمل والمنضمين الجدد إلى القوى العاملة.

2 – اتجاهات الشباب نحو العمل

إن الاتجاهات Atitudes هي إحدى المكونات الرئيسية لشخصية الفرد والتي تؤثر في دوافعه أو لولوج مشاعره في الحب والكراهية نحو العمل. فهي مجموعة المشاعر والأحاسيس العاطفية الإيجابية والسلبية نحو مواقف وجوانب ومواضيع البيئة المختلفة. ومواقف واتجاهات الأفراد اتجاه العمل مختلفة جدا، فهناك من يباشرون أعمالهم بعاطفة وحماس بينما آخرون يشعرون بالقلق والتوتر والاستياء والخوف والتهديد، وأما مجموعة أخرى فهم مندفعون

[1] – دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص 207

[2] – منظمة العمل العربية، 2009, ص 16

[3] – مسعود أحمد، **بطالة الشباب في الشرق الأوسط – كيف يتحول العبء إلى ثروة** – موقع صندوق النقد الدولي، منتدى صندوق النقد الدولي blog-montada.imf.org/?p=1580

اتجاه العمل كما كانوا ذاهبين إلى معركة. ويتجلى ذلك في قبول الشباب لأعمال ومهن ورفضهم لأخرى، وتقديرهم لأنواع من العمل وازدرائهم لأنواع أخرى.

تتأثر اتجاهات الشباب بمجموعة من العوامل والتي تعد مصدر إنشائها، فقد تكون عوامل شخصية تتعلق لما لدى الفرد من مكونات ومؤهلات جسمية، عقلية ونفسية تدفعه إلى اختيار نوع العمل الذي يوافق بنيته الجسمية والعقلية والنفسية إضافة إلى المعارف والمعلومات المتمثلة في التعلم أو التلقين أو الممارسة المباشرة. فكثيرا ما يرتبط نوع المهنة أو العمل أو الحرفة بتخصص معين من الدراسة في الجامعة، في معهد متخصص أو في تكوين مهني.

وقد تكون عوامل بيئية متعلقة بالمنطقة وما ارتبط بخصائصها من مناخ وتضاريس وكذا الموارد والثروات والسكان التي تؤثر على تكوين الإنسان المادي. فإذا ما أخذنا مثال توفر الطين في الصحراء أظهر الصناعات الطينية، وحرفة السلالة بسعف النخيل لتوطن هذه الأخيرة بالمنطقة وعلاقتها بالنخلة. بينما اشتهرت مناطق أخرى بطَرْق النحاس بكل من قسنطينة والجزائر العاصمة، الحلي الفضية مرتبطة بالتوارق وبلاد القبائل وغيرها. وأما عوامل اجتماعية كحرص الأسرة على رسم المستقبل الاقتصادي لأبنائها من أهم المحددات لاختيار نوع المهنة أو الحرفة، أو عوامل ثقافية تاريخية ترتبط بالعادات والتقاليد والأعراف والقيم وكذا أنماط السلوك المكتسبة خاصة فيما يرتبط بتقدير أنواع من المهن والحرف وازدراء أنواعا أخرى. ومن ضمن العوامل الاجتماعية نجد أنه في العصر الإسلامي مثلا طالما رفض المسلمون دباغة الجلود واعتبروها تورث نجاسة وتركت ليمتهنها اليهود؛ وفي مجتمعات البداوة والمجتمعات الزراعية ينظر إلى العمل اليدوي (الحرفي والمهني) الخارج عن رعي وتربية الحيوان والزراعة نظرة احتقار وترفع، وإلى القائمين به نظرة استصغار، يؤدي إلى حرمانهم من الكثير من الحقوق التي يتمتع بها نظراؤهم في المجتمع[1].

[1] – حميد خروف وآخرون، **الإشكالات النظرية والواقع – مجتمع المدينة نموذجا–**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص159

تترافق مجموعة العوامل المذكورة والمتحكمة في تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل مع عوامل أخرى تعد وليدة إفرازات العصر الحديث، يحكمها التغير السريع للمجتمع وتنوع الاستهلاك والمظهرية والتقليد في أوساط الشباب بما فيهم الشباب العربي على حساب الإنتاجية والإبداع، وتذبذب اقتصاد الدولة أو المنطقة الذي قد يترتب عنه بطالة العمال لوقت طويل، وفرص عمل ضعيفة أمام الشباب؛ كلها عوامل يمكن أن تؤثر على نحو عميق على الدافع للعمل وتقدير الاتجاهات، مما يجعل مشكلة الاختيار بالنسبة للشاب صعبة.

وقد يدفعهم إلى البحث عن أعمال ومهن تدر عليهم ربحا وفيرا، وتضمن لهم مكانة اجتماعية راقية انطلاقا من اللقب الذي يمكن أن تمنحه لهم المهنة. ففي الجزائر مثلا يقول الدكتور محمد السعيدي أن الشباب يفضلون الأعمال ذات الياقات البيضاء على الأعمال ذات الياقات الزرقاء[1]، أي يفضلون الأعمال المكتبية عن الأعمال الفنية المرتبطة بالجهد البدني.

أما عن الأعمال الحرفية فتختلف اتجاهات الشباب بين محب للحرف، هاو لها وبين محافظ على حرفة أجداده من الانقراض، وبين ممتهن للحرف كعمل دائم ومستقر له. فقطاع الحرف كمجال للعمل يضم عددا لا بأس به من الشباب، خاصة ذوي التعليم المتوسط والمنخفض والذين جعلوا من الحرفة عملا ينقذهم من البطالة، إلا أنهم مع مرور الوقت أيقنوا أنه المجال لرقيهم من خلال تطوير أفكارهم إلى ورش عمل ثم إلى مؤسسات مصغرة يستثمر فيها ويتمكن من خلق مناصب شغل لغيره. وهو ما جعل اهتمام الشباب بالعمل اليدوي يتزايد حيث يرى محمد السيد فهمي في كتابه أن كثيرا من الشباب الطلابي قد تعلم إحدى الحرف وعمل بها بدلا من عمل مكتبي قليل الدخل، كما تعلم كثيرا من الموظفين حرفا يدوية يزاولونها في أوقات فراغهم بعد الظهر[2]. إلا أننا بالمقابل نواجه كثيرا من الشباب يمتنعون ويعزفون عن الالتحاق بهذا المجال ويعزى السبب في ذلك إلى مجموعة من العوامل منها قلة الوعي بأهمية الحرف اليدوية، نظرة بعض المجتمعات إلى أن العمل اليدوي فيه امتهان

[1] – عبد الحفيظ مقدم، مرجع سابق، ص 75

[2] محمد السيد فهمي، مرجع سابق، ص90

ونقص للشباب فهناك شاب يقول: " أنا شاب متعلم وأتطلع لعمل يناسب مستواي الدراسي، كما أن الحرفة التقليدية لا تثير اهتمامي" ويقول آخر " أرفض العمل في مجال الحرف لأنها مع مرور الوقت تضر بالصحة". لقد أصبح الشاب لا يفكر في التعب والعمل في هذه المهن المرهقة حسب رأيه لأنه وجد كثيرا من الأمور الميسرة سواء المعيشية أو الترفيهية. والتفكير الدائم في الوظيفة المريحة والمربحة لا يتيح لهم وقتا للتفكير في عمل آخر، إضافة إلى أن نظرة المجتمع الضيقة إلى هذه الحرف ساهمت بشكل كبير في هروب الشباب منها والامتناع عن تعلمها وممارستها. ويرى علماء الاقتصاد أن العزوف عن الحرف تولد عنه إحداث نقص في اليد العاملة الفنية في مختلف الحرف ما ترتب عنه تراجع المشاريع التنموية والإنتاجية.[1]

III- التوجيه، الاختيار، والتكوين المهني وتحكمها في توجهات الشباب نحو العمل

إن الشغل الشاغل للشباب من هو في طور الدراسة أو الذي أنهى دراسته الثانوية أو الجامعية، أو حتى الذين لم يسعفهم الحظ لمتابعة مسارهم التعليمي، هو السؤال الدائم عن الوظيفة. إلا أن التساؤل الدائم كثيرا ما يشوبه غمامة الحيرة في اختيار المهنة التي تناسب قدراتهم واستعداداتهم، ومدى صلاحية هذا العمل في المحيط البيئي والاجتماعي وكذا العائد الاقتصادي منه، وبين هذا وذاك يبقى الشاب يعرف ضياعا وتيهانا الذي كان من المفترض أن يتبدد بتوجيه من الأسرة كأول شريك للشاب ومن المدرسة التي مهمتها الإعداد للحياة.

1- التوجيه المهني

يعتبر التوجيه المهني عملية معونة الفرد على اختيار مهنة تناسبه وعلى إعداد نفسه لها، وعلى الالتحاق بها والتقدم فيها على نحو يكفل له النجاح فيها والرضى عنها وعن نفسه، والنفع للمجتمع.[2] تقوم العائلة بالدور الكبير في مجال اختيار ابنها مهنة دون أخرى حسب تعريف الجمعية العامة للموجهين الفرنسيين التي عرفت التوجيه المهني أنه مساعدة العائلة

[1] – مسعود أحمد، مرجع سابق

[2] – أشرف محمد عبد الغني، **علم النفس الصناعي أسسه وتطبيقاته**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001، ص 251.

على توجيه الطفل نحو نوع من الفاعلية تناسب أكثر ما يمكن مجموعة كفاءاته ومستوى هذه الكفاءات وأهم ميوله مع اعتبار حالة العائلة وسوق العمل.[1] حيث يعتمد في توجيه أي شخص نحو نوع العمل الذي يستطيع أن يمارسه على أسس محددة وهي: الميول والرغبات، ذكاء وقدرات ومواهب المتعلم، رغبات الأهل، الأجور وما يتصل بها من سوق العمل، حاجات المجتمع، ومطالب المهنة وشروط النجاح فيها. فالعملية تعد خطوة مهمة ترافق الفرد قبل اختياره للمهنة بمساعده شركاء متعددون يوجهونه حتى في الابتعاد عن المهن التي لا تتناسب وقدراته واستعداداته.

اهتمت الدول المتقدمة بترسيخ مفهوم ربط العلم بالعمل من خلال التوجيه والإرشاد المهني في مختلف المراحل الدراسية. فمثلا الدانمرك[2] يمكن النظام التربوي فيها الطلبة من اختيار أكثر من شعبة بهدف إعطاء أكثر من فرصة للطالب وبالتالي الوصول إلى اختيار موفق. أما في هولندا[3] فتعمل الحكومة على بعث مدرسة موحدة ومتعددة الاختصاصات بالنسبة لكل التلاميذ الذين زاولوا تعليمهم الأساسي وتحوي مقررات المناهج التدريب على التكنولوجيا والنشاطات التي تباشر في البيت (لما لها أهمية في العصر الحاضر) والتي تعنى بما يتصل بالتشغيل مثل: دور العمل في الحياة الاجتماعية، أنواع العمل، حركة سوق العمل والتي تعين الشاب على اختيار مهنة المستقبل في آخر مرحلة من التعليم الثانوي. أما الاتحاد السوفياتي فإنه من خلال تعديل المناهج التعليمية ومن خلال المقررات التي تبناها مجلس السوفيات الأعلى في شباط 1959[4] بات الطلاب مرغمين على التدرب على الإنتاج سنوات لمقاومة الاشمئزاز المنتشر بين الطلبة والشباب تجاه الأعمال الحرفية ، والمواطن

[1] – حسن عبد السلام حلاوة، أهمية الإرشاد والتوجيه المهني في توجيه الطالب نحو العمل، **مجلة المعلم العربي**، السنة السادسة والأربعون، ص72

[2] – حسن عبد السلام حلاوة، المرجع السابق، ص80

[3] – حسن عبد السلام حلاوة، المرجع السابق، ص81

4 – جورج فريدمان وآخرون، مرجع سابق،14

الذي لا يسجل للقيام بنشاط مهني* تسوء نظرة المجتمع إليه ويعاقب بحرمانه من بعض المميزات ، حتى أن النساء اللواتي هن بحاجة للعمل يتخذن مهنة لهن وقد وصفت هذه الحالة الفكرية بأنها نوع من "الهوس بالعمل"[1]

2 – **الاختيار المهني:**

أما عملية الاختيار المهني فتتأثر تأثيرا مباشرا بالتوجيه المهني من طرف الأخصائيين الإرشاديين، المدرسة والعائلة. حيث يهدف الاختيار المهني إلى الموائمة بين العامل وعمله من خلال: تحليل العمل، تحليل الفرد لمعرفة قدراته واستعداداته وسماته الشخصية، واختيار الحرفة يخضع لمجموعة من العوامل حتى ينجح الحرفي من جهته في إرساء حرفته والمحافظة عليها وديمومتها و من عوامل اختيار الحرفة المناسبة:

– أن تتماشى الحرفة مع مستوى الطموح الذي رسمه الفرد لنفسه في الحياة إضافة إلى تفاعل عوامل أخرى من قدرات، استعدادات وصفات مختلفة.

– اختيار المسار الدراسي أو التمهيني حسب قاعدة العرض والطلب المشهورة في ميدان الاقتصاد وسوق الشغل.

– تتحكم القيم التي اكتسبها الشاب تدريجيا من جو الأسرة التي نشأ فيها، ثقافتها، وضعها الاقتصادي، طموحاتها، تقاليدها، شعائرها، تقديرها لحرف واحتقارها لحرف أخرى.

أما دوافع اختيار الشاب فتتمثل في:[2]

– التقدير الاجتماعي للمهنة

– الشعور بالنقص والحرص على تعويضه من خلال تجارب الحياة والأحكام المسبقة والتفاعلات الشخصية المدمرة

* وهو وضع نادر بالنسبة للذكور الراشدين ما عدا الشيوخ

1 – جورج فريدمان وآخرون، المرجع السابق، ص14

2– أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، ص 248

– الحاجة إلى إثبات الذات وإبرازها وذلك حسب نظرية الحاجات عند مازلو فالاختيار قد يكون نتيجة حرمان إحدى الحاجات الخمس أو عدم إشباعها.

وحتى لا تكون العشوائية هي المحدد في الاختيار المهني باحتكام الحظ والظروف في ذلك، تتدخل المشاريع التربوية للإسهام في إدماج خريجي المنظومة التربوية في الوسط المهني[1] انطلاقا من مساعدة التلميذ على بلورة مشروعه الشخصي[2] وهو لا يزال في صفوف الدراسة ليقوم بتحديد هدفه من الدراسة أولا، إذا كانت أنسب مجال وتحديد مشروعه المهني المرتبط بالنتائج المدرسية والطموح والرغبة، أو اختيار المجال المهني بالالتحاق بمراكز التكوين المهني أو التكوين المهني لتعلم مهنة أو حرفة.

حيث يخضع المشروع المهني للطالب لمراحل تطور تتلخص في:[3]

1– مرحلة الاختيارات الخيالية والأمنيات الحالمة التي لا تكون واضحة المعالم.

2– مرحلة الاختيارات الوسطية التي تكون أقرب إلى الواقع لأنها تجمع بين الرغبة، الطموح، والقدرات الشخصية.

3– مرحلة تبلور المشروع المهني حيث يبدأ التلميذ بمرحلة الاستكشاف والاستعلام حول عالم الشغل بصفة شخصية أو بمساعدة مستشار التوجيه، الأستاذ أو العائلة، ثم مرحلة الترسب وتقييم الاختيار والتي غالبا ما يساعده فيها مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني ثم مرحلة التمييز حيث يحدد الشاب التخصص أو الهدف بدقة أي الانتقال من اختيار عام وضبابي إلى اختيار واضح المعالم ونهائي لا تراجع عنه.

[1]– المادة 68 من الفصل السادس الخاص بالإرشاد المدرسي من القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08–04 المؤرخ في 23 جانفي 2008

[2]– وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، منشور رقم 13/0.0.3/315 بتاريخ 2013/07/23 المتعلق بورشة عمل الإرشاد المدرسي: تطوير التصورات والممارسات

[3]– محمد مامو، التوجيه التربوي والمهني نظرية وواقع: وعلاقته بإكراهات النسق التعليمي المغربي، نيابة الجديدة، المملكة المغربية، ص– ص3

وهذه الخطوة عامل جد مهم ومساعد لحصول الشاب على الرضا اتجاه حرفته وتحقيق ذاته فشعور الفرد بالرضا اتجاه مهنته أو مشروعه المهني مرتبط بمدى تحقيق ذاته من خلال هذه المهنة.

لا يتضمن الاختيار المهني إعلانا عن ميل فقط بل تعبيرا عن شخصية بكاملها، ذلك أن اختيار كل فرد لمهنة مخصصة مرتبط بعلاقته الشخصية بها ومدى ارتباطه به، ذلك أن اختيار الشاب لحرفة دون أخرى راجع إلى مدى قدرته على إنجازها ومدى توافق شخصيته معها. فالشخص أقدر على تحديد نمط الحرفة أو العمل الذي يختاره، حسب هولاند الذي أبدع في نظريته ما أسماه بتوجيه الفرد نفسه بنفسه، وخلص إلى أن التشخيص الأمين لنمط شخصية ما، يساعد على التكهن بالاختيارات الدراسية والمهنية للفرد.

ولا يكفي عند اختيار الشاب مجال عمله أن يكون له ميل أو رغبة في ممارسته فقط، إنما حتى يكون ماهرا فيه ومتحكم في أصوله وجب عليه أن يخضع لنمط من التكوين من أجل صقل وتنمية مهاراته سواء من خلال اكتساب الخبرة من طرف حرفي معلم أو من خلال التكوين المهني.

3- التكوين المهني:

يضمن القطاع العمومي للتكوين والتعليم المهنيين للموارد البشرية الشابة تكوينا أساسيا يمكنهم من الاستفادة من مناصب شغل، ويمنح للمشتغلين تكوينا تكميليا وتحويليا أو الإتقان بشكل يتوافق مع تطور سوق العمل. فالتكوين المهني في تصور كل من "م. بن كروم" ود.يعقوبي" بأنه: "نظام يهيء المترشحين لممارسة نشاط مهني أو التكيف معه اعتمادا على مكتسبات مدرسية ومهنية غايته تحسين القابلية للتشغيل وأداة لتأهيل كفاءات المؤسسات"[1] فهو يرتبط بالجانب العملي في التكوين في مجال الحرف التي تتطلب قدرا كبيرا من المهارة، والمعرفة، والاستقلالية في الحكم والتقدير.

[1]- نورية بن غبريط، عائشة بن عمار، زبيدة سنوسي، "التكوين المهني ودعم التشغيل في البلدان المغاربية: إصلاحات وسيرورات اجتماعية"، **مجلة إنسانيات**، عدد 60- 61، مجلد17، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، أفريل – سبتمبر 2013، ص 13

ويلعب الاختيار الشخصي للشاب دورا هاما في نجاح المشروع، حيث توضح نتائج دراسة تتبعية توصل فيها "**بوسنة** " و" **ترزولت**" **(1996)**[1] فيما يخص مشاريع التكوين عند المتربصين أن المتربصين الذين التحقوا بمشروع التكوين على أساس اختيار شخصي لديهم نضج مهني أعلى من الذين التحقوا بنفس مشروع التكوين نتيجة لضغط الوالدين أو لسد الفراغ.

ويلتحق الشاب بالتكوين المهني في الجزائر على غرار دول العالم كعامل مهم في التكوين المعرفي والعملي للحياة المهنية، حيث تفتح مجموعة من أنماط التكوين. وهناك ثلاثة أنماط للتكوين وهي: التكوين المهني الإقامي، التمهين، والتكوين عن بعد.

1- **التكوين المهني الإقامي** (La Formation Professionnelle Résidentielle): وهو تكوين نظري وتطبيقي ينظم بشكل دائم ومستمر داخل المؤسسة التكوينية، يتم داخل مؤسسة تكوين معينة طيلة مدة التربص، ويستكمل بفترات تدريبية تطبيقية تنظم في الوسط المهني المطلوب، كما يمكن أن ينظم في شكل دروس مسائية لفائدة العمال الراغبين في التكوين أو تحسين المستوى من أجل ترقية وضعهم المهني والاجتماعي.

2- **التمهين** (L'Apprentissage): فينظم هذا النمط من التكوين بالتناوب ما بين المؤسسات التكوينية (المركز أو المعهد) والوسط المهني بطريقة متكاملة، إذ يكون المتمهن في حالة عمل حقيقية تسمح له بمزاولة المهنة المعنية، فضلا عن التكوين النظري والتقني والتكنولوجي داخل مؤسسة التكوين.

3- **التكوين عن بعد:** يتم هذا النمط عن طريق المراسلة بإرسال الدروس والدعائم البيداغوجية بالإضافة إلى تنظيم تربصات بصفة دورية داخل المؤسسات التكوينية.

[1]- أشرف محمد عبد الغني، مرجع سابق، 248

ويبرمج التكوين وفقا للمدونة الوطنية لتخصصات التكوين المهني التخصصات التي يجب برمجتها لتلبية الاحتياجات في مجال اليد العاملة المؤهلة في القطاع الاقتصادي، وتعتمد بشكل ملفت على تطوير بعض الشعب المهنية الحساسة منها الحرف التقليدية.

ثانيا: السياسات الوطنية لتشغيل الشباب

لقد أولت الدولة الجزائرية في السنوات الأخيرة اهتماما خاصا بمسألة التشغيل والبطالة، نظرا للهوة المتزايدة بين نمو عدد سكانها وبين نموها الاقتصادي العام، ويرجع هذا الاهتمام إلى عوامل عديدة لعلّ أهمها التقدم الذي حققته العلوم الإنسانية، ورغبة البلدان النامية في تجاوز واقعها المتردي عن طريق كافة العمليات التنموية والتي تهدف في الأساس للوصول إلى الاستخدام الأمثل لكافة طاقات المجتمع المادية والبشرية[1]، من أجل ترقية اقتصادية واجتماعية لمجموع السكان.

I- مفهوم السياسات الوطنية للتشغيل

قبل أن نعرج على السياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب لا بأس أن ندرج تعريف مفهومي كلا من سياسة التشغل والتشغيل.

أ- **تعريف سياسة التشغيل:** هي السياسة التي تهدف إلى تحقيق العمالة الكاملة و تنمية فرص العمل نموا متناسقا في مختلف الصناعات و المناطق[2].

وتعرف على أنها الأسلوب الذي يتبناه المجتمع إزاء توفير فرص العمل للقوى العاملة المتاحة، وفي إعداد وتكوين أفرادها وفي تنظيم العلاقات بين العمال وأرباب العمل (شركات أو مؤسسات عامة وخاصة) عن طريق التعليمات والقواعد والقوانين، وتعكس سياسة التشغيل أيديولوجية النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم ونظرته إلى العمل وحق المواطن فيه[3].

[1] – حميد خروف وآخرون، مرجع سابق، ص159

[2] – زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الإدارية** (إنكليزي، فرنسي، عربي) ، ط2 ، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1994 ، ص 178

[3] – حميد خروف وآخرون، مرجع سابق، ص162.

وسياسة التشغيل في الجزائر تعني جميع البرامج أو الأجهزة و التي أنشئت بغرض إدماج البطالين في سوق الشغل من خلال نشاط منظم للشخص البطال يكسبه وضعا اجتماعيا وماليا تحت مظلة هذه الأجهزة والبرامج التالية[1]:

- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (A.N.S.E.J)
- الصندوق الوطني للتأمين على البطالة (C.N.A.C)
- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر(A.N.G.E.M)
- البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية(P.N.D.A)
- برنامج عقود ما قبل التشغيل(C.P.E)
- برنامج المساعدة على الإدماج المهني (CID)
- الشغل المأجور بمبادرة محلية «تشغيل الشباب» (E.S.I.L)
- الشبكة الاجتماعية (I.A.I.G)
- برامج الأشغال ذات المنفعة العامة للاستعمال المكثف لليد العاملة (TUP.HIMO)
- مشروع الجزائر البيضاء.
- مشاريع صندوق الزكاة.
- المحلات التجارية لفائدة الشباب البطال موزعة عبر البلديات.

ب- تعريف التشغيل: حسب «باتريك بولرو» يتمثل التشغيل في القدرة النسبية لأي شخص في الحصول على شغل، نظرا للتداخل بين مميزاته الفردية والظروف المتغيرة لسوق العمل[2].

وتعرفه **المنظمة الدولية للعمل** على أنه يكون شخصا قابلا للتشغيل عندما:

1- يمكنه الحصول على منصب شغل

2- يحافظ عليه ويتطور في عمله ويتكيف مع التغير

3- يتحصل على منصب عمل أخر إذا كان يرغب في ذلك أو تم تسريحه[3].

---

[1] – رواب عمار وغربي صباح، "التكوين المهني والتشغيل في الجزائر"، **الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**،2011، ص69

[2] – رواب عمار وغربي صباح، المرجع السابق، ص69

[3] – منظمة الدولية للعمل www.ilo.org

II – عرض أجهزة التشغيل

من خلال العرض سوف نفرق بين نوعين من أجهزة التشغيل؛ فالأولى قائمة على أساس العقود، والثانية قائمة على أساس تنمية ودعم التشغيل الذاتي.

أ- أجهزة التشغيل قائمة على أساس العقود

قررت الدولة الجزائرية إنشاء عدة آليات للتشغيل منذ 1987 ، خصصت للشباب البطالين الذين تتراوح أعمارهم من 16 إلى 30 سنة، و هذا من أجل امتصاص البطالة التي عرفت في نهاية الثمانينات و بداية التسعينات معدلات مرتفعة[1]، وسنحاول التطرق إلى أهم هذه البرامج.

1-برامج تشغيل الشباب (PEJ):

هو برنامج كان موجها للشباب البطال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 27 سنة، وذلك خلال الفترة (1987- 1989)[2]. تتمثل هذه البرامج في تشغيل الشباب بشكل مؤقت في "ورشات منفعة عامة"، التي تنظم من طرف الجماعات المحلية والمديريات الوزارية المكلفة بقطاعات الفلاحة والري والغابات والبناء والأشغال العمومية وبرامج تكوين طالبي العمل لأول مرة دون أي تأهيل مهني خاص، إذ أن غالبيتهم من الراسبين في المنظومة التربوية وهذا لتسهيل إدماجهم في الحياة المهنية. تمول الدولة هذه البرامج عبر صندوق إعانة تشغيل الشباب حيث أن الإعانات المقدمة تحدد وفق عدد المستفيدين و مستوى الأجر الذي يربط بالأجر الوطني الأدنى المضمون الساري المفعول. إلا أن هذا البرنامج كشف عن سوء التنظيم وغياب المتابعة ثم استخلف فيما بعد مع بداية 1990 بجهاز الادماج المهني للشباب[3].

---

[1] – ناجي بن حسين وآخرون، مرجع سابق ، ص126

[2]– شلالي فارس، مرجع سابق، مرجع سابق، ص 100

[3] – رواب غربي، مرجع سابق، ص71.

2- الوظائف المؤجرة بمبادرة محلية (ESIL)

أنشئت سنة 1990 في إطار جهاز الادماج المهني للشباب DIPJ الذي يهدف لتصحيح النقائص التي أظهرها برنامج تشغيل الشباب[1]. وهي مناصب عمل مؤقتة أنشأتها الجماعات المحلية لا تتجاوز مدتها السنة بأجر شهري لا يتعدى 2500 دج و الذي لم يتغير منذ 1990، يستفيد منها الشباب العاطلون عن العمل الذين لا يتمتعون بمؤهلات كبيرة، ويدخلون سوق الشغل لأول مرة لاسيما في المناطق المحرومة من البلاد[2]، ويعملون في إطار القطاعات الاقتصادية كالفلاحة، البناء و الأشغال العمومية، الري و الغابات.

3- النشاطات ذات المنفعة العامة (IAIG)

يتعامل هذا الفرع من الشبكة الاجتماعية مع الأشخاص الذين بلغوا السن القانونية للعمل، وكذا العاطلين عن العمل ويتم تشغيلهم في نشاطات ذات منفعة عامة في ورشات البلديات، ضمن نفس شروط التشغيل العادي فيما يخص المدة القانونية للتشغيل والاستفادة من الحماية الاجتماعية[3]. تحدد الاستفادة من البرنامج بشخص واحد لكل عائلة، و يعطي حق الاستفادة من أجر تبلغ قيمته 3000 دج شهريا إضافة إلى خدمات الضمان الاجتماعي[4].

4- الأشغال ذات المنفعة العامة وذات الاستعمال المكثف لليد العاملة (TUPHIMO):

أنشئ هذا الجهاز سنة 1997، ويهدف بالدرجة الأولى إلى إنشاء عدد كبير من مناصب الشغل المؤقتة خاصة في المناطق التي تكون معدلات البطالة فيها مرتفعة، وذلك من خلال تنظيم ورشات عمل تخص العناية بشبكات الطرقات والري والمحافظة على البيئة وتتم هذه النشاطات من خلال الاتفاق بين كل من الوزارة المكلفة بالعمل والوزارة المكلفة

[1] – دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص 222

[2] – المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، **مشروع تقرير حول تقويم أجهزة الشغل**، الدورة العامة العشرون، جوان، 2002، ص19، 20

[3] – شلالي فارس، مرجع سابق، ص 100

[4] – المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، **مشروع تقرير حول تقويم أجهزة** الشغل، مرجع سابق، ص86

بالتنمية العمرانية وزارة الداخلية والجماعات المحلية. يقدر متوسط تكلفة إنشاء منصب شغل بحوالي 9034 دج شهريا تمثل أساسا الأجر[1].

5- عقود ما قبل التشغيل (CPE):

يقوم الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب بتمويل هذا الجهاز باعتباره جهاز الإدماج المهني للشباب، وتقوم الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بتسيير هذا الجهاز، والذي يخص برنامج مكافحة بطالة الشباب الذين تفوق أعمارهم 19 سنة ولا تتجاوز 35 سنة والحائزين على شهادة التعليم العالي، وتقني سامي الباحثين على منصب شغل لأول مرة، ويتم تعيينهم في مناصب عمل فعلية ملائمة لمستوى تكوينهم[2]. تحدد مدة عقد التشغيل الأولي بسنة واحدة ويمكن تمديدها استثنائيا مرة واحدة لمدة ستة. حيث يخفض على إثرها الأجر بنسبة 80%[3]. الأجور للحائزين على شهادة جامعية بـ 6000 دج شهريا بالنسبة للعام الأول و4500 دج شهريا عند تمديد الفترة التي لا تتجاوز 6 أشهر. ويتقاضى التقنيون السامون 4500 دج شهريا خلال العام الأول و3000 دج شهريا عند تمديد الفترة التي لا تتجاوز 6 أشهر[4].

6- جهاز المساعدة على الإدماج المهني(DAIP):

وهو برنامج موجه لإدماج الشباب الباحثين عن العمل لأول مرة، سواء المؤهلين منهم وغير المؤهلين والذين دخلوا سوق العمل؛ شرع في تنفيذه في جوان 2008. تشمل عقود المساعدة على الإدماج المهني ثلاثة أشكال: عقود إدماج حاملي الشهادات **(CID)** الموجهة لفئة المتحصلين على شهادات جامعية عقود الإدماج المهني **(CIP)** وتخص طلبة التعليم المتوسط والمتحصلون على شهادات التكوين والتعليم المهنيين، وعقود التكوين

[1] – دحماني عيسى أدريوش، مرجع سابق، ص 222

[2] – المادة 02،03،04، الجريدة الرسمية ، العدد 91 الصادر بتاريخ 06 ديسمبر 1998, ص28, 29

[3]– المادة 05، 06، الجريدة الرسمية ، العدد 91 الصادر بتاريخ 06 ديسمبر 1998, ص29

[4] – المادة 07، الجريدة الرسمية ، العدد 91 الصادر بتاريخ 06 ديسمبر 1998, ص29

والإدماج (**CFI**) والموجهة للفئات غير المؤهلة ويتم تسيير ومتابعة وتقييم ومراقبة هذا الجهاز من قبل الوكالة الوطنية للتشغيل (ANEM) والمديريات الولائية[1].

ب – أجهزة التشغيل القائمة على أساس تنمية ودعم تشغيل الذاتي

1– الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب: وهي هيئة ذات طابع عمومي تعمل تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، أنشئت بموجب المرسوم الرئاسي رقم 96–34 والمتعّلق بدعم تشغيل الشباب[2]، وعملا بأحكام المادة 16 من الأمر رقم 96–14[3]. في حين تضمن المرسوم التنفيذي رقم 96–296 مختلف القوانين التي تنظم إطار عمل الوكالة[4]. وقد أسست الوكالة خصيصا بهدف مرافقة الشباب البطال وذوي المؤهلات المهنية أو شهادات معترف بها لإنشاء وتوسيع مؤسسات مصغرة، وتمويلهم عن طريق الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب FNSEJ. لذا يمكن للشباب المستثمر في نشاط حرفي والمستفيد من إعانة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب الاستفادة من إعانات مالية وامتيازات جبائية لدعم إنشاء مشروع استثماري أو توسيعه، وقد استفاد العديد من الحرفيين من القروض في بداية نشاطهم لشراء العتاد اللازم للعمل. حيث يتدعم عمل الوكالة بصندوق ضمان القروض للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (FGAR) الذي أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 02–373[5].

---

[1] – وزارة العمل و التشغيل والضمان الاجتماعي، مرجع سابق، ص6
www.mtess.gov.dz/mtss_ar_N/.../pr_180308_ar.doc

[2] – المرسوم الرئاسي رقم 96–34 المؤرخ في 2 جويلية 1996 يتعلق بدعم تشغيل الشباب، ج ر عدد 41 الصادرة في 03 يوليو 1996، ص11

[3] – المادة16 من الأمر رقم 96–14 المؤرخ في 24 جوان 1996 يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 1996، ج ر عدد 39 في 26 يونيو 1996، ص 3

[4] – المرسوم التنفيذي رقم 96–296 المؤرخ في 8 سبتمبر1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي، ج ر عدد 52 الصادرة في 11 سبتمبر 1996، ص 12

[5] – المرسوم التنفيذي رقم 02–373 المؤرخ في 11 نوفمبر 2002، يتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للم ص م وتحديد قانونها الأساسي، ج ر رقم 74 الصادرة في 13 نوفمبر 2002، ص 13

2- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر: تم إنشاؤها بموجب المرسوم الرئاسي رقم 04-14 المتعّلق بجهاز القرض المصغر وقد تم تحديد قانونها الأساسي ومهامها وكذا كيفيات تنظيمها وتمويلها و عملها، وهي عبارة عن هيئة ذات طابع خاص وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي[1] تابعة لوزارة التضامن الوطني[2]، وتقوم الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر بتقديم قروض مصغرة لأصحاب المبادرات الفردية الذين هم قادرون على خلق مناصب عمل ذاتي ودائم وكذا للفئات بدون دخل والتي لها مداخيل غير ثابتة أو غير منتظمة أو للنساء الماكثات بالبيت أو البطالين وحاملي المشاريع. إذ يسمح باقتناء عتاد صغير ومواد أولية للانطلاق في ممارسة نشاط أو حرفة ما، ويحدد مبلغ القرض بـ 50000 دج كحد أدنى، ولا يمكنه أن يفوق 400000 دج قابل للتسديد على مرحلة تتراوح بين 12 إلى 60 شهرا[3]. ثم رفع سقف قيمة السلفة ومدة التسديد مع سنة 2011[4].

تحتل هذه الهيئة المرتبة الثانية بعد الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب وفقا لترتيب الهيئات الأكثر طلبا لدى الحرفيين في تمويل مشاريعهم الحرفية، حيث قامت بدعم إنشاء 1591 مشروع حرفي سنة 2008[5].

3- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة (CNAC): أنشئ بموجب المرسوم التشريعي رقم 94-11 حيث نصت المادة 30 منه على أن تعهد إدارة نظام التأمين عن البطالة لفائدة

---

[1] – المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22يناير2004، يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وتحديد قانونها الأساسي، ج ر، العدد 6، الصادرة في 25 يناير 2004، ص 8

[2] – المرسوم الرئاسي رقم 08-10 المؤرخ في 72يناير2008، المعدل للمرسوم التنفيذي 04-14، ج ر، العدد 5، 30 جانفي 2008، ص 4

[3] – المرسوم الرئاسي رقم 04-13 المؤرخ في 22 جانفي 2004 يتعلق بجهاز القرض المصغر، ج ر، عدد 6، الصادرة في 25 يناير 2004، ص5

[4] – سليمان ناصر وعواطف محسن، **القرض الحسن المصغر لتمويل الأسر المنتجة** – دراسة تقييمية لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM، الجزائر، بحث مقدم إلى ملتقى صفاقس الدولي الثاني حول المالية الإسلامية أيام 27-29 جوان 2013، جامعة صفاقس تونس، ص8

[5] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص 63

الأجراء الذين يفقدون عملهم بصفة لا إرادية لأسباب اقتصادية إلى صندوق مستقل[1]، وتم تنفيذه بموجب المرسوم التنفيذي رقم 94 -188[2]، وهو عبارة عن مؤسسة عمومية تابعة لوصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي تم تكليفها بتخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي بعد تطبيق مخطط التعديل الهيكلي وكذا محاربة البطالة من خلال منح تعويض عن البطالة لفائدة المنخرطين فيه. كلف هذا الصندوق بتدعيم البطالين وتشجيعهم لإنشاء مؤسسات لصالحهم، والذين تتجاوز أعمارهم 35 سنة ولا تفوق 50 سنة من خلال قرارات وتوجيهات المجلس الوزاري المشترك بتاريخ 2003/07/13 للاهتمام بفئات البطالين الذين لا يسمح لهم سنهم للتعامل مع وكالة دعم تشغيل الشباب[3].

5 – **صندوق الزكاة:** تم إنشاء صندوق الزكاة الجزائري في سنة 2003، حيث كان ينشط عن طريق اللجان (المركزية والولائية القاعدية)، بعد ذلك تم إنشاء المديرية الفرعية للزكاة سنة 2005 بموجب مرسوم تنفيذي والمتضمن تنظيم الإدارة المركزية والأوقاف[4]. حيث تنص المادة الثالثة منه على إنشاء مديرية الزكاة التي تكلف بالإشراف على جمع موارد الزكاة وتوزيعها وتحديد طرق صرفها. ومن أهم الصيغ التي يمنحها هذا الصندوق أنه يتكفل بتقديم قرض مصغر يمنح القادرين على العمل من الجنسين ويسدد في أجل لا يتعدى أربع سنوات، يعرف بـ "القرض الحسن"[5]

---

[1] – المرسوم التشريعي، رقم 94-11 المؤرخ في 26 ماي 1994، يحدث التأمين عن البطالة لفائدة الأجراء الذين قد يفقدون عملهم بصفة لا إرادية لأسباب اقتصادية، ج ر عدد 24، الصادرة في 01جوان1994 ص 12

[2] – المرسوم التنفيذي، رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، ج ر عدد 44، الصادرة في 7جوان1994 ص5

[3] – موقع الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة www.cnac.dz

[4] – المرسوم التنفيذي رقم 05-427 المؤرخ في 7 نوفمبر 2005، ويعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 28 يونيو 2000، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ج ر عدد 73، الصادرة في نوفمبر 2005، ص8

[5] – دحماني محمد أدريوش، مرجع سابق، ص 229

أوجد هذا الصندوق لدعم الشباب من أجل بعث نشاطات خاصة بالفقراء تكفيهم شبح البطالة حيث يقدم دعما تتراوح قيمته من 50000 دج إلى 350000 دج، ويستفيد منه الفقراء المحتاجين والمستحقين الشرعيين والقادرين على العمل[1].

من خلال عرضنا لسياسة الدولة الجزائرية للتشغيل وكذا معظم البرامج التشغيلية التي أنشأتها الدولة بغية تخفيض نسبة البطالة لدى كافة الشرائح الاجتماعية خصوصا الشباب بمختلف مستوياتهم التأهيلية. نجد أنها أسهمت في تخفيض البطالة لدى هذه الفئات، إلا أنها لا يزال يعرف عنها أنها معدلات مرتفعة بين الدول العربية الأخرى وكذا دول العالم المتقدم. وهذا راجع إلى أن جل المناصب المحدثة ظلت في إطار أجهزة التشغيل القائمة على أسس العقود والتي في مجملها ما هي إلا عقود مؤقتة قد يستغنى عن العامل بمجرد انتهاء مدة العقد، ثم يرجع مرة أخرى ليسجل في قائمة البطالين.

[1] – سليمان ناصر وعواطف محسن، مرجع سابق، ص8

ثالثا: دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل

تعد البطالة من بين المشاكل العويصة التي عرفتها اقتصاديات كثير من البلدان خصوصا النامية منها. بينما يمثل قطاع الصناعة التقليدية والحرف مصدرا بالغ الأهمية في توفير فرص عمل واستحداثها، فضلا عن إسهامها في رفع الدخل الوطني لهذه الدول. وسوف نقوم بعرض مساهمته في التشغيل بالدول الخارجية وكذا في الجزائر وعلى المستوى المحلي.

I- دور القطاع في التشغيل على المستوى الخارجي

لقد أثبت القطاع الحرفي دوره الفعال في توفير فرص عمل في كثير من دول العالم، وهو ما سنوضحه من خلال الإشارة لمجموعة من الدول الأوروبية والإفريقية والعربية.

ففي أوروبا تمثل الحرف ما نسبته 30% إلى 50% من مجموع المؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر، والتي بلغ عددها حسب المخطط الخماسي (2005-2010) 23 مليون مؤسسة؛ 98% من هذه المؤسسات ذات طابع حرفي أو مؤسسة مصغرة، يتشغل بها أكثر من 80 مليون شخص[1]. وفي فرنسا وحدها بلغت المؤسسات الحرفية 920,000 مؤسسة حرفية وذلك في 1 مارس 2008 بعد ما كانت 900,000 مؤسسة في 2006[2]؛ حيث يشغل القطاع أكثر من 3 مليون عامل، وقام بإنشاء حوالي 430,000 منصب شغل خلال 7 سنوات ما يقابل 25% من إجمالي العمالة المنشأة في فرنسا. وقد وصلت سنة 2011 إلى 100,000 مؤسسة حرفية جديدة وتشغل 31 مليون عامل وتضم 200,000 متمهن، ناهيك عن شبابية جيل جديد من المسيرين حيث أن ثلثي المسيرين الجدد للمؤسسات الفردية لم يتجاوزوا سن الأربعين أي ما يوافق نسبة 66%، كما أن 40%منهم كانوا في السابق عبارة عن بطالين[3]. أما في ألمانيا فيشغل القطاع 4.75 مليون شخص أي حوالي 11.8%

[1] – الهيئة العليا للسياحة، مرجع سابق، ص 8

[2] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص42

[3] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص44

من مجموع اليد العاملة بالبلد حسب إحصائيات 2009، إضافة إلى ما يقارب 462,000 متدرب يتلقى تكوينا مؤهلا. وأكثر من 40000 مؤسسة حرفية تصدر خارج ألمانيا[1]. وفي سنة 2002 شغلت الصناعة التقليدية 3,000,000 حرفي إي 14% من إجمالي اليد العاملة بإيطاليا[2]. أما في الو.م.إ بلغ عدد الحرفيين 126 ألف حرفي، بلغت إيراداتهم من بيع المنتجات الحرفية 13.8 مليار دولار[3].

و فيما يخص الدول النامية فقد جاء تقرير مجموعة من خبراء منظمة اليونسكو أن 20%من النشاط الريفي في الدول السائرة في طريق النمو في قطاع الحرف والصناعات اليدوية، وإنها تسهم على الأقل بنسبة 3% من الناتج الوطني لتلك الدول وتوجد بطبيعتها فرصا للعمل، وتساعد على الحد من الهجرة من القرى إلى المراكز الحضرية الكبرى[4].

ففي غينيا كمثال عن الدول الإفريقية فإن 80% من السكان النشطون الذين يقطنون في المناطق الريفية يشتغلون في مجال الحرف، حيث يوفر القطاع حوالي 11,146 وظيفة مباشرة أي 20% من قوه العمل النشطة[5].

أما عن الدول العربية والمغاربية فإن عدد الحرفيين في الصناعات التقليدية بلغ بالمملكة العربية السعودية سنة 2003 ما يزيد عن 2,771 فردا منهم محليين وأجانب[6]. وفي تونس بلغ عدد الحرفيين بها سنة 1998 حوالي 250 ألف حرفيا وحرفية أي 15% من اليد العاملة، بإحداث 5,000 فرصة عمل يوميا؛ ثم تطور القطاع ليناهز عدد العاملين

[1] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص46

[2] – عبد الرحيم الشنيني، مرجع سابق، ص 37

[3] – الهيئة العليا للسياحة، المرجع السابق، ص8

[4] – الهيئة العليا للسياحة، المرجع السابق، ص7

[5] – Coulibaly Facoly, **Création d'un Environnement favorable à la compétitivité du secteur de l'artisanat non minier sur les marchés extérieurs**. (Rapport final), République de Guinée, p80

[6] – الهيئة العليا للسياحة، المرجع السابق، ص 10

300,000 حرفي أي حوالي 11% من مجموع اليد العاملة النشيطة بالبلاد و 3% من إجمالي السكان[1].

وفي المغرب الذي يملك إمكانات اقتصادية واجتماعية أكبر فتسمح المراهنة عليه في تحقيق تنمية مستدامة للبلاد. فهو ثاني قطاع مشغل لليد العاملة بعد الفلاحة كونه إحدى أسس التجارة الداخلية والتبادل بين البوادي والمدن[2]، حيث بلغت اليد العاملة بهذا القطاع حوالي مليونين شخص، وذلك حسب 1998، وبنسبة حوالي 20% من إجمالي اليد العاملة لسنة 2000، ثم انخفض العدد ليصل 1,500,000 عاملا يمارسون عملهم داخل 120,000 مؤسسة سنة 2004[3].

تعبر هذه الإحصائيات المتجمعة من دولة إلى أخرى على أن القطاع الحرفي مجال واعد في مجال استحداث مناصب عمل من جهة، وقدرته التصديرية والمساهمة في الناتج الوطني من جهة أخرى. إلا أن غياب بعض الاستراتيجيات الواضحة لتطويره، وثقة المواطن في نتائجه أثرت على تحقيق مراده وخير مثال على ذلك تحيين الإحصائيات من فترة لأخرى.

[1] – الهيئة العليا للسياحة، مرجع سابق، ص10

[2] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص50

[3] – بن العمودي جليلة، مرجع سابق، ص50

II- دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل على المستوى الداخلي

يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا كبيرا في التشغيل على المستوى الوطني والمحلي الولائي وهو ما سنوضحه في الآتي:

1- دور القطاع في التشغيل على المستوى الوطني

يمثل قطاع الحرف مصدرا بالغ الأهمية في توفير فرص العمل. فهو يقوم بتدعيم الاقتصاد الوطني الجزائري بأرقام لا يستهان بها من مناصب الشغل المحدثة خلال الفترة الأخيرة.

فقد عرف القطاع توسعا معتبرا في أعداد الأنشطة الحرفية، حيث سمحت التدابير المتخذة من الوصول إلى 150 ألف نشاط حرفي إلى غاية نهاية سنة 2008، بعدما كان عددهم لا يتجاوز 89.000 نشاطا حرفيا سنة 2003، وهو ما يعادل نموا قدره 68%، وقد انعكس هذا الارتفاع على مناصب الشغل التي بلغت 306.000 سنة 2008 بعدما كانت حوالي 160.000 منصبا سنة 2003 وهو ما يعني أن معدل نمو إنشاء مناصب الشغل فقد بلغ 91% مقتربا من مستوى التضاعف[1].

وحسب تقييم حصيلة مشروع مخطط العمل 2010 فقد أسهم القطاع في إحداث ما يقارب 340 ألف منصب عمل، كما تمكن من منذ 2007 إلى 2010 من إنشاء 126 تجمعا حرفيا، تضم في طياتها 1200 حرفي مقاول. كما تسعى في آفاق 2020 إلى الوصول إلى مستوى 1 مليون منصب شغل[2].

[1] – الغرفة الوطنية للصناعة التقليدية، مرجع سابق، ص117

[2] – كلمة السيد وزير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية – السيد مصطفى بن بادة–، **الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية**، نوفمبر 2009

ويمكن حساب عدد مناصب الشغل الموفرة كل سنة انطلاقا من المعادلات التالية:

-كل حرفي فردي مرفق بصانع مؤهل أي ضرب عدد الحرفيين الفرديين لكل سنة في اثنين.

- كل تعاونية مكونة على الأقل من حرفيين اثنين أي يتم ضرب عدد التعاونيات في اثنين.

- كل مقاولة حرفية بها عشرة أشخاص أي يتم ضرب مجموع المقاولات الحرفية في عشرة.

أما حسب فرص العمل المستحدثة سنويا في القطاع فإنه حسب سنة 2002 تم تشغيل 130,000 شخصا. كما ينشط حوالي 200,000 عاملا في إطار غير رسمي، بذلك يشغل القطاع 330,000 شخصا أي 4% من إجمالي اليد العاملة[1].

[1] - شنيني عبد الرحيم، مرجع سابق، ص 37

2- دور القطاع في التشغيل على المستوى المحلي

قبل أن نتطرق إلى دور قطاع الصناعة التقليدية والحرف في التشغيل على المستوى المحلي، كان حري بنا أن نسلط الضوء ولو قليلا على ولاية أدرار محل الدراسة بتقديم عام حولها وواقع القطاع بها.

أ- تقديم عام لولاية أدرار

تعتبر ولاية أدرار – توات قديم- [1] من أهم المدن الجزائرية الصحراوية الواقعة في الصحراء الإفريقية الكبرى، المنبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1974[2] والمنشأة سنة 1904. وأدرار كلمة بربرية تعني الجبل أطلقت كاسم للمدينة الجديدة لوسط المدينة حاليا ثم عممت لتشمل الأقاليم الأربعة[3]:

1- **قورارة:** ويضم تينركوك، تيميمون، شروين وأوقروت

2- **توات:** يضم كل من دائرة تسابيت، أدرار، فنوغيل، زاوية كنته، ورقان.

3- **تيدكلت:** ويضم دائرة أولف

4- **تنزروفت:** ويضم برج باجي مختار

[1] – فرج محمود فرج، **إقليم توات بين القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص01

[2] – جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، **دليل ولاية أدرار**، الملتقى الوطني للزوايا- الزوايا واقع وآفاق- المركز الثقافي الإسلامي أدرار، 2000، ص3.

[3] – الحاج التومي سعيدان، **سكان تيديكلت والاتكال على النفس**، المركز الثقافي الإسلامي، أدرار،2006، ص4

الموقع:

فلكيا: تقع بين خطي طول 1° درجة شرقا و3° درجات غربا، وبين دائرتي عرض 20° إلى 30° درجة شمالا.[1]

جغرافيا:

تقع ولاية أدرار بالجنوب الغربي من الجزائر، يحدها من الشمال الشرقي واد أمقيدن المحاذي لولاية غرداية، ومن الشمال الغربي العرق الغربي الكبير المحاذي لولاية البيض، ويحدها من الجنوب دولة مالي، وولاية تمنراست، وواد قاريت، وجبال مويدرا، كما يحدها من الشرق العرق الشرقي الكبير المحاذي لواد الماية، ويحدها من الغرب واد الساورة وروافده من واد مسعود المتفرع عنه، وولاية تندوف، وموريتانيا[2]

تقدر مساحتها بـ 427.968 كم²، حيث تضم 11 دائرة و 28 بلدية[3]. يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب 1300 كم وتبعد عن العاصمة الجزائرية بحوالي 1500كم، مربوطة بطريقين وطنيتين رقم 06 ورقم 51.

تمتد قصور الولاية في سهول رملية جنوب العرق الغربي الكبير وهضبة تادميت، ويتخللها واحات ممتدة بأشكال النخيل الباسقة، وسواقي المياه العذبة، بحيث يبلغ عددها 294 قصر ذات طابع معماري فريد يشبه الطابع السوداني[4] ، كما تحتوي الولاية على معالم طبيعية كالكثبان الرملية والسبخات ومنابع المياه المعدنية، وكذا المغارات والفقارات التي تعتبر معلما تاريخيا فضلا عن كونها نظاما تقليديا للسقي يساعد في الحياة الفلاحية مما جعلها قطبا سياحيا ساهم في إنشاء فنادق الإيواء ومخيمات للاستجمام.

[1] – جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، المرجع السابق، ص3

[2] – ولاية أدرار، **أدرار واحات الفن وقصور الأمان**، الوكالة الفنية للسمعي البصري والاتصال، الجزائر 2013، ص8

[3] – جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية، المرجع السابق، ص3

[4] – د. فرج محمود فرج، نفس المرجع، ص 42

السكان:

يتكون الإقليم من عناصر رئيسية ثلاثة وهم: البربر ممثلين في قبيلة زناته خصوصا، والعرب كبعض فروع بني هلال والعنصر الإفريقي الزنجي الذي جلب من السودان الغربي، ولقد اختلطت هذه الفئات وتزاوجت فانصهرت في كتلة واحدة وهي المجتمع الأدراري الذي يتكلم اللغة العربية بالإضافة إلى البربرية الزناتية، ويدينون بديانة واحدة هي الإسلام[1].

بلغ عدد سكان الولاية سنة 2014 ما يقارب 463169 نسمة؛ منهم 236154 ذكور بنسبة 50.2 % و47.76 % إناث أي 227015، وقد قيدت منهم 38.24% شابا، 11.68% كهلا، أما الشيوخ فبلغت نسبتهم 5.93%[2]. مما يدل على أن المجتمع الأدراري هو مجتمع فني يعتمد على الشباب بصفة كبيرة.

الحياة الاقتصادية والثقافية:

لقد كانت توات في القرن 18 و19 عبارة عن واحة مخضرة تقصدها القوافل التجارية العابرة للصحراء نحو أسواق إفريقيا الغربية (السودان الغربي) بحيث تجد المأوى والراحة والطعام و الماء ويشترون ما يحتاجون إليه من أسواقها خاصة التمر، ومن أشهر الأسواق قديما سوق تمنطيط التي كانت عاصمة الإقليم نظرا لما تتميز به من نشاط عملي وديني وعمراني إلى أن انتقلت العاصمة إلى أدرار مع نهاية القرن السابع عشر ميلادي[3] التي كانت معروفة بـ "تيمي أولاد أحمد"، حيث يذكر الرحالة الفرنسي مارتن "أن السكان لا يقولون أبدا سلطات أدرار وإنما سلطات تيمي أو مكتب تيمي"[4].

[1] – عبد المجيد قدي، **صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص33

[2] – حسب إحصائيات مديرية التخطيط بولاية أدرار

[3] – فرج محمود فرج، المرجع السابق، ص42

[4] – محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم (ابن بابا حيدة)، القول البسيط في أخبار تمنطيط، تحقيق فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص180

وتتميز الولاية بحركة ثقافية كبيرة جدا ترتبط أولا بالمناسبات والأعياد المحلية فهي عادات اجتماعية يقدم فيها سكان القصر المضيف للزائرين جميع المأكولات الشعبية كالعيش*، خبز القلة**، والكسرة***، المردود****، السفوف***** وغيرها، تقدم جميعها في أواني تقليدية تعبر عن الأصالة، و ثانيا فترتبط بتواجد المدارس القرآنية والكتاتيب لأنه لا يخلو قصر من قصورها من جامع أو زاوية[4]، فكانت بذلك من بين بأشهر المدن الصحراوية في العلوم الدينية. واستمرت هذه الحركة العلمية حتى وقتنا الحالي، فكل قصر في الولاية يحتاج إلى إمام مسجد ومدرس قرآن على الأقل. أما الحياة الاقتصادية للولاية فكانت تعتمد أساسا على الزراعة والتي كانت تعتمد بدورها نظام ري يعرف بنظام الفقاقير[1]، الذي كان قديما احتكارا على الطبقة الغنية من أشراف المجتمع بينما يعمل أفراد الطبقة الفقيرة كخماسين نظير حصة من التمور. ويعد النشاط الزراعي من بين أهم المجالات الاقتصادية التي تعتمد عليها الدولة في الإنتاج، حيث تتوزع الأراضي الزراعية في كامل تراب الولاية بين حقول صغيرة على أطراف القصور، يعتمد فيها ملاكها على أدوات فلاحية تقليدية يصنعها حرفيو المنطقة، ومساحات زراعية كبيرة توسعت ضمن سياسة استصلاح الأراضي الزراعية، وبعضها سلم ضمن برامج عقود الامتياز.

* العيش ويكون من السميد، وهو اسم عام لكل ما يتخذ معيشة، كما يطلق مخصوصا لاسم الطعام المفتول، لكونه يشكل غالب قوت أهل الإقليم ويعرف في مناطق أخرى بالكسكسي.

** يصنع من دقيق القمح، يطهى على ظهر القلة، ويقدم في شكل صفائح رقيقة جدا مسقية بالمرق.

*** تصنع من عجين الدقيق، وتدفن في تراب صافية، ويوضع فوقها رماد النار لنضجها

.**** نوع من الطعام، لكن حباته تكون غليظة، وتختلف طريقة تحضيره وتقديمه عن الكسكسي، لأنه يكتفى فيه بالطبخ فقط.

***** السفوف وهو التمر المدقوق، والمكسّر

[4]– فرج محمود فرج، المرجع السابق، 14

[1] – الفقارات: جمع فقارة نظام ري تقليدي خاص بمنطقة توات يؤمن نقل المياه عبر قنوات طويلة يعود إلي فترات قديمة قد تضاربت آراء الباحثين حول من ومتي وكيف نشأت هناك من يرجعها للبربر الزناتة والبعض الآخر يؤكد انها اقيمت في فترات متقدمة اي خلال القرن 9 هـ/ 12 م.

2 . واقع العمل الحرفي في الولاية :

النشاطات الحرفية المتواجدة في الولاية:[1]

مارس التواتيون الكثير من الحرف والصناعات اليدوية التي تتمثل أغلبها في:

- **صناعة الغزل و النسيج المتمثلة في** صناعة الحنابل** زربية فاتيس والدكالي*** الذي تتراوح جودته من دكالي تينركوك، إلى دكالي تيميمون، إلى دكالي توات.

- **الصناعات الطينية:** تهتم بصناعة القدور، القلال، الدفوف، الصحون، الأواني، الأفران التقليدية، بالإضافة إلى أدوات الزينة، فاشتهرت المنطقة بصناعة الفخار الأسود الموجود في تمنطيط، والذي فاقت شهرته حدود الوطن .

- **صناعة الجلود:** وهي حرفة تشتهر بها منطقتي أولف و برج باجي المختار، وتهتم بصناعة الأحذية، النعال، الحقائب، علب حفظ الأغراض الثمينة، وتجليد الكتب والسيوف، وصناعة القرب والدلاء.

- **صناعة السلالة:** تعتمد في موادها الأولية على مشتقات النخيل حيث تتميز بها مناطق الولاية من خلال صناعة القبعات، القفف والسلال والسجاد، الحصائر، الأطباق وبعض الأواني المحلية مثل الطبيقة والتدارة ... وهذه الصناعات كانت و لازالت ترتكز في كل من بودة، تسفاوت، سبع وزاوية سيدي البكري.

- **الصناعة الخشبية:** تهتم بصناعة الملاعق والمهارس، الأواني، المشارب، الأبواب، والبنادق، وأشهر هذه المناطق أولاد سعيد وشروين.

- **الحداد التقليدية:** تشتهر بها بلدية برج باجي المختار، يعتمد على تثمين بقايا مختلف المعادن والتي تهتم بصناعة الفؤوس، السيوف، السكاكين، المناجل، المطارق، الأقفاص، المصائد، المساحي، الأقفال، وصيانة الآلات الزراعية اليدوية.

---

[1] - سالم حسناوي، **الفخار الأسود**، تقرير حول التكوين التكميلي للمفتشين الرئيسيين في الصناعة التقليدية، المدرسة العليا للسياحة، الجزائر، 2005، ص16.

** نوع من الأفرشة

*** من أشهر الأفرشة في الولاية.

– **الصناعة الفضية:** ترتكز بالخصوص بأدرار المدينة، برج باجي مختار، تيميمون، زاوية كنتة، وتهتم بصناعة الحلي، الفضة من خلخال، وأساور، وخواتم، وخلالات*.

– **صناعات مرتكزة على الحجارة:** وذلك بصناعة الرحى ووسائل طحن العطور والتي تتواجد في المناطق الصخرية.

تعتمد الأعمال الحرفية على مواد أولية متوفرة محليا كسعف النخيل، جلود الحيوانات الطين، والرمل والحصى، وأخرى غير متوفرة وهي الصوف الفضة والنحاس.

3.2. هياكل الصناعة التقليدية بالولاية :

استفادت الولاية من هياكل جد أساسية من أجل تثمين العملية، فاستفادت من غرفة جهوية للصناعة التقليدية التي أنشئت وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 97–100 الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف، وكانت تضم كل من ولاية بشار وتندوف باعتبارها دوائر إقليمية تابعة لها، لكن بعد تقسيمها إلى 31 غرفة في سنة2003، تحولت إلى غرفة للصناعة التقليدية خاصة بحرفيي ولاية أدرار.

إضافة إلى مراكز الصناعة التقليدية[1] وهي:

1ـ دار الصناعة التقليدية بأدرار المركز: دخلت حيز الاستغلال منذ 2003، تضم مقر غرفة الصناعة القليدية والحرف بأدرار وأروقة لعرض وبيع المنتوجات التقليدية.

2 . مركز الصناعة التقليدية بتمنطيط مستغل منذ سنة 1996.

3 . مركز الصناعة التقليدية بتركوك مستغل منذ سنة 1996 .

4 . مركز الصناعة التقليدية بأولف مستغل منذ سنة 2004 .

5 . مركز الصناعة التقليدية بتيميمون مستغل منذ بداية سنة 2005 .

6 . مركز الصناعة التقليدية ببرج باجي مختار مستغل منذ 2003 .

* نوع من الحلي تتزين بها المرأة

[1]– غرفة الصناعة التقليدية لولاية أدرار.

7 . مركز الصناعة التقليدية بتمياوين مستغل منذ سنة 2003 .

ب- دور قطاع الصناعة التقليدية بالولاية في تشغيل الشباب

من أجل استنتاج دور القطاع في التشغيل على مستوى ولاية أدرار، قمنا بالاطلاع على إحصائيات غرفة الصناعة التقليدية للولاية سنة 2014، مما يلاحظ أن إقبال الشباب مختلف من مجال حرفي إلى مجال آخر. حيث وجدنا أن أكبر نشاط يضم أكبر عدد من المتقدمين متعلق بالصناعة التقليدية الفنية وتحصي 736 مسجل[1]. و تحتل صناعة القماش أكبر عدد من الإقبال لأن الخياطة لها خاصية أنها منتشرة، قديمة وتمارس من طرف الجنسين، واستعمالاتها تقليدية، تراثية وعصرية، نستطيع القول أنها استهلاكية. ثم صناعة الصوف خاصة الأفرشة، ثم صناعة الجلود، صناعة المواد الغذائية، صناعة الطين، الجبس، الزجاج وما يماثله، ثم صناعة المعادن بما فيها الحلي التقليدية وأخيرا الخشب ومشتقاته.

يليها الصناعة التقليدية للخدمات ب 537 مسجل وتضم بالترتيب النشاطات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، الزخرفة وتزيين المباني، ثم المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي العائلي كتصليح الآلات الكهرومنزلية، تصليح أجهزة التلفزيون والمذياع، الإسكافي وغيرها. ثم الأعمال والحرف المرتبطة بالنظافة وصحة العائلة كالحلاقة والتجميل، إضافة إلى نشاطات مختلفة.

أما فيما يخص الصناعة التقليدية لإنتاج المواد فأول مجال احتلته صناعة أو تحويل المرتبطة بقطاع الحديد (سباك، حدادة حديثة، نجارة المعادن، الألمنيوم والتلحيم). ثانيا: الأعمال المرتبطة بقطاع الخشب، بالتأثيث، الخردوات، والأدوات المنزلية كصناعة الأثاث

[1] – غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية أدرار، دفتر تبعات شروط الخدمة العمومية لسنة 2014، التقرير المرحلي الثالث، جانفي 2015، ص57-58.

المعدني، نجارة الخشب ونشارته، ثم المرتبطة بالتغذية بالخبازة وصناعة الحلويات. قطاع الأشغال العمومية وأخيرا قطاع النسيج، الجلود ثم قطاع الحلي.

تطور عدد الحرفيين بغرفة الصناعة التقليدية والحرف

- **تطور عدد الحرفيين حسب نوع النشاط**

يعرف العمل في مجال الحرف إقبالا متزايدا وهو ما نستخلصه من تطور عدد المسجلين في خمس سنوات من سنة 2010 إلى سنة 2014.

جدول يوضح تطور عدد الحرفيين المحليين في غرفة الصناعة التقليدية بأدرار (2011-2014)

السنة	الصناعة التقليدية الفنية	الصناعة التقليدية لإنتاج المواد	الصناعة التقليدية للخدمات	المجموع
2011	194	114	215	523
2012	252	117	348	717
2013	454	146	483	717
2014	736	115	537	1388
المجموع	1636	492	1583	3711

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف، جانفي 2015

إذ نلاحظ أن عدد المسجلين خلال الخمس سنوات يتزايد كذلك من سنة لأخرى وأكبر عدد من المسجلين رصد في الصناعة التقليدية الفنية، تليها الصناعة التقليدية للخدمات ثم الصناعة التقليدية لإنتاج المواد.

- **تطور عدد الحرفيين حسب الجنس**

أما المجال التالي فيبين عدد المسجلين في الفترة (2010-2014) حسب الجنس:

السنة	التسجيل		الشطب	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
2010	223	88	18	13
2011	344	179	48	13
2012	489	228	49	17
2013	652	431	126	46
2014	689	699	102	66
المجموع	2397	1625	343	155

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية بأدرار سنة 2015

إذن من خلال الجدول نلاحظ أن عدد المسجلين يرتفع من سنة إلى أخرى وبوتيرة غير منتظمة بصفة طردية بين الجنسين، حتى إذا رصدنا عدد الملفات المشطوبة فإن التوازي في الانتساب لا ينقص إذ نلاحظ أنه كلما زاد عدد المشطوبين ازداد عدد المسجلين أيضا.

- **تطور تعداد الحرفيين حسب الوسط**

أما تعداد الحرفيين حسب الوسط فنجد أنه حسب سنة 2014 وحدها نلاحظ أن المسجلين في الوسط الحضري يصل إلى 765 أكثر بقليل فقط من العاملين في الوسط الريفي الذين يصلون إلى 623 حرفي. أما عدد النساء الحرفيات المسجلات لسنة 2014 وصل إلى 699 منهم 652 عاملات في الصناعة التقليدية الفنية، 5 حرفيات في الصناعة التقليدية لإنتاج المواد و 42 حرفية في الصناعة التقليدية للخدمات.

- **تطور عدد الحرفيين حسب شكل الممارسة**

أما حسب شكل الممارسة فقد وصل عدد الحرفيين الممارسين بالبيت حوالي 683، والمتنقل 399، والقار 306 حرفي. وإذا ما قمنا بإحصاء عدد مناصب الشغل المحدثة سنة 2014 ومقارنتها بنسبة 2013 نلاحظ أن عدد المناصب المحدثة في ارتفاع مستمر في كل النشاطات.

جدول يبين عدد مناصب الشغل المحدثة ومقارنتها بين سنتي 2013 و2014

السنة	الصناعة التقليدية الفنية			ص ت لإنتاج المواد			ص ت للخدمات			المجموع		
	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع	ذكور	إناث	مجموع
2013	70	384	454	137	9	145	445	38	483	652	431	1083
2014	84	252	736	110	5	115	496	42	537	689	699	1388

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية والحرف بأدرار سنة 2015

لقد شهد عدد المسجلين تزايدا سنة 2014 بنسبة 28.16% في مجال الصناعة التقليدية الفنية بنسبة 62.11%. وفي الصناعة التقليدية للخدمات بنسبة 11.18%، بينما عرفت انخفاضا بقيمة 2.32% في مجالي الصناعة التقليدية للخدمات والصناعة التقليدية للمواد. بينما ارتفعت بـ52.5% في الصناعة التقليدية الفنية.

إن عملية استقطاب يد عاملة حرفية في تزايد مستمر وهذا راجع إلى الاستراتيجية المتبعة من طرف وزارة السياحة والصناعة التقليدية. خاصة في مجال التكوين حيث خضع عدد من الحرفيين المسجلين الحاصلين على شهادة مهنية لاختيار مهني على مستوى الغرفة خلال سنة 2014 وعددهم 713 مسجل.

لقد تجسد دور القطاع في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على حد سواء من خلال مساهمته في الإنتاج المحلي والدخل العام والعمل على تلبية احتياجات المواطن

الأساسية، بالإضافة إلى قدرته الكبيرة على امتصاص البطالة وخلق فرص عمل بإمكانيات محدودة خاصة في أوساط الشباب الذين يراهن عليهم تطور أي دولة وفي أي مجال كان إذا وجدوا الرعاية والتوجيه.

الفصل الرابع

الإطار الميداني للدراسة

- **أولا: تحليل بيانات الدراسة**

- **ثانيا: نتائج الدراسة**

الفصل الميداني

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل وتفسير البيانات لدراسة اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي في ولاية أدرار، والعوامل التي تؤثر في تلك الاتجاهات. وبعد توزيع الاستبيانات على الشباب، تم تفريغ البيانات وتصنيفها ثم تحليلها و تفسيرها قصد توصيفها توصيفا علميا ومنهجيا، ثم الوصول في نهاية البحث إلى نتائج الدراسة.

أولا: تحليل بيانات الدراسة:

يتم تحليل بيانات الدراسة من خلال تحليل الأسئلة المتعلقة بمحاور الدراسة وتفسيرها على ضوء ما قدم في الجانب النظري منها.

I- وصف خصائص عينة الدراسة

سنحاول في هذا الفصل وصف خصائص عينة الدراسة من خلال خصائص الجنس، السن، المستوى التعليمي، الوضعية الاجتماعية، عدد الأولاد، مكان الميلاد، مقر السكن، منطقة السكن، النشاط الممارس، حرفية الوالدين.

1- توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الجنس

جدول رقم (5) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	86	43
أنثى	114	57
المجموع	200	100

يمثل الجدول رقم (5) توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث غلبت على عينة الشباب الذين هم محل الدراسة ارتفاع نسبة الإناث والتي بلغت 57% أي 114 شابة مقابل 86 شاب بنسبة 43%. ويرجع هذا التباين بين تعداد الجنسين إلى أن 90 % من الاستمارات الملغية وزعت على شباب ذكور. وهو ما يبين أن العنصر الأنثوي أكثر اهتماما وحرصا، ما لمسته شخصيا في توزيع الاستبيانات، والمطلع على الاستمارات الملغية يلاحظ جليا أن المجيب على وجه واحد فقط أجاب في خانة ذكر، إلى جانب تواجد فئة الشباب الإناث في معظم الأماكن التي وزعت فيها الاستمارات: في دور الشباب، مراكز التكوين المهني، مقرات الجمعيات، والتظاهرات الشبابية وغيرها.

2- توزيع مفردات العينة حسب السن:

جدول رقم (6) يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن

الفئة العمرية	التكرار	النسبة%
من 19 إلى 22	62	31
من 23 إلى 26	71	35.5
من27 إلى 30	45	22.5
من 31 إلى 35	22	11
المجموع	200	100

يتبين من الجدول التالي أن تعداد الشباب بين 23 و26 سنة يمثل أكبر نسبة أي35.5% ويليها تعداد الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و 22 بنسبة 31%، ثم الشباب الذين تتراوح

أعمارهم بين 27 و30 سنة، أما الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 31 و 35 سنة فهم يمثلون أقل نسبة والتي انحسرت في نسبة 11%.

3- توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي:

جدول رقم (7) يوضح توزيع مفردات العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
بدون مستوى	7	3.5
ابتدائي	6	3
متوسط	39	19.5
ثانوي	67	33.5
جامعي	81	40.5
المجموع	200	100

يتنوع المستوى التعليمي بالنسبة لمفردات العينة والتي احتوت نسبة كبيرة من الطلبة الجامعيين أي بنسبة 40.5%، يليها نسبة الشباب ذوو المستوى الثانوي بنسبة 33.5%، أما في المرتبة الثالثة الشباب الذين يملكون مؤهل بمستوى التعليم المتوسط بنسبة 19.5%، بينما سجلت أدنى نسبة عند الشباب منخفضي المستوى التعليمي سواء ذوو المستوى الابتدائي 3% أو بدون مستوى 3.5% وهذا راجع إلى ارتفاع مستويات التعليم في الجزائر وإجبارية ومجانية التعليم التي أتاحت لكل شرائح المجتمع الفرصة لبلوغ مستويات عليا في المسار التعليمي.

4- توزيع مفردات العينة حسب الوضعية الاجتماعية:

جدول رقم (8) يوضح توزيع مفردات العينة حسب الوضعية الاجتماعية

الوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة%
أعزب	171	85.5
متزوج	25	12.5
مطلق أو أرمل	4	2
المجموع	200	100

يتبين من الجدول أن أكبر نسبة من الشباب هم فئة العازبين وهو أمر طبيعي ذلك أن الشباب الذين هم أقل من 25 سنة هم خارج دائرة الزواج بالنظر إلى الوضعية المادية والاجتماعية للشباب الجزائري، أي أن الشاب أقل من 25 سنة عموما هو غير مؤهل لبناء أسرة فهو مازال إما في صفوف الدراسة، أو في التكوين المهني أو باحثا عن منصب عمل؛ وبالتالي فهو لايزال يعتمد على والديه في السكن وفي معيشته، أي أنه ليس مستقرا لينشئ عائلة. والحال مرتبط كذلك بالشابات اللاتي يشهدن تأخر سن الزواج في السنوات الأخيرة وما يؤكد على ذلك نسبة العازبات أكثر من 25 سنة بلغت حسب سنة 2014. أما نسبة المتزوجين في العينة فهي ضعيفة قدرت بـ:12.5% وهذا راجع إلى تأخر سن الزواج كما أسلفنا حيث وصلت نسبة المتزوجين لسنة 2014 بولاية أدرار 28.81%[1]. وذلك مرتبط بمجموعة العوامل التي من أهمها عدم وجود منصب عمل قار يؤمن له الوضع الاجتماعي بالنسبة للشباب.

[1] - حسب إحصائيات مديرية التخطيط لولاية أدرار.

5- توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد:

جدول رقم (9) يوضح توزيع مفردات العينة حسب عدد الأولاد

عدد الأولاد	التكرار	النسبة%
1	8	53.33
2	2	33.13
3	2	33.13
4	1	6.25
5	1	6.25
7	1	6.25
المجموع	15	100

نستخلص من خلال الجدول رقم (9) أن عدد الشباب المتزوجين الذين لديهم أولاد هم 15 شابا أي 08% من عينة الدراسة، وصغر حجم الفئة يرجع إلى ضعف فئة المتزوجين من الشباب موضوع الدراسة، حسب ما تم تحليله في الصفحة السابقة. أما الذين يملكون أطفالا فقد تربع 53.33% منهم على طفل واحد. وإن دل ذلك على شيء فإنه يدل على تأخر الإنجاب المرتبط أيضا بتأخر الزواج، و66.66% منهم لديهم بين طفلين وثلاثة أطفال.

6- توزيع مفردات العينة حسب مكان الميلاد:

جدول رقم (10) يوضح توزيع مفردات العينة حسب مكان الميلاد

مكان الميلاد	التكرار	النسبة%
خارج ولاية أدرار	16	08
ولاية أدرار	184	92
المجموع	200	100

يمثل الشباب المولودون بولاية أدرار92% من الشباب عينة الدراسة بينما08% فقط هم شباب مولودين خارج مقر الولاية أي من باقي ولايات الوطن، وهذه الفئة القليلة جلهم شباب وافدين مع عائلاتهم في إقامة دائمة أو مؤقتة من أجل العمل فقط؛ ومنهم أيضا شباب ولدوا في ولايات أخرى من الوطن لكن إقامتهم الدائمة بالولاية.

7- توزيع مفردات العينة حسب مقر السكن:

جدول رقم (11) يوضح توزيع مفردات العينة حسب مقر السكن

بلدية مقر السكن	التكرار	النسبة%
أدرار	35	17.5
أولاد سعيد	10	05
أولف	25	12.5
بودة	16	08
تسابيت	15	7.5
تمنطيط	28	14
أولاد أحمد تيمي	24	12
تيميمون	17	8.5
دلدول	07	3.5
رقان	15	7.5
زاوية كنته	8	4
المجموع	200	100

يتوزع أفراد العينة حسب البلديات مقر السكن حيث أن أكبر نسبة للشباب كانت ببلدية أدرار أي 17.5% يليها بلدية تمنطيط بنسبة 14%, أولف بـ: 12.5% ثم بلدية أولاد أحمد تيمي بـ: 12%، تيميمون 8.5%، بودة 8% تسابيت ورقان 7.5% أولاد سعيد5%، زاوية كنته 4% ثم بلدية دلدول بـ: 3.5% وتقلص النسب لدى هذه البلديات مرتبط ببعد المسافة عن مقر الولاية مما تسبب في الحيلولة دون وصول بعض الاستمارات، وعدم استرجاع الاستمارات الأخرى، كما أن

هناك العديد من الشباب ممن تلقوا استماراتهم في بلديات ليست مقر سكناهم إنما تواجدهم كان مرتبط بسبب العمل أو الدراسة.

8- توزيع مفردات العينة حسب المنطقة:

جدول رقم (12) يوضح توزيع مفردات العينة حسب المنطقة

المنطقة	التكرار	النسبة%
حضرية	57	28.5
شبه حضرية	117	58.5
ريفية	26	13
المجموع	200	100

يوضح الجدول أن أكثر من نصف أفراد العينة يسكنون في مناطق شبه حضرية أي بنسبة 58.5%، وما يبلغ نسبة 28.5% يسكنون في مناطق حضرية، أما الذين يقطنون في المناطق الريفية فيمثلون 13% فقط. إن توسع المناطق شبه الحضرية بالولاية راجع إلى اهتمام الدولة بالمناطق الريفية من خلال شق الطرقات بها، وتزويدها بالمرافق الضرورية من مدارس وعيادات طبية وكذا الأسواق والمحلات التجارية وغيرها؛ مما جعل الشاب لا يرى أنه يعيش في منطقة ريفية إنما ترقت إلى منطقة شبه حضرية.

9- توزيع مفردات العينة حسب النشاط الممارس:

جدول رقم (13) يوضح توزيع مفردات العينة حسب النشاط الممارس

النشاط الممارس	التكرار	النسبة%
طالب	47	23.5
متمهن	43	21.5
عامل في قطاع حكومي	24	12
عامل في قطاع خاص	16	08
لحسابك الخاص	10	05
عقود مؤقتة	44	22
بدون عمل	16	08
المجموع	200	100

يوضح الجدول رقم (13) تباين النشاطات التي يمارسها الشباب عينة الدراسة حيث احتلت أكبر نسبة الشباب المتمدرسون في المرحلة الثانوية وفي المرحلة الجامعية بمعدل 23.5%، ثم المتمهنين في سلك التكوين المهني بنسبة 21.5%؛ هذين الفئتين تتراوح أعمارهم عموما بين 16 و26 سنة، ويوضح النشاط الممارس للشباب اختلاف مداخيلهم التي تتراوح بين مداخيل رمزية كالمنحة الجامعية ومنحة التمهين. أما أصحاب العقود المؤقتة فبلغت نسبتهم 22% الشبكة الاجتماعية، ومتوسطة كمنحة الإدماج المهني أو عقود ما قبل التشغيل، وأخرى جيدة ممن لهم عمل دائم سواء في قطاع حكومي أو في قطاع خاص.

10- انخراط الوالدين في المجال الحرفي:

جدول رقم (14) يوضح انخراط الوالدين في المجال الحرفي

الإجابة	الأب صاحب حرفة		الأم صاحبة حرفة	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	141	70.5	138	69
نعم	59	29.5	62	31
المجموع	200	100	200	100

من الجدول نستنتج أن أغلب الشباب عينة الدراسة لا ينتمون إلى عائلات حرفية ودليل ذلك أن نسبة الأمهات الحرفيات 31% أقل من الأمهات اللاتي لا يمارسن حرفة والبالغة نسبتهم 69%. والأمر نفسه مسجل لدى الآباء حيث نجد أن 70.5% منهم ليسوا أصحاب حرف مقابل 29.5% منهم حرفيين.

أما إذا أجرينا مقارنة بين حرفية الأمهات وحرفية الآباء وجدنا أن الأمهات الحرفيات يمثلن نسبة 31% أي أعلى من نسبة الآباء الحرفيين الذين يمثلون 29.5%. يعتبر هذا التباين طبيعيا نظرا لاشتغال المرأة الأدرارية منذ أحقاب السنين بالعمل الحرفي؛ فقد اشتغلت المرأة بصناعة السلالة والمتمثل في سعف النخيل كصناعة القفف لجمع المحاصيل الزراعية، صناعة الطبايق والكساكس* وغيرها من الأواني التي تحتاجها في المطبخ، والصناعات الطينية التي تنقسم إلى أواني للطبخ كالقدور والطواجين وأخرى مستعملة في للأكل كالصحون والكؤوس، ومنتجات أخرى تزيينية مثل "البخارة"، كما عملت في صناعة الجلود المشتهرة في أولف وبرج باجي مختار،

* أواني تستعمل لتغطية أو إعداد المأكولات.

واشتهرت بالصناعات النسيجية المتعلقة اساسا بالحنابل أو البراكنو والزرابي خصوصا في منطقة قورارة، إضافة إلى الخياطة التي انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل واسع بين النساء والفتيات. وكما أن المرأة الأدرارية لها نصيب من الزينة فقد وجدت الحلاقة المعروفة محليا "بالمَشَّاطَة"*، وما يتعلق بالحرفة من صانعات لمواد التجميل كصانعات الكحل ومحضرات الحناء وغيرها؛ وتقوم المرأة يوميا بحرفتها إلى جانب الأعمال المنزلية اليومية والأعمال الزراعية. مقابل هذا الوضع نجد نسبة الآباء الذين يمارسون حرفا هي 29.5%؛ ذلك راجع إلى أن مجال العمل بالنسبة للرجل يعد أكبر اتساعا، حيث يفضل الكثيرون العمل في المجال الحكومي كونه أكثر استقرارا وضمانا ومصدر دخل دائم للأسرة، فرب الأسرة يحتاج إلى إعالة أسرته وتأمينها اجتماعيا، الأمر الذي قد يصعب في مجال الحرفة خاصة إذا كان العمل في البيت وليس له الطابع الرسمي، إضافة إلى اشتغال البعض الآخر من الآباء في المجال الزراعي.

* حلاقة تقليدية

II- تشخيص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب

سنحاول من خلال هذا المحور الإجابة عن التساؤل الذي مفاده ما هو واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بالولاية؟ وذلك من خلال معرفة مدى ممارسة الشاب لحرفة أم لا، الأوقات التي يزاول فيها الشاب حرفته، الأسس التي اعتمدها الشاب في اختيار حرفته، مصادر تعلم الحرفة، مكان وأشكال هذه الممارسة، إضافة إلى مرجعية الحرفة بالنسبة للشاب ورغبته في الاستقرار بها.

1- مدى ممارسة الشباب للعمل الحرفي:

جدول رقم (15) يوضح مدى ممارسة الشباب للحرفة

ممارسة الشاب للحرفة	التكرار	النسبة%
لا	84	42
نعم	116	58
المجموع	200	100

يوضح الجدول رقم (15) أن نسبة الشباب الذين يمارسون حرفا يمثلون أعلى نسبة أي 58%، حيث تنوعت مواضيع هذه الحرف فضمت القائمة الإسكافي وصناعة الأحذية التقليدية، حرفة صناعة الطين، الخزف، الجبس والفخار، السلالة وصناعة الحبال بالليف، الحلاقة، الخياطة والطرز، خياطة ونسيج البساطات والأفرشة، النسيج أعمال التزيين الكروشي، الماكرامي، بناء، طلاء، تدوير القمامة، تغليف المقاعد، حلاقة رجال ونساء، طبخ وحلويات، صناعة وصباغة الجلود، الحدادة، النجارة؛ مقابل 42% من الشباب الذين يعزفون عن ممارسة العمل الحرفي، وهي نسبة لها وزنها وثقلها في الدراسة وفي التعبير عن اتجاهات الشباب نحو ممارسة الحرفة.

2- الأوقات التي يزاول فيها الشباب حرفهم:

جدول رقم (16) يوضح أوقات مزاولة الشاب لحرفته

أوقات مزاولة الحرفة	التكرار	النسبة%
يوميا	53	45.69
في نهاية الأسبوع	13	11.20
في العطل	23	19.83
أوقات الفراغ	17	14.65
حسب المناسبات	10	08.62
المجموع	116	100

تتنوع أوقات الشباب لممارسة حرفهم حسب دواعي العمل حيث يمارس 45.69% منهم الحرفة يوميا لأنها في الغالب تعد نشاطه الدائم وعمله الدؤوب الذي يوفر له العائد المادي. أما 19.83% من الشباب يمارسونها بصفة منتظمة في العطل، 14.65% في أوقات الفراغ و11.20% في نهاية الأسبوع. أي يمارسونها كوسيلة لملء الفراغ أو مساعدة العائلة الحرفية في إنجاز بعض الطلبيات. كما أن العديد من العائلات تحافظ على أبنائها خوفا من هدر الوقت والصحبة السيئة وذلك بدفعهم لتعلم حرفة ما من جهة، أو حرصها على دفع الشاب للاعتماد على نفسه لبناء قاعدة اقتصادية صلبة من جهة أخرى. إضافة إلى أن بعض الشباب يمارس حرفته انفراديا وبدافع شخصي وذلك بخلق مصدرا مستقلا للرزق يساهم في سد احتياجاته المادية؛ سواء بسبب تدني المستوى المعيشي للأسرة، أو رغبة في استثمار الوقت. أما 09.48% من الشباب فممارسة حرفتهم مرتبطة أكثر بالمناسبات كالحلاقة النسوية التي ترتبط بالأعياد والأفراح والمناسبات. حرفة الحلواني المرتبطة بالأعراس، الحفلات العائلية، وأعياد الميلاد الخاص بالأطفال، وحرفة الخياطة والطرز وغيرها من الحرف الموسمية. وهذه الفئة من الشباب لا تمارس الحرفة بشكل دائم مما يدل على أنهم لا يعتبرون الحرفة سوى منصب عمل مؤقت أو عمل مساعد أو كهواية فقط.

3- أسس اختيار الشاب لحرفته:

جدول رقم (17) يوضح أسس اختيار الشاب لحرفته

أسس اختيار الحرفة	التكرار	النسبة%
التوافق مع الرصيد المعرفي والخبراتي	57	49.14
اقتراح من أحد المقربين	25	21.55
من باب الصدفة	23	19.83
أخرى	11	9.48
المجموع	116	100

يوضح الجدول أن إجابات الشباب حول أسس اختيارهم لحرفهم ارتبطت بشكل كبير بالشاب وخبرته الشخصية بنسبة 49.14%، وأجاب 21.55% منهم أن اختيارهم للحرفة كان كاقتراح من أحد المقربين وفي أغلب الأحيان قد يكون الأب إذا كان ذكرا أو الأم إذا كانت أنثى؛ ذلك أن الدافع في الغالب هو إشغال الابن ومساعدته على رسم مجال عمله الدائم أو المؤقت، أما الذين اختاروها من باب الصدفة فبلغت نسبتهم 19.83% بينما أجاب 9.48% آخرون باختلاف الأسس التي اعتمدوها تمثلت في: أن البعض منهم تعلم الحرفة من خلال المحاكاة والتقليد كتوارث الحرفة في العائلة أو مجاراة أحد الأصدقاء في عمله "فالصاحب ساحب". إضافة إلى ما تبثه الرغبة والميول من حماس في العمل بحرفة دون أخرى من أجل تحقيق الطموح المنشود. وقد يرتبط البعض من الشباب بممارسة الحرفة كونها موروث حضاري يعبر عن الأمة وينتقل عبر الأجيال، ويقول آخرون أن التحاقهم بالحرف يرجع إلى اكتشافهم مدى قدرتهم على تعلمها بسهولة، ومدى بساطة الأدوات المستعملة فيها. كما رصدنا عاملا مهما جدا في تعلم الحرفة وممارستها ارتبط بالدافع الشخصي للإنجاز والحاجة إلى القيام بالعمل فرديا من أجل تحقيق الرضى والاكتفاء الذاتي فهذا أحد الشباب يقول: " لقد تعلمت الحرفة من أجل تصليح أحذيتي بنفسي" وتقول أخرى

"إنني تعلمت الخياطة والطرز من أجل تحضير جهاز عرسي" وعلى حد قول العامّة " اللي خدمته يدي يفرح به قلبي ".

4- مصادر تعلم الشباب للحرفة:

جدول رقم (18) يوضح مصادر تعلم الشاب للحرفة

مصادر تعلم الشاب للحرفة	التكرار	النسبة%
وراثة	24	20.69
اهتمام وموهبة	57	49.14
عن طريق التكوين	35	30.17
المجموع	116	100

يبين الجدول أن أكثر من 49.69% من الشباب أن التحاقهم بالحرفة كان موهبة واهتمام شخصي، أي أن العزيمة الأولى هي لدى الشاب بحد ذاته، حيث يقول الشاعر المتنبي

إن الشباب إذا سمى بطموحه جعل النجوم مواطئ الأقدام

تليها 30.17% نسبة الشباب الذين التحقوا بمجال الحرف عن طريق التكوين الذي فتح مجالات واسعة للشباب لتعلم الحرف وخلق مناصب شغل وخير دليل على ذلك تلك الاتفاقيات التي تبرمها وزارة التكوين والتعليم المهنيين مع وزارة العمل والضمان الاجتماعي تارة، ومع وزارة السياحة والصناعة التقليدية تارة أخرى، وهذا من أجل مساعدة الشباب على التشغيل. أما الفئة الأقل كانت بنسبة 20.29% والتي كان توجيهها للحرفة يعتمد على الأسرة وهي نسبة تتناسب طرديا مع ما تم استخلاصه في الجدول رقم (28) والتي وصلت إلى 20% من هؤلاء الشباب فقط ممن يمارسون حرفا كان آباؤهم يمارسون حرفا كذلك.

5- مكان ممارسة الشاب للحرفة:

جدول رقم (19) يوضح مكان ممارسة الحرفة

مكان ممارسة الشاب للحرفة	التكرار	النسبة%
محل خاص	19	16.38
مركز الصناعة التقليدية	10	8.62
دار الحرفيين	1	0.86
البيت	60	51.72
مراكز الشباب	7	6.03
أخرى	19	16.38
المجموع	116	100

يمارس العمل الحرفي في مختلف الأماكن والمجالات، ومن أنماطه عمل قار منزلي وآخر غير قار متنقل، ونظرا لأهميته في التشغيل فقد سعت العديد من الجهات سواء رسمية أو جمعيات وغيرها من أجل احتضان ممارسيه. ومن خلال تقصينا عن أكثر مكان يمارس فيه الشاب حرفته كان البيت بنسبة 51.72%، والدافع للممارسة المنزلية هو أن العديد من هؤلاء الشباب ليست لديهم بطاقة حرفي، ولا يعتبرونه عملا دائما ويمارسونه كهواية في أوقات الفراغ، كما أنهم يستعينون في تسويق منتجاتهم على تجار آخرين أو حرفيين لديهم ورشات، أو يمارسون أعمالا غير قارة تتطلب التنقل كأعمال الدهن والصباغة، البناء، الجبس، وأحيانا حتى الحلاقة. بينما الشباب الذين يملكون محلات خاصة سواء ملكا خاصا أو كراء فيمثلون نسبة 16.38%، ويمارس 08,62% من الشباب حرفهم في مركز الصناعة التقليدية، ويستخدم عدد قليل منهم مراكز

الشباب بنسبة 06.03% ثم دار الحرفيين 0.86%. بينما عبر آخرون عن أنهم يمارسون حرفهم في قاعات للنشاطات وفي مقرات جمعيات.

يدل مكان ممارسة الحرفة على مدى إمكانية ديمومة العمل لدى الشاب، فالذين يمارسون العمل الحرفي في مراكز الشباب وقاعات النشاطات يقومون به كنشاط ترفيهي أو كهواية أو يستعملونه كعمل مساعد بينما الشباب الذين يستعملون محلات خاصة مركز الصناعة التقليدية ودار الحرفيين فعددهم قليل وهذا راجع إلى عدم قدرة هؤلاء الشباب على فتح ورش خاصة بسبب غلاء أسعار الإيجار، مستحقات الضمان الاجتماعي، الضرائب، فواتير الكهرباء؛ لذلك يكتفي العديد منهم بالعمل بالبيت أو يستخدم لدى شخص آخر إلى حين حصوله على عمل آخر.

6- أشكال ممارسة العمل الحرفي:

جدول رقم (20) يوضح أشكال ممارسة العمل الحرفي

أشكال ممارسة العمل الحرفي	التكرار	النسبة%
بشكل فردي	73	62.93
في مؤسسة حرفية	9	7.76
في مقاولة حرفية	1	0.86
في جمعية حرفية	13	11.21
في تعاونية	11	9.48
آخر	9	7.76
المجموع	116	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة 62.93% من الشباب يمارسون عملهم بشكل فردي، ترتفع هذه النسبة نظرا لأن عددا من الشباب لا يعتبرونه عملا قارا وإنما هو هواية أو عملا مؤقتا في انتظار أن يتحصل على عمل دائم. إضافة إلى أن 11.21% من الشباب الممارسين للحرف ينشطون في جمعيات حرفية والتي كثيرا ما يكون لها فرصة الظهور في المناسبات والمعارض المحلية، الوطنية والدولية. أما فرصة إنشاء مؤسسة حرفية 7.76%، مقاولة حرفية0.48% أو تعاونية حرفية 9.48% فهي أشبه ما تكون غائبة.

يعتمد إنشاء مؤسسة حرفية على شروط خاصة مرتبطة بالعدد، بالمكان، ومؤخرا أصبحت تقوم على أساس مجموعة من البرامج التدعيمية كنظام SPL ونظام NUCLUS وبرنامج ANSEJ وبرنامج CNAC وغيرها.

7- مرجعية الحرفة بالنسبة للشاب:

جدول رقم (21) يوضح مرجعية الحرفة بالنسبة الشاب:

مرجعية الحرفة بالنسبة الشاب	التكرار	النسبة%
هواية	56	48.28
كعمل مؤقت	26	22.41
كعمل مساعد (إضافي)	14	12.07
كمهنة دائمة	17	14.66
أخرى	3	2.59
المجموع	116	100

يصرح 48.28% من الشباب الذي يمارس الحرف أن عمله هذا يعتبره هواية يملأ بها أوقات فراغه. بينما يمارسه 22.41% كعمل مؤقت و 12.07% يمارسونه كعمل مساعد أو إضافي. بينما 14,66% فقط من الشباب ممن يمارسونه كمهنة دائمة ورسمية؛ ما يؤثر على اليد العاملة في قطاع الحرف ويؤثر على مستقبل العمل الحرفي فاعتباره عملا مؤقتا أو كهواية لا يدفع الشاب إلى أن يؤسس مؤسسة مصغرة أو حتى ورشة خاصة خوفا من تبعات الضرائب والضمان الاجتماعي وغيرها. وحتى المنخرطين في المجال والحائزين على بطاقة الحرفة فإننا نلاحظ سنويا أعدادا من المشطوبين من القائمة وحسب سنة 2014 كما هو مبين في الفصل الثالث أن عدد المشطوبين يتزايد طرديا مع عدد المسجلين. وإذا ظل الوضع هكذا فما هو مستقبل الحرفة في أوساط الشباب بالولاية؟

8- مدى رغبة الشاب في الاستقرار في العمل الحرفي:

جدول رقم (22) يوضح مدى رغبة الشاب في الاستقرار في حرفته

مدى رغبة الشاب في الاستقرار في الحرفة	التكرار	النسبة%
تتخلى عن الحرفة	7	6.03
تواصل العمل في الحرفة	33	28.45
تمارسها كعمل إضافي	48	41.38
لا أدري	28	24.14
المجموع	116	100

يوضح الجدول رقم (22) رأي الشباب الذي يمارس عملا حرفيا حول ما إذا كان سيواصل العمل في الحرفة أو يتخلى عنها في حالة ما إذا توفر له عملا في المجال الحكومي، في حين أن الحرفة توفر له عائدا جيدا، فأجاب 41.38% منهم أنه يمارسها كعمل إضافي إلى جانب عمله. وأجابت نسبة أخرى 28.45% أنه سيواصل في الحرفة ولا يلتحق بالمنصب الجديد، بالمقابل أجاب أقل نسبة أي ما يعادل 06.03% منهم أنه يتخلى نهائيا عن الحرفة. بينما لم يحدد 24,14% آخرين موقفهم في المواصلة او التخلي وهي نسبة تضاعف نسبة الشباب الذين ينظرون إلى حرفتهم كمهنة دائمة لا استغناء عنها في الجدول رقم(21) ورغم أن بعضهم يعتبرها هواية إلا أن نسبة كبيرة منهم لا تريد أن تتخلى عنها والرهان في تمسك الشباب بها راجع إلى قدرتها على تحقيق التأمين الاقتصادي لهم وهو ما يستوجب تظافرا من الدولة والمجتمع وإرادة قوية لدى الشباب. وإذا ربطنا عدم اتخاذ القرار النهائي وجدنا أن 75% من هؤلاء الشباب هم أقل من 26 سنة. والمواصلة في الحرفة أو التخلي عنها مرتبط بمدى تقدير الشاب لها كمنصب عمل حقيقي ودائم وما تحققه من إشباع نفسي، اقتصادي واجتماعي للشباب.

III- تأثير الخصائص الشخصية للشاب على إقباله على ممارسة العمل الحرفي:

سنحاول من خلال هذا المحور دراسة مدى تأثير الخصائص الشخصية المتمثلة في الجنس، العمر، المستوى التعليمي، النشاط الممارس، حرفية الوالدين إقبال الشباب على ممارسة العمل الحرفي والإجابة عن التساؤل ما تأثير الخصائص الشخصية على إقبال الشاب على ممارسة العمل الحرفي؟

1- العلاقة بين الجنس وممارسة الشاب للحرفة:

جدول رقم (23) يوضح علاقة الجنس بممارسة الشاب للحرفة

ممارسة الحرفة / الجنس	لا		نعم		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ذكر	44	22	42	21	86	43
أنثى	40	20	74	37	114	57
المجموع	84	42	116	58	200	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة الإناث اللاتي يمارسن الحرفة 37% أكثر من نسبة الذكور المقدرة بـ: 21%. فالإناث الممارسات للحرف أكثر من اللاتي ليست لديهن حرفا والمقدرة نسبتهن بـ: 20%، بينما الذكور الذين يعزفون عن ممارسة الحرفة 22% أكثر من نسبة الحرفيين. ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين الجنس والانخراط في العمل الحرفي والذي حدد ب 0,16.

2- العلاقة بين السن وممارسة الشاب للحرفة:

جدول رقم (24) يوضح العلاقة بين السن وممارسة الشاب للحرفة

السن / ممارسة الحرفة	من 19 إلى 22		من 23 إلى 26		من 27 إلى 30		من 31 إلى 35		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	30	15	30	15	19	9.5	5	2.5	84	42
نعم	33	16.5	44	20.5	25	12.5	17	8.5	116	58
المجموع	63	31.5	71	35.5	44	22	22	11	200	100

نلاحظ أن الشباب بين سن 23 و26 هم أكبر نسبة تمارس حرفا بمعدل 20.5%، ثم الشباب بين 19 و22 سنة بنسبة 16.5%، وفي الترتيب الثالث الشباب الذين بين 27 و30 سنة بنسبة 12.5%، وفي الترتيب الأخير الفئة العمرية من 31 إلى 35 سنة بنسبة 8.5%.

ومن خلال تطبيق معامل الارتباط بيرسون نلاحظ أن نوع الارتباط هو ارتباط طردي ضعيف والذي حدد بـ: 0.11.

3- العلاقة بين المستوى التعليمي وممارسة الشاب للحرفة:

جدول رقم (25) يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي وممارسة الشاب للحرفة

	بدون مستوى		ابتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	02	01	0	0	12	06	25	12.5	45	22.5	84	42
نعم	05	2.5	06	03	27	13.5	42	21	36	18	116	58
المجموع	07	3.5	06	03	39	19.5	67	33.5	81	40.5	200	100

الشباب الذين يمارسون حرفا حسب البيانات المجمعة في هذه الدراسة هم الشباب الذين لديهم مستوى ثانوي بنسبة 21%، ثم الشباب الجامعي بنسبة 18%، إلا أن أكبر نسبة من الطلبة الحرفيين والتي وصلت إلى 22.5% منهم لا يمارسون عملا حرفيا؛ ثم الشباب ذوو المستوى المتوسط بـ: 13.5%، ثم الشباب ذوو مستوى ابتدائي بـ: 03% ثم بدون مستوى 2.5%. ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أن نوع الارتباط هو ارتباط عكسي ضعيف، حيث حدد بـ: 0.24-.

4- العلاقة بين منطقة السكن وممارسة الشاب للحرفة

جدول رقم (26) يوضح العلاقة بين منطقة السكن وممارسة الشاب للحرفة

	حضرية		شبه حضرية		ريفية		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	25	12.5	52	26	07	3.5	84	42
نعم	32	16	65	32.5	19	9.5	116	58
المجموع	57	28.5	117	58.5	26	13	200	100

من خلال هذه الدراسة يتبين أن الشباب الذين يمارسون حرفا بنسبة أكبر هم الشباب الذين يقطنون في مناطق شبه حضرية بمعدل 32.5%، ثم الشباب الذين يقطنون في مناطق حضرية بنسبة 16%، ثم المناطق الريفية بنسبة 9.5%. ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أنه لا يوجد ارتباط بين ممارسة الشباب للحرفة ومنطقة السكن.

5- العلاقة بين النشاط الممارس وممارسة الشاب للحرفة

جدول رقم (27) يوضح العلاقة بين النشاط الممارس وممارسة الشاب للحرفة

ممارسة الحرفة / النشاط الممارس	لا		نعم		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
طالب	25	12.5	22	11	47	23.5
متمهن	17	8.5	26	13	43	21.5
عامل في قطاع حكومي	12	06	06	03	09	4.5
عامل في قطاع خاص	06	03	10	05	16	08
عامل لحسابك الخاص	01	0.5	09	4.5	10	05
عامل في إطار الإدماج أو عقود ق.ت	17	8.5	27	13.8	44	22
بدون عمل	06	03	10	05	16	08
المجموع	84	42	116	58	200	100

الشباب الذين يمارسون حرفا في الترتيب الأول هم العاملين في إطار العقود المؤقتة (عقود الإدماج، الشبكة الاجتماعية وغيرها) بنسبة 13.8%، ثم المتمهنين في التكوين المهني بنسبة 13%، ثم الطلبة بنسبة 11.5%، ثم البطالين بنسبة 05% والعاملين في القطاع الخاص بنفس النسبة، ثم العاملين لحسابهم الخاص بنسبة 04.5%. ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أن نوع الارتباط هو ارتباط طردي ضعيف، والمقدر بـ: 0.10.

2- العلاقة بين إمكانية ممارسة الشاب لحرفة وانخراط الوالدين في المجال الحرفي:

جدول رقم (28) يوضح العلاقة بين إمكانية ممارسة الشاب لحرفة وانخراط الوالدين في المجال الحرفي

العائلة الحرفية / الشاب الحرفي		الأب حرفي						الأم حرفية					
		لا		نعم		المجموع		لا		نعم		المجموع	
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
ممارسة الحرفة	لا	66	33	18	09	84	42	70	35	14	07	84	42
	نعم	75	37.5	41	20.5	116	58	68	34	48	24.4	116	58
المجموع		141	70.5	59	29.5	200	100	138	69	62	31	200	100

إذا أجرينا مقارنة بين توجه الشاب نحو ممارسة الحرفة بناء على توجه والديه لها، فإننا نجد أن أكبر نسبة لدى الشباب الذين لا يمارسون حرفا ارتبطت بعزوف الوالدين على الحرف حيث وصلت النسبة إلى 33% ممن آباءهم لا يمارسون حرفا و35% ممن أمهاتهم لا يمارسون حرفا كذلك.

أما الشباب الذين يمارسون حرفا مقابل عزوف الآباء فتصل نسبتهم إلى 37.5% والشباب الذين يمارسون حرفا مقابل عزوف الأمهات فبلغت نسبتهم 34%, وهو ما يدل على أن الأسرة قد لا تكون عائقا كبيرا أمام عزم الشاب في التحاقه بمجال الحرف، مما يدل على قيام جهات أخرى مختصة أو غير مختصة في تشجيع الشباب ومنها مراكز التكوين المهني والجمعيات وغيرها.

أما عن العلاقة المستخلصة من اتفاق الوالدين والأبناء على ممارسة الحرف فقد سجلت نسبة 20.5% اتفاق الآباء والأبناء على العمل في الحرفة ونسبة 24.5% اتفاق الأمهات والأبناء على العمل في هذا المجال، وهي نسبة لابأس بها مما يفسر ظهور ما يسمى بالأسرة المنتجة حيث يشترك كلا من الآباء والأبناء في إنتاج حرفي معين، أي قد يتسلم أحد أفراد هذه العائلة المشروع ويقوم البقية بمساعدته بصفة رسمية أو موسمية.

أما الوضعية التي نجد بها آباء حرفيون لا يمارس أبناءهم حرفا تمثل الأضعف نسبة، حيث تسجل نسبة 07% من الشباب ممن أمهاتهم يمتهنون الحرفة ونسبة 09% لدى أولئك الشباب ممن آبائهم يمتهنون الحرف.

إذن يمكننا أن نستخلص أن ارتباط الشاب بالحرفة أو عزوفه عنها مرتبط إلى حد ما بالأسرة، ذلك أن الشاب الذي لم ينشا في أسرة حرفية لا تتكون لديه فكرة الحرفة إلا إذا توفرت له ظروفا أخرى كالتكوين المهني وغيره على حد قول الحكمة "فاقد الشيء لا يعطيه". كما أنه من غير الطبيعي أن يتخلى الشاب عن اتخاذ حرفة سواء كمنصب عمل أو كهواية وهو قد نشأ في أسرة حرفية شعارها دائما "يفنى مال الجدين وتبقى حرفة اليدين".

ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أن هناك ارتباطا طرديا ضعيفا بين عمل الآباء في المجال الحرفي وعمل الأبناء في نفس المجال، حيث أن معامل الارتباط لدراسة العلاقة بين حرفية الأم وحرفية الأبناء قدر بـ: 0.26، أما معامل الارتباط بين حرفية الأب وحرفية الأبناء فقدر بـ: 0.15.

VI- دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي:

يتناول هذا المحور الإجابة عن التساؤل الذي مفاده ما دوافع التحاق الشاب بالعمل الحرفي؟

جدول رقم (29) يوضح دوافع التحاق الشاب بهذه الحرفة:

العبارة / الدرجة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط	الدلالة	الترتيب
1- الرغبة في الاستقلالية والحاجة إلى الإنجاز الشخصي	التكرار	63	41	12	2.44	مرتفع	4
	النسبة	54.31	35.34	10.34			
2- الرغبة في تحصيل الجانب المادي	التكرار	53	45	18	2.3	متوسط	7
	النسبة	45.69	38.79	15.52			
3- الرغبة في تعويض النقص المادي في العمل الحالي	التكرار	34	53	29	2.04	متوسط	9
	النسبة	29.31	45.69	25.00			
4- الرغبة في التخلص من وضعية البطالة	التكرار	57	44	15	2.36	مرتفع	5
	النسبة	49.14	37.93	12.93			
5- الرغبة في الحصول على مكانة اجتماعية	التكرار	22	52	42	2.17	متوسط	8
	النسبة	18.97	44.83	36.21			
6- الرغبة في استثمار الخبرة والمعرفة السابقة	التكرار	61	48	7	2.47	مرتفع	3
	النسبة	52.59	41.38	6.03			
7- الرغبة في المحافظة على حرفة الأجداد	التكرار	54	46	16	2.33	مرتفع	6
	النسبة	46.55	39.66	13.79			
8- التزامات اتجاه الأسرة	التكرار	28	60	28	2.00	متوسط	10
	النسبة	24.14	51.72	24.14			
9- بها جانب فني و إبداعي	التكرار	75	34	7	2.59	مرتفع	1
	النسبة	64.66	29.31	6.03			
10- وسيلة لملء الفراغ	التكرار	69	37	10	2.51	مرتفع	2
	النسبة	59.48	31.90	8.62			
11-لم أجد شيئا آخر أفعله	التكرار	25	57	34	1.89	متوسط	11
	النسبة	21.55	49.14	29.31			
المتوسط العام لمحور الدوافع					2.25	متوسط	

يظهر من الجدول رقم (29) أن المتوسط الحسابي العام لمحور الدوافع متوسط حيث بلغ (2.25) كما نلاحظ أن أعلى متوسط حسابي للفقرات الواردة ضمن هذا المحور هو (2.59) عند العبارة رقم (9) من عبارات المحور والتي تشير إلى اخترت هذه الحرفة "لأن بها جانب فني وإبداعي" في حين كان أقل متوسط حسابي عند العبارة "لم أجد شيئا أفعله" حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.89).

حيث يتبين أن هذه الدوافع مقسمة من حيث أهميتها إلى مجموعتين :

أولا: دوافع مرتفعة وهي خمس عبارات تعد مهمة جدا في إظهار دوافع الشباب في ممارسة حرفهم، متوسطاتها الحسابية بين (2.59) و (2.36) و هي على الترتيب:

1- اخترت هذه الحرفة لأن بها جانب فني و إبداعي: جاءت هذه العبارة في الترتيب الأول لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.59) حيث بلغت نسبة الموافقين على العبارة 64.66% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل60.03% منهم غير موافق و29.31% محايد.
2- أمارس هذه الحرفة لأنها وسيلة لملء الفراغ: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.51) حيث بلغت نسبة الموافقين على العبارة 59.48% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل8.62% منهم غير موافق و31.90% محايد.
3- أمارس هذه الحرفة لأني أرغب في استثمار الخبرة والمعرفة السابقة لدي: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثالث لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.47) حيث بلغت نسبة الموافقين على العبارة 52.59% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل60.03% منهم غير موافق و41.38% محايد.

4- أمارس هذه الحرفة لأني أرغب في الاستقلالية والحاجة إلى الإنجاز الشخصي: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.44) حيث بلغت نسبة الموافقين على العبارة 54.31% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل10.34% منهم غير موافق و35.34% محايد.

5- أمارس هذه الحرفة لأني أرغب في التخلص من وضعية البطالة: جاءت هذه العبارة في الترتيب الخامس لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.36) حيث بلغت نسبة الموافقين على العبارة 49.14% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل12.93% منهم غير موافق و37.93% محايد.

ثانيا: دوافع متوسطة وهي 6 عبارات تظهر دوافع الشباب نحو ممارسة حرفهم، متوسطاتها الحسابية بين (2.33) و(1.89) وهي على الترتيب:

6-اخترت هذه الحرفة لأني أرغب في المحافظة على حرفة الأجداد: جاءت هذه العبارة في الترتيب السادس لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2,47) حيث بلغ عدد الموافقين على العبارة 46.55% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 13.79%منهم غير موافق و39.66 محايد.

7- اخترت هذه الحرفة لأني أرغب في تحصيل الجانب المادي: جاءت هذه العبارة في الترتيب السابع لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.3) حيث بلغ عدد الموافقين على العبارة 45.69% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 38.79% منهم 15.52% محايد.

8-اخترت هذه الحرفة لأني أرغب في الحصول على مكانة اجتماعية: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثامن لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.17) حيث بلغ عدد الموافقين

على العبارة 18.97% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 36.21% منهم و44.83% محايد.

9-اخترت هذه الحرفة لأني أرغب في تعويض النقص المادي في العمل الحالي: جاءت هذه العبارة في الترتيب التاسع لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.04) حيث بلغ عدد الموافقين على العبارة 29.31% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 45.69% منهم و25% محايد.

10- اخترت هذه الحرفة لأن لدي التزامات اتجاه الأسرة: جاءت هذه العبارة في الترتيب العاشر لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (2.00) حيث بلغ عدد الموافقين على العبارة 24.14% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 24.14% منهم غير موافق و51.72 % محايد.

11- اخترت هذه الحرفة لأني لم أجد شيئا آخر أفعله: جاءت هذه العبارة في الترتيب الحادي عشر لتبرير دوافع الالتحاق بالحرفة بمتوسط (1.79) حيث بلغ عدد الموافقين على العبارة 21.55% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل 49.14% منهم و29.31% محايد.

نستنتج أن أسباب اختيار الشاب للحرفة التي يمارسها ويمتهنها ترتبط بدافع شخصي بالدرجة الأولى، حيث يطغى على هذا الاختيار صبغة ممارسة الهواية من خلال ارتباطهم بالجانب الفني والإبداعي، ثم استثمار خبرة والمعرفة السابقة من خلال توارثها عن الآباء أو اكتسابها من خلال التكوين المهني وغيرها، وهذا الأمر يحقق له إنجازا شخصيا، ويبقى الجانب المادي ليس عاملا أساسيا في الاختيار.

V- أسباب العزوف عن ممارسة العمل الحرفي

يتناول هذا المحور الإجابة عن السؤال ما هي أسباب عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي؟

جدول رقم (30) أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة

العبارة / الدرجة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط	الدلالة	الترتيب
1- الحرفة لا تليق بمستواي الاجتماعي	التكرار	3	45	39	1.64	متوسط	6
	النسبة%	3.57	53.57	46.43			
2- الحرفة لا تليق بمستواي التعليمي	التكرار	5	46	36	1,70	متوسط	5
	النسبة%	5.95	54.76	42.86			
3- الحرفة لا توفر دخلا جيدا	التكرار	12	51	24	1.92	متوسط	3
	النسبة%	14.29	60.71	28.57			
4- الحرفة لا توفر مكانة اجتماعية مرموقة	التكرار	7	51	28	1.79	متوسط	4
	النسبة%	8.33	60.71	33.33			
5- لدي عمل دائم	التكرار	20	41	26	2.00	متوسط	2
	النسبة%	23.81	48.81	30.95			
6- لم أفكر في الموضوع من قبل	التكرار	41	31	14	2.36	مرتفع	1
	النسبة%	48.81	36.90	16.67			
المتوسط العام لأسباب العزوف					1.9	متوسط	

يظهر الجدول رقم (30) أن المتوسط الحسابي العام لأسباب عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي متوسط، حيث بلغ (1.9). كما نلاحظ أن أعلى متوسط حسابي للفقرات الواردة ضمن هذا المحور هو (2.36) عند العبارة رقم (6) من عبارات المحور والتي تشير إلى أن سبب العزوف عن ممارسة الحرفة هو "لم أفكر في الموضوع من قبل" في حين كان أقل متوسط حسابي عند العبارة "أن الحرفة لا تليق بمستواي الاجتماعي" والتي بلغ متوسطها الحسابي (1.89).

حيث يتبين أن هذه الأسباب مقسمة من حيث أهميتها إلى مجموعتين: أسباب قوية التأثير وأسباب متوسطة التأثير في عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي.

أولا: أسباب قوية التأثير والمتمثلة في عبارة وحيدة وهي العبارة رقم (6) من عبارات المحور تعد مهمة جدا في حصر أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة، متوسطها الحسابي (2.36) والتي تشير إلى أن سبب العزوف عن ممارسة الحرفة هو "لم أفكر في الموضوع من قبل". حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 16.67% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل48.81% منهم موافق، و36.90% محايد.

ثانيا: أسباب متوسطة التأثير وهي ست عبارات تظهر أسباب عزوف الشباب عن ممارسة حرفهم، متوسطاتها الحسابية بين (2.00) و(1.64) وهي على الترتيب:

2- لدي عمل دائم: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني لتبرير أسباب عزوف الشباب عن الالتحاق بالحرفة بمتوسط حسابي (2.00) حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 64.66% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل60.03% منهم موافق و29.31% محايد.

3- لا توفر دخلا جيدا: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثالث لتبرير أسباب العزوف عن ممارسة الحرفة بمتوسط حسابي (2.51) حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 28.57% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل14.29% منهم موافق و 60.71% محايد.

4- الحرفة لا توفر مكانة اجتماعية مرموقة: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع لتبرير أسباب العزوف بالالتحاق بالحرفة بمتوسط حسابي (1.92) حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 33.33% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل8.33% منهم موافق و60.71% محايد.

5-الحرفة لا تليق بمستواي التعليمي: جاءت هذه العبارة في الترتيب الخامس لتبرير أسباب العزوف عن ممارسة الحرفة بمتوسط حسابي (1.97) حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 30.95% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل23.81% منهم موافق و48.81% محايد.

6- الحرفة لا تليق بمستواي الاجتماعي: جاءت هذه العبارة في الترتيب السادس الحرفة لا تليق بمستواي الاجتماعي لتبرير أسباب العزوف عن ممارسة الحرفة بمتوسط حسابي (1.64) حيث بلغت نسبة الذين لم يوافقوا على العبارة 46.43% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل3.57% منهم موافق 53.57% محايد.

إن أسباب عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي لا ترتبط بجانب اجتماعي أو جانب اقتصادي محض وإنما أبرز الأسباب متمثل في الجانب الإعلامي أو جانب التوجيه المهني، أي أن الشباب في بداياته الدراسية لا ينظر للحرفة من منظور اقتصادي ولا يتطلع إلى أن ينخرط في هذا المجال إنما بدايات بحثه عن العمل تبدأ في ميادين مختلفة وتكون الحرفة أخر ما يفكر فيه، إذن الخطأ هنا لا يرتبط بالشاب لأنه لم يبحث عن العمل في الحرفة وإنما منظومته الإعلامية والمهنية لا تحتوي في كثير من الأحيان على رف يسمى العمل في المجال الحرفي، وهذا الدور منوط بالعائلة أولا ثم بالمدرسة والمجتمع ثانيا في تشجيع الحرفيين وتحسين صورتهم، ومرتبط كذلك بالحرفيين الذين وجب عليهم بذل أكثر جهد في تحسين مستوى الحرفي ونجاحه وقدرته على تطوير نفسه وتحقيق الإنجاز حتى يراه الشباب ناجحا ومحققا لأرباح اقتصادية وقادرا على المنافسة هذا ما يجعله نموذجا يحتذى به بالنسبة للشباب

الذي يرى أن تحقيق الربح كأول غاية لاختيار مجال العمل، لأن عدم التفكير من قبل في العمل يعني غياب المعلومة بالنسبة للشاب، وغياب المعلومة يعني أن هناك مشكلة في المرسل الذي يتمثل في الحرفي، الأسرة، المدرسة والجهات المسؤولة عن ذلك.

VI- اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي

سوف نقوم في هذا المحور بدراسة اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي إضافة إلى الاطلاع على نظرتهم اتجاه هذا النوع من الأعمال بالإجابة عن السؤال التالي: ما نظرة واتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي؟

1- محددات اختيار الشباب للأعمال الحرفية التي يرغبون في ممارستها:

لقد تم حصر مجموعة من الأعمال الحرفية المختلفة التي يرغب الشباب في ممارستها بعد تحليل السؤال رقم (23) والقاضي بالإجابة عن السؤال: ما هي الأعمال الحرفية التي ترغب أن تمارسها؟ فكانت الحرف متنوعة بين الأعمال الحرفية الفنية (ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية) والتي تمثلت في العمل على القماش والنسيج (الخياطة، النسيج، والطرز)، والعمل على المواد الغذائية (كصناعة الحلويات والطبخ التقليدي) والعمل على الطين، الجبس والزجاج، ثم الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات والمتعلقة بأعمال النجارة، الحدادة، البناء، وأعمال حرفية أخرى كالكهربائي، الميكانيكي، تركيب الغاز والماء.

جدول رقم (31) يوضح محددات اختيار الشاب للأعمال الحرفية التي يرغب في ممارستها

العبارة / الدرجة		موافق	محايد	غير موافق	المتوسط	الدلالة	الترتيب
1- الاختيار حسب العائد المادي	التكرار	43	107	49	1.97	متوسط	6
	النسبة%	21.5	53.5	24.5			
2- الاختيار حسب القيمة الاجتماعية	التكرار	39	123	38	2,01	متوسط	5
	النسبة%	19.5	61.5	19			
3- الاختيار حسب الاهتمام والميول	التكرار	121	74	5	2.58	مرتفع	1
	النسبة%	60.5	37	2.5			
4- الاختيار حسب تداولها في سوق العمل	التكرار	52	122	26	2.13	متوسط	4
	النسبة%	26	61	13			
5- الاختيار لأن بها جانب فني وإبداعي	التكرار	113	81	6	2.54	مرتفع	2
	النسبة%	56.5	40.5	3			
6- الاختيار لأنها لا تسبب لي إحراجا	التكرار	72	103	25	2.24	متوسط	3
	النسبة%	36	51	12.5			
المتوسط العام					2.4	متوسط	

يظهر الجدول رقم (31) أن المتوسط الحسابي العام للمحور متوسط حيث بلغ (2.69). كما نلاحظ أن أعلى متوسط حسابي للفقرات الواردة ضمن هذا المحور هو (2.59) عند العبارة رقم (9) من عبارات المحور والتي تشير إلى اختيار الشباب لهذا النوع من الحرف "حسب الاهتمام والميول" في حين كان أقل متوسط حسابي عند العبارة "اخترتها حسب العائد المادي" حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.97).

حيث يتبين أن هذه الأسباب مقسمة من حيث أهميتها إلى مجموعتين:

أولا: عوامل ذات تأثير قوي وهي عبارتين تعدان مهمتين جدا في إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها، والتي حددت متوسطاتها الحسابية بين (2.58) و(2.54) و هي على الترتيب:

1- اخترت هذه الحرفة حسب الاهتمام والميول: جاءت هذه العبارة في الترتيب الأول لإظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي (58.2) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 60.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل2.5% منهم غير موافق و37% محايد.

2-اخترت هذه الحرفة لأن بها جانب فني وإبداعي: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي (2,54) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 56,5% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل3% منهم غير موافق و40.5% محايد.

ثانيا: عوامل متوسطة التأثير وهي أربع عبارات تظهر محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها ، متوسطاتها الحسابية بين (2.33) و(1.89) وهي على الترتيب:

3-اخترت هذه الحرفة لأنها لا تسبب لي إحراجا: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثالث إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي

(2.24) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 36% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل% منهم 12.5غير موافق و51% محايد.

4-اخترت هذه الحرفة حسب تداولها في سوق العمل: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي (2,13) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 26 % من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل13% منهم غير موافق و61% محايد.

5-اخترت هذه الحرفة حسب القيمة الاجتماعية: جاءت هذه العبارة في الترتيب الخامس إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي (2,01) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 21.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل24.5% منهم غير موافق و53.5% محايد.

6- اخترت هذه الحرفة حسب العائد المادي: جاءت هذه العبارة في الترتيب السادس إظهار محددات اختيار الشباب لأنواع الحرف التي يرغبون في ممارستها بمتوسط حسابي (1,97) حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بالموافقة على العبارة 21.5% من مجموع أفراد عينة الدراسة مقابل24.5% منهم غير موافق و53.5% محايد.

نلاحظ أن جانب الميول والاهتمام، وكذا الجانب الفني والإبداعي يعدان من بين أهم محددات اختيار الشاب لحرفة دون أخرى، أي أنها تحقق إشباعا نفسيا قبل أن يكون اقتصاديا.

2- نظرة الشاب للعمل الحرفي:

جدول رقم (32) يوضح نظرة الشاب للعمل الحرفي

نظرة الشاب للعمل الحرفي	التكرار	النسبة%
هواية	66	33
تراث وثقافة	80	40
منصب عمل	38	19
غير مهم	04	2
بدون إجابة	12	6
المجموع	200	100

حاولنا معرفة اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي أولا بمعرفة وجهة نظر الشاب الشخصية حول للعمل الحرفي، حيث يعتبر 33% منهم أن الحرفة هواية وتليها الفئة التي تعتبرها تراث وثقافة بنسبة 40%، أما 19% من الشباب فيعتبرون الحرفة منصب عمل يوفر لهم أمنا اقتصاديا، بينما نسبة 02% من هؤلاء الشباب يعتبرونه غير مهم، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بغيرها.

3- نظرة الشاب لصاحب الحرفة:

جدول رقم (33) يوضح نظرة الشاب لصاحب الحرفة

نظرة الشاب لصاحب الحرفة	التكرار	النسبة%
نظرة تقدير واحترام	172	86
نظرة متدنية	03	1.5
إجابة أخرى	13	5.6
بدون إجابة	12	06
المجموع	200	100

يحترم الشاب في ولاية أدرار الحرفة والحرفيين، حيث ينظر 86% منهم لصاحب الحرفة نظرة تقدير واحترام وهي نسبة عالية جدا تتم عند وجود إعجاب لدى الشباب لصاحب الحرفة، فالحرفي شخص متفان في عمله، يقدم خدمات جليلة للمجتمع ويحتاجه الجميع كالخياط، الإسكافي، الحلاق وغيرهم من الحرفيين؛ بينما هناك 1.5% فقط من الشباب ينظرون إلى صاحب الحرفة نظرة متدنية. وأشار 08% منهم إلى إجابات مختلفة تمثلت في أن الحرفي مبدع، متحدٍّ وكافح وامتنع 5% آخرون عن إبداء آرائهم.

3- نظرة المجتمع لصاحب الحرفة حسب رأي الشباب:

جدول رقم (34) يوضح نظرة المجتمع لصاحب الحرفة حسب رأي الشباب

نظرة المجتمع لصاحب الحرفة	التكرار	النسبة%
نظرة تقدير واحترام	140	70
نظرة متدنية	24	12
إجابة أخرى	28	14
بدون إجابة	08	04
المجموع	200	100

فيما يخص تقييم الشاب لنظرة مجتمعه بولاية أدرار للحرفة والحرفيين، فقد أشار 70% من الشباب أن لصاحب الحرفة نظرة تقدير واحترام وهي نظرة مرتفعة جدا مقارنة بغيرها، في مقابل 12% منهم يرون أن المجتمع ينظر إلى صاحب الحرفة نظرة متدنية. بينما أشار 14% منهم إلى إجابات مختلفة تمثلت في: كونه شخصا مبدعا، متحديا، محافظا على التراث، أو حتى أن أحدهم يقول أن الحرفي هو من يصنع احترامه بنفسه ويحدد نظرة الآخرين له بعمله وجهده الخاص. ويقول آخر أن المجتمع لا يتفق على نظرة واحدة وإنما مصنفة حسب مرجعية كل شخص، وبقيت 07% أخرى بدون إجابة.

ونظرة الشاب قد ترتبط بنظرة المجتمع حسب رأيه، فنسبة 12% نظرة متدنية من طرف المجتمع لها ثقلها وتأثيرها على الشاب مما قد يوهمه أن المجتمع لا يشاطره الحرص على العمل في المجال الحرفي.

IIV- التوجيه المهني

ممارسة العمل الحرفي بالنسبة للشاب في كل مكان ترتبط بتوجيه منذ الطفولة على مستوى الأسرة أولا، وعلى مستوى المجتمع ثانيا، والمفترض بتوجيه ثالث من المدرسة كونها المكون الأساسي لشخصية الطفل المعرفية والمهنية، لذا حاولنا تقصي هذا العوامل والإجابة عن السؤال ما دور التوجيه المهني في تحديد اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي؟

1- إمكانية ممارسة الشاب حرفة أو عملا يدويا أثناء الدراسة:

جدول رقم (35) يوضح إمكانية ممارسة الشاب حرفة أو عملا يدويا أثناء الدراسة

ممارسة الحرفة أثناء الدراسة	التكرار	النسبة%
لا	110	55
نعم	90	45
المجموع	200	100

عندما طرحنا السؤال الذي مفاده هل مارست حرفة أو عملا يدويا وأنت تدرس على الشباب عينة الدراسة، وجدنا أن الفارق بين الإجابات متقاربة نوعا قدر بـ 10% فقط؛ فنسبة الشباب الذين لم يمارسوا حرفة أو عملا يدويا في الصغر 45%، أكبر 55% نسبة الشباب الذين أجابوا بلا.

2- العلاقة بين ممارسة الشاب للحرفة حاليا وممارستها أثناء فترة الدراسة:

جدول رقم (36) يوضح العلاقة بين ممارسة الشاب للحرفة حاليا وممارستها أثناء فترة الدراسة

هل ممارسة الحرفة أثناء فترة الدراسة / ممارسة الحرفة	لا		نعم		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
لا	56	50.91	28	31.11	84	42
نعم	54	49.09	62	68.89	116	58
المجموع	110	55	90	45	200	100

إذا ربطنا بين ممارسة الشباب للحرفة حاليا وأثناء فترة الدراسة، نجد أن أكبر نسبة من الإجابات وصلت إلى 31% من الشباب الذين يمارسون حرفا في الوقت الحالي قد مارسوا حرفا أو أعمالا يدوية أثناء فترة الدراسة، أما 28% من الشباب الذين لا يمارسون حرفة في الوقت الحالي لم يكونوا قد امتهنوا حرفة أو عملا يدويا في صغرهم أو أثناء دراستهم. ومن خلال تطبيق معامل الارتباط سبيرمان نلاحظ أن نوع الارتباط هو ارتباط طردي ضعيف، والمقدر بـ: 0.20.

إذن فإن غرس قيم العمل وترك الحرية للطفل في اختيار أعمال، وتطوير مهاراته وهواياته من أهم ما يمكنه أن ينشئ الشباب على حب العمل عموما واحترام الحرفة بشكل خاص "فمن شب على شيء شاب عليه". كما أن 27% من الشباب لم يمارس حرفة في صغره لكنه اليوم يعمل في المجال الحرفي، وانخراط هذه الفئة في هذا المجال يرجع إلى النضج الفكري للشباب والبحث عن مجال عمل أو مصدر رزق، إضافة إلى انخراطه في النشاط الجمعوي أو التكوين المهني مما يحقق له قيمة تحقيق الذات.

2- مكان القيام بالحرفة أيام الدراسة:

جدول رقم (37) يوضح مكان القيام بالحرفة أيام الدراسة

مكان القيام بالحرفة أيام الدراسة	التكرار	النسبة%
في حصة خاصة	13	14.44
في الاستراحة	14	15.56
خارج المدرسة	10	11.11
في البيت	43	47.78
في ورشة أحد الحرفيين	3	3.33
في جمعية	7	7.78
المجموع	90	100

أشار 43% من الشباب الذين مارسوا أعمالا يدوية موازاة مع المسار الدراسي لديهم أنهم زاولوها في البيت مما يدل على حرص العائلة على تعليم أبنائها حرفا وذلك لتظافر جهود أفراد كل الأسرة. بينما يشير 15.56% منهم في الاستراحة و 14.44% منهم في حصة خاصة وهاتان المجموعتان قد ارتبطت بمعلمين لديهم اهتماما بالأعمال الحرفية، والذين كانوا يسمحون للتلاميذ ببعض النشاطات خاصة في حصة الأشغال اليدوية أين يأمرون التلاميذ بصنع تحف من الطين أو من الحجارة (التافزة)*؛ وأحيانا هي من مبادرات التلاميذ كصنع مجسمات مصغرة لما يعمله الكبار كالنسيج، صنع التحف الفنية وغيرها، وفي أحيان كثيرة جدا إنجاز بعض الأعمال خفية عن أعين المعلمين. وحتى وإن كانت هناك حصصا خاصة فإن أكثر من 40% منها في المرحلة الابتدائية، لأن المعلم في هذه المرحلة لديه الحرية التامة في التعامل مع تلاميذه وفي استغلال توقيت الحصص. أما نسبة التلاميذ الذين مارسوا حرفا خارج المدرسة هي 11.11%، وفي جمعية 7.78%، ثم في ورشة أحد الحرفيين بنسبة 03,33%.

* نوع من الحجارة

3- مدى مواصلة الشاب العمل في نفس الحرفة:

جدول رقم (38) يوضح مدى مواصلة الشاب العمل في نفس الحرفة

المواصلة في الحرفة	التكرار	النسبة%
لا	29	32.22
نعم	42	46.67
غيرت الحرفة	13	14.44
بدون إجابة	16	17.78
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (38) نلاحظ أن 46.67% من الشباب الذين مارسوا حرفا أثناء مساراتهم الدراسية واصلوا في هذه الحرف خصوصا إذا كانت العائلة هي المحور الأساسي في العملية، ومن بين هؤلاء ممن واصلوا في الحرفة وطوروها ونجحوا فيها؛ كما سجلت نسبة 14.44% من هؤلاء الشباب أنهم أبقوا على العمل الحرفي لكنهم غيروا طبيعة النشاط إلى نشاط آخر، بينما لم يحافظ 32.22% من الشباب على حرفهم و تخلوا عنها تماما، وهذا كثيرا ما يكون في تغير توجهات العمل أو الظفر بعمل بعيد عن المجال الحرفي.

4- تشجيع المدرسة والأسرة للعمل الحرفي واليدوي:

جدول رقم (39) يوضح مدى تشجيع المدرسة والأسرة للعمل الحرفي واليدوي

الاهتمام / الإجابة	مدى تشجيع المدرسة للعمل الحرفي واليدوي		مدى تشجيع الأسرة للعمل الحرفي واليدوي	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	130	65	59	29.5
نعم	61	30.5	130	65
بدون إجابة	09	04.5	11	5.5
المجموع	200	100	200	100

يشير المبحوثون إلى أن الأهل أكثر حرصا وتشجيعا لأبنائهم على ممارسة العمل الحرفي وهو ما تمثله نسبة 65% الذين أجابوا بأن أهلهم يشجعونهم على امتهان حرفة ما؛ أما المدرسة فهي أقل حرصا وتشجيعا حيث بلغت نسبة الإيجاب 30.5% وهو أمر طبيعي لأن مدارسنا أو المناهج التعليمية لا تحتوي حصصا يتعلم فيها الدارسون أعمالا حرفية. أما تشجيع الأسرة لابنها الشاب يكون بالدعم المتواصل سواء الدعم المادي المتمثل في توفير المستلزمات والمواد الأولية المساعدة على التسويق و الإشهار، أو بالدعم المعنوي المتمثل في تشجيعهم على العمل، تقديم النصائح بتبيان قيمة الحرفة كما تحث العائلة الحرفية على الاجتهاد في العمل والإتقان في العمل، وتحمل المسؤولية، ودفعهم للمزيد من الإبداع والابتكار، وأحيانا قد تقوم العائلة بالتكفل بكل ما يستلزم لفتح محل خاص بابنهم، كما لا تتخلى العائلة عن إحاطة ابنها بالاهتمام المتواصل مثل كثرة الدعاء.

IVI- مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي

يتناول هذا المحور عرض السياسات الوطنية للتشغيل ومدى استجابة الشباب لها من خلال الإجابة عن السؤال الذي مفاده ما مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي؟

1- مدى استفادة الشباب من برامج التشغيل المسطرة من طرف الدولة:

جدول رقم (40) يوضح مدى استفادة الشباب من برامج التشغيل المسطرة من طرف الدولة

الاستفادة	برامج التشغيل			التكرار	النسبة%
	البرنامج	التكرار	النسبة%		
نعم	وكالة دعم وتشغيل الشباب	**4**	5.06	79	39.5
	القرض المصغر	**9**	11.32		
	الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة	11	13.92		
	عقود ما قبل التشغيل	11	13.92		
	عقود الإدماج المهني	40	50.63		
	الشبكة الاجتماعية	4	5.06		
	صندوق الزكاة	0	0		
لا				121	60.5
المجموع				200	100

يوضح الجدول رقم (40) أن أكثر من 60% من الشباب لم يستفد من البرامج الوطنية التي سطرتها الدولة لمساعدة الشباب على التشغيل. أما الذين استفادوا من التشغيل فقد تباينت نوعية البرامج التي استفادوا منها. عقود الإدماج المهني بأكبر نسبة وهي 50.63% الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة و عقود ما قبل التشغيل بنسبة 13.92% و وكالة تشغيل الشباب

بنسبة 11.32%. ثم القرض المصغر و الشبكة الاجتماعية ب5.06%، بينما لم نسجل أية استفادة من صندوق الزكاة وهذا قد يرجع إلى المساهمة المحتشمة لصندوق الزكاة مقارنة بنظيراتها من البرامج الداعمة.

2- رغبة الشباب في الاستفادة من أحد هذه البرامج في إطار العمل الحرفي:

جدول رقم (41) يوضح رغبة الشاب في الاستفادة من أحد هذه البرامج في إطار العمل الحرفي

الاستفادة	برامج التشغيل			التكرار	النسبة%
	البرنامج	التكرار	النسبة%		
نعم	وكالة دعم وتشغيل الشباب	38	31.14	122	61
	القرض المصغر	28	22.95		
	الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة	04	03.27		
	عقود الإدماج المهني	40	32.78		
	صندوق الزكاة	12	09.83		
لا				78	39
المجموع				200	100

يوضح الجدول رقم (41) أن 39% من الشباب لا ينوي الاستفادة من البرامج الوطنية التي سطرتها الدولة لمساعدة الشباب على التشغيل. أما الذين أبدوا استعدادهم للاستفادة من التشغيل في إطار هذه البرامج فقد سجلوا بنسب متفاوتة حسب نوعية كل منها: حيث سجلت عقود الإدماج المهني بأكبر نسبة أي 32.78%، تليها وكالة تشغيل الشباب بنسبة 31.14%، ثم القرض المصغر بـ:22.81%، صندوق الزكاة بـ: 09.83% ويكاد الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة ينعدم من الراغبين في المساهمة إلا ما نسبته3.27% من الشباب.

وهو ما يوحي إلى أن الشباب لازال لم يتخل عن فكرة الاتكالية على الدولة في توفير مناصب شغل دائمة، سواء بسبب ضعف الثقة في برامج التشغيل أو لجهلهم بها وبأبعادها. كما أنه لا زال لا يملك تلك الرؤية الاستراتيجية في ولوج عالم المقاولاتية من خلال الاستفادة من هذه البرامج في إطار العمل الحرفي من أجل إنشاء مؤسسة حرفية أو مقاولاتية.

3- تقييم الشباب للسياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب:

جدول رقم (42) يوضح تقييم الشباب للسياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب

البرنامج / التقييم	وكالة تشغيل الشباب ANSEJ		الشبكة الاجتماعية		عقود ما قبل التشغيل CPE		عقود الإدماج المهني DAIP		الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC		صندوق الزكاة		القرض المصغر ANGEM	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
جيدة	73	36.5	67	33.5	70	35	100	50	50	25	91	45.5	78	39
غير جيدة	28	14	39	18	36	18	30	15	25	12.5	10	5	31	15.5
لا أدري	99	49.5	94	47	94	47	70	35	125	62.5	99	49.5	91	45.5
المجموع	200	100	200	100	200	100	200	100	200	100	200	100	200	100

من خلال الجدول رقم (42) نلاحظ أن نسبة الشباب الذين لم يقدموا تقييما لأي برنامج من السياسات الوطنية تراوح بين 35% و62.5%. أي أن أكبر عدد من الشباب ليست لديهم فكرة عن السياسات الوطنية للتشغيل أو أنهم لا يحاولون التعرف على ذلك؛ إلا أن الوضع قد يكون مقبولا لأن 45% من الشباب أفراد العينة لا يزالون في مقاعد الدراسة بالثانويات أو الجامعة أو

مراكز التكوين المهني، مع أن التجاهل يعد فكرة خاطئة لأن العديد من الشباب المتخرج يفاجؤون دائما باغترابهم عن سوق العمل فهم لا يملكون أدنى فكرة عن هذا المجال مما يؤدي بهم إلى مواجهة شبح البطالة والتخبط فيها مدة طويلة إلى حين انفراج الأزمة. وقد تفطنت الدولة مؤخرا لهذا الأمر من خلال إقحام الطلبة في التفكير بسوق العمل، وذلك بالقيام بورشات وجلسات التشغيل ومراكز خاصة بإنشاء دار للمقاولاتية في جامعة أدرار على غرار جامعات الوطن.

أما عن الشباب الذين قدموا آرائهم فيما يخص التقييم فقد تراوحت في أن أكثر الإجابات الإيجابية تمثلت في: أن عقود الإدماج المهني أخذت أكبر الاستحسان لدى الشباب بنسبة 50%؛ فهم يرون أنه أضمن برنامج يمكنهم من الحصول على منصب عمل دائم، يليها صندوق الزكاة بنسبة 45.5% وهذا قد يرجع إلى النزعة الدينية والتي توحي بأن القرض الحسن لا يتكلف فوائد، القرض المصغر 39%، وكالة تشغيل الشباب بنسبة 36.5%، الشبكة الاجتماعية 33.5%، وأخيرا صندوق التأمين عن البطالة بنسبة 25%. أما حسب التقييم السلبي فنجد في الترتيب الأول الشبكة الاجتماعية بنسبة 19%، عقود ما قبل التشغيل بنسبة17.5%، القرض المصغر15,5%، عقود الإدماج بنسبة 15.5%، وكالة تشغيل الشباب 13.5%، ثم صندوق التأمين عن البطالة بنسبة 12.5%، وأخيرا صندوق الزكاة بنسبة 5%.

4- رأي الشاب حول البرنامج الأحسن في التشغيل:

جدول رقم (43) يوضح رأي الشاب حول البرنامج الأحسن في التشغيل

البرنامج الأحسن في التشغيل	التكرار	النسبة%
القرض المصغر	15	7.5
وكالة دعم تشغيل الشباب	31	15.5
الشبكة الاجتماعية	9	4.5
عقود ما قبل التشغيل	11	5.5
عقود الإدماج المهني	12	06
الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة	3	1.5
صندوق الزكاة	8	04
لا أعرف	110	46
المجموع	200	100

من خلال الجدول (43) نلاحظ أن الشباب ليست لديهم اطلاعات واضحة وشاملة اتجاه سياسات التشغيل المنتهجة من طرف الدولة الجزائرية. حيث استخلصنا أن 46% من الشباب موضع الدراسة ليست لديهم أي فكرة عن التمييز بين برنامج تشغيل وآخر. أما عن الذين أجابوا بتفضيل وكالة تشغيل الشباب كأحسن برنامج تشغيل هم 15.5% فقط، وتقاربت النسب بين عقود الإدماج بـ: 6%، عقود ما قبل التشغيل 5.5%، الشبكة الاجتماعية 4.5%، وصندوق الزكاة 4%. بينما تضم نسبة 1.5 % فقط الشباب الذين يعتقدون أن الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة هو أحسن البرامج المسطرة؛ تعتبر هذه النسبة مقبولة نظرا لأن البرنامج موجه للشباب الذين يبلغ سنهم أكثر من 35 سنة، أما عينتنا للدراسة فهي أقل من 35 سنة.

5- تقييم إقبال الشباب على العمل الحرفي:

جدول رقم (44) يوضح تقييم إقبال الشباب على العمل الحرفي

إقبال الشباب	التكرار	النسبة%
ضعيف	59	29.5
متوسط	44	22
كبير	40	20
بدون إجابة	57	28
المجموع	200	100

يوضح الجدول رقم (44) تقييم الشباب الذين هم محل الدراسة لدرجة إقبال نظرائهم الشباب بولاية أدرار للعمل في مجال الحرف، والذي يعبر عنه بالإقبال الضعيف نظرا إلى درجة تقييم الفئات التي وجدنا أنها تقع في المدى الضعيف (1.86) حسب المتوسط الحسابي للفئات. حيث أجاب 29% منهم أن إقبالهم يعتبر ضعيفا؛ وهؤلاء يذهبون إلى التحجج بأن الشباب يفضل الأعمال الإدارية والحكومية ولا يثقون في الأعمال الحرفية التي يرون أنها ليست لها أهمية ولا مستقبل فهم غير مستعدين لبذل جهد ووقت في تعلم أي حرفة دون عائد يرجى. بينما صرحت نسبة 22% من الشباب بأنه إقبال متوسط، ذلك أن الشباب ليست له رغبة جامحة في تعلم الحرفة والاهتمام بها، كما إنه لا يملك صبرا لمزاولة الحرفة؛ إضافة إلى أنهم غير مطلعين على البرامج والاستراتيجيات التي وضعت من طرف الدولة مقابل تشجيع الحرفيين. وتعد أقل نسبة لدى الشباب الذين رأوا بأن إقبال الشباب الأدراري على الحرف يعد إقبالا كبيرا بنسبة 20%، ويعللون بأن ذلك راجع إلى دافع مادي أولا فهي مجال خصب للاستثمار المالي؛ والدافع الثاني اجتماعي ثقافي يتعلق بالحفاظ على الإرث الثقافو-حضاري للبلاد؛ إضافة إلى الدافع الشخصي المرتبط برغبة الشباب في الاتكال على نفسه من خلال تطويره الذاتي والاقتصادي للتخلص من البطالة وملء الفراغ، بينما بقي 28% منهم لم يقدموا أي رأي حول الموضوع.

ترتبط خبرة أكبر نسبة من الشباب بعقود الإدماج المهني التي يرون فيها مطية لمنصب عمل دائم في المجال الحكومي، وهو ما يوحي إلى أن الشباب لازال لم يتخل عن فكرة الاتكالية على الدولة في توفير مناصب شغل دائمة، سواء بسبب ضعف الثقة في برامج التشغيل أو لجهلهم بها وبأبعادها؛ كما أنه لا زال لا يملك تلك الرؤية الاستراتيجية في ولوج عالم المقاولاتية حتى في إطار إنشاء مؤسسة حرفية أو مقاولاتية.

IIIV- العراقيل الميدانية التي تعيق توجه الشباب نحو العمل الحرفي:

تبقى اتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي بين مؤيد ومستقبل للحرفة وبين رافضا لها ممن لا يرى أنها تؤمن مستقبلا ولا تفتح له بابا للربح، ولا حتى التخلص من تبعات البطالة. إذ أن الشباب عينة الدراسة قدموا وبكل صراحة مجموعة من الملاحظات أو العوامل التي تقف حجر عثرة أمام التحاق الشباب بالعمل الحرفي وفروعه والتي لخصناها في النقاط التالية:

1- غياب توعية المجتمع بأهمية العمل الحرفي عند جميع الفئات خاصة الشباب فهو لا يعرف عن مدى إمكانية مساهمة هذا النوع من الأعمال في توفير فرص عمل، كما أنهم يحصرون المجالات الحرفية في الأعمال الحرفية الفنية فقط. إضافة إلى ازدراء بعض الشباب للأعمال الحرفية واليدوية عامة حيث يفضل الأعمال المكتبية ويحلم بالمناصب القيادية حتى في حالة تدني مستواه التعليمي، وهو ما لمسناه في دراسة الأستاذ السعيدي محمد الذي يرى أن الشباب الجزائري يفضل الوظائف ذات الياقات البيضاء أي الأعمال المكتبية عن الوظائف ذات الياقات الزرقاء أي الأعمال اليدوية. لأنه حسب اعتقاده يرى أن المجتمع لا زال يوجه النظرة الاحتقارية للخياط والإسكافي والنجار والحداد؛ إلا أن هذه التفرقة في نظر المجتمع لم تعد قائمة كما يظنها الشباب، لأن المجتمع كثيرا ما يشجع الشباب أصحاب المهن وأصحاب الحرف ويعتبرونهم أصحاب تحد، لكنه يمقت الشباب البطال والمتسكع والذي يمتهن "الحطيست"* رغم وجود فرص عمل من هذا النوع. إضافة إلى أن العائلات ترفض تزويج بناتها لشخص متبطل لا يقدر قيمة العمل والجهد مقابل أنها نادرا ما ترفض صاحب أي مهنة أو حرفة مهما كانت. وعلى حد قول العامة " أنك في أيامنا هذه تجد طبيبا متخصصا ولا تجد بناء ماهرا" وخير مثال على ذلك هو اكتساح جزء كبير من العمالة الأجنبية حرفة البناء، حرفة الخياطة، وحرفة الإسكافي.

2- غياب دور الأسرة في توعية وتشجيع أبنائها على الالتحاق بمجال الحرف، وهو ما تم استنتاجه من خلال تحليل الجدول رقم (39) الذي يقيم دور الأسرة في تشجيع أبنائها على

* عبارة عامية متداولة في الأوساط الشعبية الجزائرية تطلق على البطالين.

الحرف، ذلك أن الامتداد المهني له الدور الأكبر فالشباب الذين لهم اتجاهات إيجابية نحو العمل الحرفيين أكيد أنهم منحدرين من عائلات حرفية أو ممن تلقوا تدريبا أو تكوينا حرفيا في مراكز التكوين المهني.

3- يحصر الشباب من ذوي النظرة الموضوعية العراقيل من جهتهم أن المجال الحرفي يتطلب إمكانات لازمة لنجاح وتطور الحرفة والشباب وأهمها غياب رأس المال إلا أن هذا ناجم عن جهل هؤلاء الشباب أن الحرفة تعتمد على كثافة العمل دون رأس المال. إلا إذا خصص رأس المال لكراء المحل فقد يكون صحيحا. فكراء المحلات التي تضمن تسهيلا لعرض منتجات الحرفي واتصاله بالزبائن تكون ذات قيمة عالية، والمحلات التي وفرتها الدولة سواء بمراكز الصناعة التقليدية أو في المركز التجاري بعاصمة الولاية لا تفي بحاجة الحرفي فهو مقر غير واسع وفي كثير من الأحيان ليس في الواجهة.

4- رغم توفر بعض التخصصات الحرفية في مراكز التكوين المهني وكذا الاتفاقيات التأهيلية للحرفيين بين مديرية التكوين والتعليم المهنيين وغرفة الصناعة التقليدية إلا أن جزء لا يستهان به من الشباب صرح بأن هناك نقص كبير في ميادين التكوين في مجال الحرف.

5- مركزية أماكن العمل ومراكز الصناعة التقليدية وبعدها عن حرفيي القصور.

6- يمتنع العديد من الشباب عن الالتحاق بالعمل الحرفي، فهو يرى أنه مجال بعيد عن التأمين الاجتماعي ومثقل بالضرائب والجباية؛ وتخوفهم من الأمور المذكورة تجعلهم يعملون ضمن القطاع غير الرسمي ولا يستفيدون من أي امتيازات. إن التخوف من المخاطرة لا يفتح مجالات لتطور الحرفة ولا يسمح للمشروع الحرفي بالرقي ولا للاستثمار بالنجاح.

7- هناك مجموعة أخرى من الشباب يعزون العراقيل المسجلة إلى بيروقراطية وتعقد العمل الإداري في الالتحاق والتسجيل وخاصة في التمويل من طرف الهيئات المعتمدة كـ ANJEM، أو ANSEJ وغيرها عند بداية المشاريع، وذلك بوجود سلسلة من الإجراءات الإدارية إضافة إلى

تصريح بعض الشباب الممارسين للحرف بوجود المحسوبية والتماطل في تقديم الدعم دون آخرين ويشيرون أيضا لمصطلح "المعرفة" في اختيار أشخاص دون آخرين.

ومن خلال زياراتي المتواصلة إلى غرفة الصناعة التقليدية والحرف لاحظت حركية واسعة من طرف الحرفيين والشباب الطالبين لبطاقة الحرفي سواء من طرف التأهيل أو التكوين، حيث تستقبل الغرفة يوميا جميع الفئات ذكور، إناث، شباب وشيوخ. وبالرغم من التسهيلات الممنوحة من طرف الغرفة غير أن ترقية الإجراءات الإدارية سوف تخفف من تذمر هذه الفئة بسبب التماطلات المتعلقة بإجراءات بسيطة كغياب المدير للإمضاء وغيرها.

XI- اقتراحات من أجل تشجيع الشباب على الالتحاق بالعمل الحرفي:

قدم الشباب عينة الدراسة مجموعة من الاقتراحات والتي يرون أن من شأنها أن تقرب الفئة الشبانية من قطاع الحرف والصناعات التقليدية والملخصة في:

1- تسطير برنامج توعية حول النشاط الحرفي لفائدة الشباب أولا ثم لفائدة المجتمع المشجع له بنشر مطويات ومنشورات تعرف بالعمل الحرفي، أهميته وكذا التسهيلات الممنوحة للحرفي، إضافة إلى الندوات والأيام الدراسية التي تنظمها الجامعات والهيئات المختصة.

2- تسهيل اتصال الشباب بالبرامج التنموية وتفعيل قنوات الحوار معهم وتسهيل الإجراءات الإدارية المتعلقة بالتسجيل، التأهيل والتمويل.

3- إعداد دورات تكوينية وتأهيلية للشباب لاكتساب حرفة تكون عملا دائما، مساعدا أو مؤقتا؛ وهذا العمل منوط بالجمعيات التي تعتبر أقرب شريك في استقطاب للشاب حتى في حيه.

4- تشجيع الشباب من طرف الدولة، ومتابعة مشاريعهم حتى بعد نجاحها من خلال الإشهار والمرافقة.

5- مساندة الحرفيين من خلال توفير المواد الأولية، وسائل العمل، إضافة إلى تسهيل التسويق ليس فقط في المعارض الموسمية وإنما إنشاء فضاء خاص لبيع المنتوجات الحرفية.

6- فتح مجالات أوسع من خلال إدراج بعض النشاطات الحرفية في قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.

7- العرض الدوري لنماذج ناجحة، مبدعة، وشابة من الحرفيين في وسائل الإعلام؛ على عكس ما يظهر في التلفزة والراديو أين ارتبطت صورة الحرفي بذلك الشخص الكبير في السن الذي يعمل في ورشته منذ سنوات أكسبته خبرة طويلة في مجال عمله.

8- مساهمة قطاع التربية في تعزيز قيمة الحرفة والحرفي، وتمجيد الأعمال اليدوية، وذلك بإدراج مواضيع ضمن المقررات الدراسية التي تعنى بهذا المجال.

ثالثا: نتائج الدراسة:

بعد عرضنا لبيانات الدراسة وتحليلها واستنادا على التراث النظري للدراسة وما استخلصناه من الدراسات السابقة وصلنا إلى النتائج التي تثمن الجهد المبذول خلال هذه الرحلة التي حاولنا خلالها دراسة اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي والعوامل المؤثرة في ذلك.

1- تشخيص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب

أ- تلقى ممارسة النشاطات الحرفية في ولاية أدرار إقبالا متزايدا من طرف الشباب من خلال أولا:تحقيق معدل 58% نسبة الشباب الممارسين للعمل الحرفي مقابل 42% منهم يعزفون عن القيام بذلك.

ثانيا: الإحصائيات الدورية لغرفة الصناعة التقليدية بالرغم من وجود حالات شطب.

ب- تتربع فئة الإناث على أكبر نسبة من المشتغلين في المجال الحرفي.

جـ- تعد فئتي الشباب بين 23 و26 سنة وبين 18 و22 سنة أكثر المجموعة التي تحمل مشعل العمل في القطاع الحرفي.

د- يتوسع العمل في النشاط الحرفي إلى فئة الشباب ذوو المستوى الثانوي والمستوى الجامعي ثم المستوى المتوسط.

هـ- يعد الشباب القاطنين في المناطق شبه الحضرية أكبر نسبة مشتغلة في القطاع الحرفي.

و- تعد فئتي الشباب العاملين في إطار العقود والمتمثلة في عقود الإدماج المهني والشبكة الاجتماعية وأحيانا عقود ما قبل التشغيل، والشباب المتمهنين أكثر المقبلين على ممارسة العمل الحرفي.

ز- تتنوع أوقات الشباب لممارسة حرفهم حسب دواعي العمل فالممارسة اليومية للحرفة تعد السمة الغالية لأكبر نسبة للشباب وهم يمارسونها بشكل يومي سواء في إطار العمل الدائم أو في إطار العقود المؤقتة أو في إطار التمهين.

حـ- يمارس أكبر نسبة كبيرة من الشباب عملهم بشكل فردي، ويحتل المنزل أكبر مكان لممارسة الحرفة.

2- - تأثير الخصائص الشخصية للشاب على ممارسته للعمل الحرفي:

أ- هناك ارتباط طردي ضعيف بين جنس الشاب وممارسته للعمل الحرفي.

ب- هناك ارتباط طردي ضعيف بين سن الشاب وممارسته للعمل الحرفي.

جـ- هناك ارتباط عكسي ضعيف بين المستوى التعليمي وممارسته للعمل الحرفي.

د- لا يوجد ارتباط بين منطقة السكن وممارسة الشاب للعمل الحرفي.

هـ- هناك ارتباط طردي ضعيف بين نشاط الشاب الممارس وممارسته للعمل الحرفي.

و- هناك ارتباط طردي ضعيف بين حرفية الوالدين وممارسته للعمل الحرفي.

3- دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي:

أ- عمل الشاب في حرفته مرتبط بشكل كبير بخبرته الشخصية، فهي كثيرا ما تعبر عن موهبة وتنبع من اهتمام شخصي.

ب- يرتبط اختيار الشاب للحرفة التي يمارسها ويمتهنها بدافع شخصي بالدرجة الأولى، حيث يطغى على هذا الاختيار صبغة ممارسة الهواية من خلال ارتباطهم بالجانب الفني والإبداعي، ثم استثمار خبرة والمعرفة السابقة من خلال توارثها عن الآباء أو اكتسابها من خلال التكوين المهني وغيرها، وهذا الأمر يحقق له إنجازا شخصيا، ويبقى الجانب المادي ليس عاملا أساسيا في الاختيار.

4- أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة

لا ترتبط أسباب عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي بجانب اجتماعي أو جانب اقتصادي محض وإنما أبرز الأسباب متمثل في الجانب الإعلامي أو جانب التوجيه المهني.

فالشاب الذي لا يمارس الحرفة لم يضعها مطلقا في أولوياته، وأحسن عبارة ممثلة عن ذلك هي "أنني لم أفكر في الموضوع من قبل".

5- نظرة واتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي:

أ- يذهب اتجاه الشباب نحو اختيار الأعمال الحرفية الفنية (ميدان الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية) والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات، ويعد جانب الميول والاهتمام، والجانب الفني والإبداعي من بين أهم محددات اختيار الشاب لحرفة دون أخرى، فهي إذن تحقق إشباعا نفسيا قبل أن يكون اقتصاديا.

ب- يمارس أكبر عدد من الشباب الحرفي حرفته كهواية لملء الفراغ أو كعمل مؤقت يشتغله حتى الحصول على عمل في المجال الحكومي إضافة إلى أنه يرفض التخلي عنها سواء اعتبرها عمله الأساسي والدائم أو عملا مؤقتا ويمارسه كعمل إضافي، وهو ما يدل على مدى تقدير الشاب للحرفة وما تحققه من إشباع نفسي، اقتصادي واجتماعي للشباب رغم أنه لا يستطيع الاعتماد عليها كليا.

جـ- يقدر الشاب في ولاية أدرار الحرفة ويحترم الحرفيين ويوجه لهم نظرة تقدير واحترام، وهي نظرة يرد فيها إلى النظرة المنبثقة من احترام المجتمع للحرفي.

6- التوجيه المهني:

لا تقوم المدرسة بكامل دورها في إعطاء التلاميذ فرصة لتعلم حرفة أو عملا يدويا، والشباب الذين يمارسون حاليا حرفا ويواصلون فيها هم أولئك الشباب الذين مارسوا حرفا أو أعمالا يدوية موازاة مع المسار الدراسي في إطار المنزل مما يدل على حرص العائلة وتظافر جهود أفرادها في تشجيع أبنائها على تعليمهم حرفا بالدعم المتواصل؛ سواء الدعم المادي أو بالدعم المعنوي؛ إضافة إلى الدور الذي تقوم به الجمعيات في هذا المجال.

7- مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي:

لم يستفد أكثر من 60% من الشباب من البرامج الوطنية التي سطرتها الدولة لمساعدة الشباب على التشغيل؛ ولا ينوي 86% منهم الاستفادة من هذه البرامج؛ ذلك أن أكبر خبرة لديهم ترتبط بعقود الإدماج المهني التي يرى فيها الشاب مطية لمنصب عمل دائم في المجال الحكومي. وهو ما يوحي إلى أن الشباب لازال لم يتخل عن فكرة الاتكالية على الدولة في توفير مناصب شغل دائمة، سواء بسبب ضعف الثقة في برامج التشغيل أو لجهلهم بها وبأبعادها؛ كما أنه لا زال لا يملك تلك الرؤية الاستراتيجية في ولوج عالم المقاولاتية حتى في إطار إنشاء مؤسسة حرفية أو مقاولاتية.

الخاتمة

خـاتمـــة

تعد دراستنا حول الشباب وممارسة العمل الحرفي من بين الدراسات التي رصدت مدى اقتراب الفئة الشبانية من العمل في المجال الحرفي، كما رصدت مدى تحكم عوامل شخصية أو اجتماعية وأخرى تاريخية أو اقتصادية في تحديد اتجاهاتهم نحوه.

فالقطاع الحرفي في الجزائر شهد تطورا في النصوص التشريعية والإجراءات التنظيمية وبرامج الدعم والمرافقة التي ساهمت في الانتقال به من تلك النظرة الكلاسيكية الضيقة المرتبطة بالتراث والموروث الثقافي إلى قدرته على تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية.

والشباب الذي يحاول إثبات ذاته من خلال تحقيق احتياجاته قد يصادف هو الآخر مجموعة من العوائق والأزمات ومن أهمها أزمة الشغل والتي تتحكم بشدة في اتجاهاته نحو العمل، وبالأحرى نحو العمل في المجال الحرفي الذي يُرَاهَنُ على أنه وضع بصمته في التشغيل على المستوى العالمي، الوطني وكذا المحلي خاصة في أوساط الشباب.

فاتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي اتسمت إلى حد كبير بالقبول الذي ارتبط عموما بدوافع شخصية والمتمثلة في الميل والرغبة وتفعيل الموهبة، كما أحيط بعناية الأسرة كموجه أساسي، و بالتكوين المهني والهيئات المساهمة في تقريب الحرف من الشباب.

لكن لا يزال إقبال الشباب على العمل الحرفي متعثرا ويحتاج إلى تشجيع وتعميق العمل حتى تنتقل ممارسة الشباب للعمل الحرفي من مجرد هواية أو عمل مؤقت إلى قدرته على تحقيق عمل دائم ومستقر يكون من خلاله مشروعا ناجحا يفيده شخصيا ويقدم بدوره مساعدة إلى شباب آخرين، مما يعمق النجاح ويفتح فرص الاستثمار ويحقق التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد.

وكتتويج لمسار هذا العمل كان لزاما علينا أن نقدم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات تفضي إلى تعزيز اتجاهات الشباب الإيجابية نحو ممارسة الشباب للعمل الحرفي على مختلف الأصعدة:

1- على مستوى الشباب:

- البحث عن فرص العمل خارج المجال الحكومي وطَرْق أبواب المشاريع المصغرة.
- الاستثمار في القطاع الحرفي نظرا لمرونته كما أنه لا يحتاج إلى موارد مالية كبيرة.
- الاتصال بالحرفيين الناجحين ذوو الخبرة.
- عدم استعجال ظهور نتائج الاستثمار لأن المشروع الحرفي يتطلب صبرا ليدوم طويلا.
- الاهتمام بالتكوين وتجديد المعارف والرسكلة الدائمة من أجل مواكبة التطورات الحاصلة في مجال المعلوماتية.

2- على مستوى المجتمع:

- تحسيس أفراد المجتمع بقيمة الحرفة والحرفي.
- تشجيع دور الأسرة المنتجة حتى ينشأ الشاب بقيم تقدر وتمجد العمل الحرفي.
- تشجيع الأطفال والشباب على تعلم حرفة أثناء العطل المدرسية والسنوية.

3- على مستوى الجهات الوصية:

- تعزيز الإجراءات التنظيمية لتحسين ظروف ممارسة العمل الحرفي، والتدابير التشجيعية لالتحاق الشباب بالعمل الحرفي.
- اهتمام الجهات المعنية بالتراث المادي والكتابة عنه، وإنشاء مكتبة خاصة بالحرف داخل غرفة الصناعة التقليدية من أجل توفير المراجع للباحثين والطلبة وتشجيع المهتمين باستقطاب ما يكتب عن الحرف والصناعات التقليدية.
- العمل على إيجاد منظومة إعلامية فعالة تضمن إيصال كافة أعمال القطاع لمختلف الفاعلين المشاركين أو المهتمين.

4- على مستوى الطلبة والباحثين:

إن دراستنا تناولت جوانب مهمة لكن ضئيلة مقارنة بشساعة الموضوع وترامي أطراف عناصره مما يفتح المجال للبحث في مجموعة من المواضيع نقترحها للطلبة الدراسين والمهتمين منها:

- تأثير العوامل الاجتماعية على اختيار الشباب للعمل في المجال الحرفي.
- دراسة تهتم بالمقاولين الحرفيين ومدى نجاحهم.
- الجودة والمعاصرة في العمل الحرفي.
- دور التوجيه المهني في تعزيز اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

I- المصادر

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

II- الكتب

2. ابن خلدون، **المقدمة**، دار القلم، بيروت، ط7، سنة 1998.
3. ابن كثير، **قصص الأنبياء**، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2009.
4. أبو بكر جابر الجزائري، **هذا الحبيب يا محب**، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
5. أحمية سليمان، **التنظيم القانوني لعلاقات العمل في التشريع الجزائري**، ج1، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005.
6. أشرف محمد عبد الغني، **علم النفس الصناعي أسسه وتطبيقاته**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2001.
7. اعتماد علام، **الحرف والصناعات التقليدية بين الثبات والتغيير**، مكتبة الإنجلو المصرية، ط1، سنة1991.
8. أنتوني جيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصايغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط4، 2005.
9. جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، ترجمة يولاند عمانوئيل، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية.
10. الحاج التومي سعيدان، **سكان تيديكلت والاتكال على النفس**، المركز الثقافي الإسلامي، أدرار،2006.
11. حسن الساعاتي، **علم الاجتماع الصناعي**، دار النهضة العربية، مصر، ط3، 1980.
12. حسين عمر، **تطور الفكر الاقتصادي**، الجزء الأول، دار الفكر العربي، 1996.
13. حميد خروف وآخرون، **الإشكالات النظرية والواقع مجتمع المدينة نموذجا**، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999
14. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000.

15. رجاء محمود أبوعلام، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، مصر، 2001.

16. رشيد واضح، **المؤسسة في التشريع الجزائري بين النظرية والتطبيق**، دار هومة، الجزائر، 2003.

17. زوبترسكي، **المشاعة، الرق، الإقطاع، التشكيلات الاجتماعية، الاقتصادية ما قبل الرأسمالية**، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1981.

18. سليمان بن أحمد الطبراني، **المعجم الأوسط**، ج10، دار الحرمين، القاهرة.

19. عامر ابراهيم قندلجي، **البحث العلمي واستخدام مصادر** المعلومات، دار اليازوري العلمية، عمان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999.

20. عبد الباسط محمد حسن، **علم الاجتماع**، الكتاب الأول، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

21. عبد العزيز الغريب صقر، **دراسات في اجتماعيات التربية**، الدار العالمية، مصر، ط1، 2005.

22. عبد المجيد قدي، **صفحات مشرقة من تاريخ مدينة أولف العريقة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

23. عز الدين أحمد موسى، **النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي**، ط1، دار الشروق، 1983.

24. علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، **البحث العلمي الاجتماعي لغته ومداخله ومناهجه وطرائقه**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.

25. عمر محمد التومي الشيباني، **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب**، الجامعة المفتوحة طرابلس، دار الكتب الوطنية، ليبيا.

26. فتحي السيد عبده أبو سيد أحمد، **الصناعات الصغيرة ودورها في التنمية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2005.

27. فرج محمود فرج، **إقليم توات بين القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

28. فوزي غرايبية وآخرون، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

29. ماجد الزيود، **الشباب والقيم في عالم متغير**، الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006.

30. مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

31. محمد الطيب بن الحاج عبد الرحيم (ابن بابا حيدة)، **القول البسيط في أخبار تمنطيط**، تحقيق فرج محمود فرج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

32. محمد سيد فهمي، **العولمة والشباب**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، ط1، 2009.

33. محمد عبيدات وآخرون، **منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**، ط2، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 1999.

34. محمد علي محمد، **الشباب العربي والتغير الاجتماعي**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1985.

35. محمد محمود الجوهري، **علم الاجتماع الصناعي**، دار المسيرة، عمان، ط 2، 2011.

36. محمود عودة، **أسس علم الاجتماع**، دار النهضة العربية، بيروت.

37. مروان أبو حويج وآخرون، **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2002.

38. مصطفى عشوي، **أسس علم النفس الصناعي التنظيمي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992.

39. مهدي محمد القصاص، **مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي**، مصر،2007.

40. الهيئة العليا للسياحة، **الاستراتيجية الوطنية لتنمية الحرف والصناعات اليدوية**، المملكة العربية السعودية. إلياس فرح، **تطور الفكر الماركسي**، ط6، دار الطليعة، 1981.

41. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، **دليل الحرفي**، الجزائر 2007

42. ولاية أدرار، **أدرار واحات الفن وقصور الأمان**، الوكالة الفنية للسمعي البصري والاتصال، الجزائر 2013.

III- القواميس والمعاجم والموسوعات

43. ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 11، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.

44. أحمد بن علي الفيومي المقري، **المصباح المنير** للجيب، معجم عربي عربي، مكتبة لبنان، ط1، 1322هـ.

45. بيار بونت، ميشال إيزار، **معجم الإثنولوجيا**، ترجمة مصباح الصمد، المعهد العالي العربي للترجمة ومجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2006.

46. حبيب الصحاف، **معجم الموارد البشرية وشؤون العاملين**، ط1، مكتبة لبنان، 1997.

47. زكي بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الإدارية** (إنكليزي، فرنسي، عربي)، ط 2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1994.

48. سيد محمود رمضان، **الوسيط في شرح قانون العمل**، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004 ط1.

49. محمد بشير علية، **القاموس الاقتصادي**، عربي- إنجليزي، ط 1، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، 1985.

50. محمد عبد الرحمن العيسوي، **موسوعة علم النفس الحديث**، المجلد الثامن، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط1، 2011-2002.

51. محمد فريد وجدي، **دائرة معارف القرن العشرين**, المجلد 5، ط3، دار المعرفة للطباعة والنشر لبنان

52. **المعتمد**، قاموس عربي عربي، دار صادر، لبنان، 2000، ص 438

53. **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004

54. **الموسوعة العربية العالمية**، ج9، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1999.

IV- المجلات

55. حاج سالم عطية، " بين قوسين: الصناعة التقليدية والحرف واجب الحسم"، **مجلة الحرفي**، عدد نوفمبر 2009، ص ص 53-56

56. حسن عبد السلام حلاوة، أهمية الإرشاد والتوجيه المهني في توجيه الطالب نحو العمل، مجلة المعلم العربي، السنة السادسة والأربعون، ص72

57. رواب عمار وغربي صباح، "التكوين المهني والتشغيل في الجزائر"، **الأكاديمية** للدراسات الاجتماعية والإنسانية،2011.

58. زكية سبيتي، " البطالة والإقصاء الاجتماعي"، **مجلة دراسات اقتصادية**، العدد 07، مركز الدراسات الإنسانية، جانفي، 2006، ص 125-131.

59. سالم عطية حاج، الصناعة التقليدية بين الموروث الثقافي والفاعلية الاقتصادية، **مجلة الحرفي**، الجزائر، عدد خاص،2001 .

60. سالم عطية حاج، "الصناعة التقليدية والحرف قطاع يبحث عن استراتيجية"، **مجلة الحرفي**، الجزائر، العدد 02، 2003، ص 19

61. سعدون بوكبوس، "دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر"، **مجلة دراسات اقتصادية**، مركز البحوث والدراسات الإنسانية، البصيرة، 2004، ص107- 119

62. عبد الحفيظ مقدم، "مفهوم العمل و وظائفه"، **مجلة علم الاجتماع**، العدد 5، معهد علم الاجتماع، الجزائر سنة 1993، ص66-91

63. محمد السعيدي، "صورة العمل و دلالاته الاجتماعية و الثقافية في المثل الشعبي الجزائري"، **مجلة إنسانيات**، عدد ربيع الأول، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، سنة 1997، ص 24-35.

64. محمد مامو، "التوجيه التربوي والمهني نظرية وواقع: وعلاقته بإكراهات النسق التعليمي المغربي"، نيابة الجديدة، المملكة المغربية، ص ص 3-4

65. نورية بن غبريط، عائشة بن عمار، زبيدة سنوسي، "التكوين المهني ودعم التشغيل في البلدان المغاربية: إصلاحات وسيرورات اجتماعية"، **مجلة إنسانيات**، عدد 60- 61، مجلد17، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، أفريل – سبتمبر 2013.

V- الرسائل العلمية

66. أشرف عبد الهادي, **المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بإحجام الشباب عن الأعمال اليدوية والحرفية، دراسة ميدانية لعينة من شباب شعبية البطنان بشرق ليبيا**، مذكرة ماجستير غير منشورة، ليبيا، سنة 2004.

67. بن العمودي جليلة، **استراتيجية تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف بالجزائر في الفترة 2003-2010**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010

68. بوفنارة فاطمة، **تسيير النفايات الحضرية والتنمية المستدامة في الجزائر**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.

69. دحماني محمد أدريوش، **إشكالية التشغيل**، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013.

70. شلالي فارس، **دور سياسة التشغيل في معالجة مشكلة البطالة في الجزائر خلال الفترة 2001-2004**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2004- 2005.

71. شنيني عبد الرحيم، **دور التسويق السياحي في إنعاش الصناعة التقليدية والحرفية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2009-2010.

72. عزيزة عبد الله لنجاوي، **بعض العوامل الاجتماعية في الأسرة وعلاقتها بالاتجاهات نحو العمل اليدوي**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، 1989م – 1410/1409هـ

73. ولاء حامد موسى الفهداوي، **الشباب واتجاهاتهم نحو العمل**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد 1435هـ – 2004م.

VI- الملتقيات والتقارير والبحوث العلمية:

74. بن زعرور شكري، **تجربة الجزائر في تنمية تطور قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر 1992- 2009**، ورقة عمل في إطار أشغال الندوة الرابعة لتنمية الصناعة التقليدية في الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، دمشق سوريا، 06-08 أكتوبر 2009.

75. جعيل جمال وإسماعيل زحوط، **الحرف والصناعة التقليدية كفرص لترقية السياحة الداخلية في الجزائر**، ملتقى وطني حول فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر " جامعة الحاج لخضر، باتنة

76. جمعية الأبحاث والدراسات التاريخية لولاية أدرار، **دليل ولاية أدرار**، الملتقى الوطني للزوايا- الزوايا واقع وآفاق- المركز الثقافي الإسلامي أدرار، 2000.

77. سليمان ناصر وعواطف محسن، **القرض الحسن المصغر لتمويل الأسر المنتجة** – دراسة تقييمية لأنشطة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM ، الجزائر، بحث مقدم إلى ملتقى صفاقس الدولي الثاني حول المالية الإسلامية، جامعة صفاقس تونس، أيام 27-29 جوان 2013.

78. عباس سبتي، **دور التربية في غرس الاتجاهات الإيجابية نحو العمل لدى طلبة الصف الرابع الثانوي، جامعة الكويت**، سنة 2000

79. المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، **مشروع تقرير حول تقويم أجهزة الشغل**، الدورة العامة العشرون، جوان، 2002.

80. منظمة العمل العربية، **التقرير الأول حول التشغيل والبطالة في الدول العربية**، القاهرة، يوليو 2008.

81. منظمة العمل العربية، **التقرير الثالث حول التشغيل والبطالة في الدول العربية**، القاهرة، مصر، 2012.

82. منظمة العمل العربية، **المنتدى العربي للتشغيل**، ورقة عمل حول تشغيل الشباب العربي في زمن الأزمة، بيروت لبنان، 19-21، 2009

83. وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، " **الجلسات الوطنية للصناعة التقليدية نتائج ووقائع** أيام 22-24 نوفمبر 2009.

VII- التقارير:

84. التلفزيون الجزائري، تصريح الوزيرة المنتدبة لدى وزيرة السياحة والصناعة التقليدية المكلفة بالصناعة التقليدية السيدة عائشة طاغابو، 2014.

85. سالم حسناوي، الفخار الأسود، تقرير حول التكوين التكميلي للمفتشين الرئيسيين في الصناعة التقليدية، 2004.

86. غرفة الصناعة التقليدية والحرف لولاية أدرار، **دفتر تبعات شروط الخدمة العمومية لسنة 2014**، التقرير المرحلي الثالث، جانفي 2015.

87. وزارة السياحة والصناعة التقليدية، **مشروع مخطط عمل قطاع الصناعة التقليدية آفاق 2020.**

88. وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي، استراتيجية ترقية التشغيل ومحاربة البطالة، ملف صحفي، 2008
www.mtess.gov.dz/mtss_ar_N/.../pr_180308_ar.doc

IVII- النصوص التشريعية

1. **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف، 1999.**
2. الأمر رقم 62-25 المؤرخ في أوت 1962 ، الجريدة الرسمية عدد 13 الصادرة في 15 مارس 1963 .
3. الأمر 96-01 المؤرخ في 10 يناير 1996، الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية عدد 3 الصادرة في 14 يناير 1991.
4. الأمر رقم 96-14 المؤرخ في 24 جوان 1996 يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 1996، الجريدة الرسمية عدد 39 في 26 يونيو 1996.
5. المرسوم 63-79 المؤرخ في 04 مارس1963 يتضمن إلحاق مصلحة الصناعة التقليدية والفن بوزارة الشباب والرياضة والسياحة، الجريدة الرسمية عدد 13 المؤرخة في 15 مارس 1963
6. المرسوم رقم 65-136 المؤرخ في 1965 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 42 المؤرخة في 18 مايو 1965.
7. المرسوم التنفيذي 07-338 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية رقم 70، الصادرة في 5 نوفمبر 2007.
8. المرسوم التنفيذي 07-338 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007، الجريدة الرسمية رقم 70، الصادرة في 5 نوفمبر 2007
9. المرسوم التنفيذي 97-273 المؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط منح جوائز ص.ت والحرف وكيفيات ذلك، الجريدة الرسمية عدد 48 في 23 يوليو 1997.
10. المرسوم التنفيذي رقم 02-373 المؤرخ في 11 نوفمبر 2002، يتضمن إنشاء صندوق ضمان القروض للم ص م وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية رقم 74 الصادرة في 13 نوفمبر 2002.

11. المرسوم التنفيذي رقم 03-472 المؤرخ في 02 ديسمبر 2003 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-100، الجريدة الرسمية عدد 18 الصادرة في 09 ديسمبر 2003.
12. المرسوم التنفيذي رقم 04-14 المؤرخ في 22يناير2004، يتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية، العدد 06، الصادرة في 25 يناير 2004.

13. المرسوم التنفيذي رقم 04-313 المؤرخ في 22 سبتمبر 2004 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 09 يناير 1992، والمتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية عدد 04 الصادرة في 19 يناير 1992.

14. المرسوم التنفيذي رقم 05-427 المؤرخ في 7 نوفمبر 2005، ويعدل ويتمم المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 28 يونيو 2000، المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجريدة الرسمية عدد 73، الصادرة في نوفمبر 2005.

15. المرسوم التنفيذي رقم 09-323 المؤرخ في 11 أكتوبر، 2009، المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 97-100، الجريدة الرسمية عدد 59 المؤرخة في 14 أكتوبر 2009.
16. المرسوم التنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر سنة 2010 المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية وتحديد مهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية عدد 63 الصادرة في 26 أكتوبر.
17. المرسوم التنفيذي رقم 96-296 المؤرخ في 8 سبتمبر1996 المتضمن إنشاء الوكالة الوطنية لتشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي، الجريدة الرسمية عدد 52 الصادرة في 11 سبتمبر 1996.

18. المرسوم التنفيذي رقم 92-10 المؤرخ في 09 جانفي 1992 المتضمن إحداث الغرف الجهوية للصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية عد 4 الصادرة في 19 يناير 1992.
19. المرسوم التنفيذي رقم 92-12 المؤرخ في 9 يناير1992، المتضمن إحداث الوكالة الوطنية للصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية عدد 4 الصادرة في 19 يناير 1992.
20. المرسوم التنفيذي رقم 93-06 المؤرخ في 2 يناير 1993، يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص الخارجي رقم 302 – 066 بعنوان الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية، الجريدة الرسمية عدد 2 الصادرة في 6 يناير 1993.

21. المرسوم التنفيذي رقم 94-188 المؤرخ في 6 جويلية 1994، المتضمن القانون الأساسي للصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، الجريدة الرسمية عدد 44، الصادرة في 7جوان1994 .

22. المرسوم التنفيذي رقم 96-205 المؤرخ في 5 جوان 1996، يحدد كيفيات تسيير حساب التخصيص رقم 084-302 الذي عنوانه الصندوق الوطني لترقية الصادرات، الجريدة الرسمية عدد 35 الصادرة في 09 يونيو 1996.

23. المرسوم التنفيذي رقم 97-100 المؤرخ في 29 مارس 1997 الذي يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها، الجريدة الرسمية عدد 18 الصادرة في 30 مارس 1997.

24. المرسوم التنفيذي رقم 97-101 المؤرخ في 29 مارس 1997، يحدد تنظيم غرف الصناعة التقليدية والحرف وعملها، الجريدة الرسمية عدد 18 الصادرة في 30 مارس 1997.

25. المرسوم التنفيذي رقم 97-274 المؤرخ في 21 جويلية 1997، يحدد شروط ممارسة نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية في المنزل، الجريدة الرسمية عدد 48 مؤرخة في 23 يوليو 1997.

26. المرسوم الرئاسي رقم 96-34 المؤرخ في2 جويلية 1996يتعلق بدعم تشغيل الشباب، الجريدة الرسمية عدد 41 الصادرة في 03 يوليو 1996.

27. المرسوم الرئاسي رقم 04-13 المؤرخ في 22 جانفي 2004 يتعلق بجهاز القرض المصغر، الجريدة الرسمية ، عدد 6، الصادرة في 25 يناير 2004.

28. المرسوم تنفيذي رقم 03- 442 المؤرخ في 29 نوفمبر 2003 يتضمن إنشاء مصالح خارجية في وزارة م ص م ص ت ويحدد مهامها وتنظيمها، الجريدة الرسمية عدد 73 المؤرخة في 30 نوفمبر 2003.

29. المرسوم تنفيذي رقم 10-257 المؤرخ في 20 أكتوبر 2010، المتضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعة التقليدية والحرف، الجريدة الرسمية عدد 63 الصادرة في 26 أكتوبر 2010.

30. المرسوم التشريعي، رقم 94-11 المؤرخ في 26 ماي 1994، يحدث التأمين عن البطالة لفائدة الأجراء الذين قد يفقدون عملهم بصفة لا إرادية لأسباب اقتصادية، الجريدة الرسمية عدد 24.

31. المرسوم الرئاسي رقم 08-10 المؤرخ في 72يناير2008، المعدل للمرسوم التنفيذي 04-14، الجريدة الرسمية ، العدد 5، 30 جانفي 2008.

32. وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، منشور رقم 13/0.0.3/315 بتاريخ 2013/07/23 المتعلق بورشة عمل الإرشاد المدرسي: تطوير التصورات والممارسات.

33. وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008.

VIII- مواقع إلكترونية

1 - الديوان الوطني للإحصائيات www.ons.dz

2- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة www.cnac.dz

3- المنظمة الدولية للعمل www.ilo.org

4- حامد إبراهيم الموصلي "**إستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية**" www.Islamoline.net/Arabic/econoumics /2004/05

5- مسعود أحمد، بطالة الشباب في الشرق الأوسط – كيف يتحول العبء إلى ثروة – موقع صندوق النقد الدولي، منتدى صندوق النقد الدولي تصفح الموقع بتاريخ 12/ 12/ 2014 على الساعة 21:00 blog-montada.imf.org/?p=1580

6- هنري ج شاوول، البطالة بين الشباب، الخبير المالية، المملكة العربية السعودية،2013 www.alkhabeer.com

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية

I- **Books**

1. David, Mc Dowall. **An Illustrated History Of Britain**, Longman, British library cataloguing in publication data, 2008

II- **Reviews**

2. Mona Mourshed, Jigar Patel, Katrin Sudar, **Education to Employment: Getting Europe's Youth into Work**, McKinsey Center for Government, 2013

III- **Dictionaries**

3. Rymond Boudon, Philippe Besnard, Mohamed Charkaoui, Pierre Lécuyer, **Larousse: Dictionnaire de Sociologie**, France Loisirs, Paris, France, 2001.

IV- **Conferences**

4. African Youth Charter, **the Seventh ordinary session of the assembly**, Banjul, the Gambia on 2nd July 2009.
5. ANQUETIL Jacques, **La préservation et le développement de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporain, consultation d'experts sur «la préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain»**, Rio de Janeiro, 27-31 aout 1984.

V- **Documents**

6. Coulibaly Facoly, **Création d'un Environnement favorable à la compétitivité de secteur de l'artisanat non minier sur les marchés extérieures** (Rapport final), République de Guinée.

7. Direction General des Impôts, **guide fiscale de l'artisan traditionnel**, ministère des finances, Alger, 2015.
8. Ecotechnics, **Etude sur la production et l'emploi dans le secteur de l'artisanat et des métiers**, ministre de la PMEA, Alger, 2010
9. Ministère du tourisme et de l'artisanat, **Guide de promoteur dans l'artisanat et les métiers**, la direction de l'artisanat, 1997
10. NÖELLA Richard, **Handicraft and Employment Generation for the Poorest Youth and Women,** UNESCO Intersectoral Programme on the Cross-Cutting Theme "Poverty Eradication, Especially Extreme Poverty", UNESCO, France, 2007
11. United Nations youth, **Definition of Youth**, http://undesadspd.org/Youth.aspx 02/05/2014
12. Unesco, **culture: créativité : artisanat et design**, 13/03/2015, http://portal.unesco.org/culture/fr/ev.phpURL_ID=35418&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

الملاحق

الملحق رقم (01): استمارة البحث

جامعة أحمد دراية – أدرار –

كلية العلوم الاجتماعية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الاجتماعية

استمارة بحث

الشباب وممارسة العمل الحرفي

أيها الشاب، أيتها الشابة....

نحن بصدد إعداد مذكرة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل بعنوان: "الشباب وممارسة العمل الحرفي" بولاية أدرار.

حيث يهتم هذا البحث بالشباب واتجاهاته نحو ممارسة العمل الحرفي بكل ميادينه. والمتمثلة في الأعمال الحرفية واليدوية ذات الطابع الفني الإبداعي (صناعة تقليدية فنية)، و الصناعة الحرفية لإنتاج المواد (الصناعات الحرفية الحديثة) والصناعة الحرفية للخدمات (المتعلقة بأعمال الصيانة والتصليح).

وعليه نلتمس من حضرتكم المساعدة في إنجاز هذه الدراسة وذلك بالإجابة عن أسئلة الاستبيان ووضع علامة (×) في الخانة المناسبة

ونعلمكم أن هذه المعلومات لا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

ولكم منا جزيل الشكر

إعداد الطالبة:

فاطمة الزهراء لكحل

إشراف الأستاذ الدكتور:

لعلى بوكميش

السنة الجامعية: 2013–2014

الاستبيان

ضع علامة (×) عند الإجابة المناسبة

المحور الأول: البيانات الشخصية

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن: من 19 إلى 22 سنة ☐ من 23 إلى 26 سنة ☐ من 27 إلى 30 سنة ☐ من 30 إلى 35سنة ☐

3- المستوى التعليمي: بدون مستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

4- الوضعية العائلية: أعزب (عزباء) ☐ متزوج (ة) ☐ مطلق(ة) أو أرمل(ة) ☐

5- عدد الأبناء إ(إن وجد): .....

6- مكان الميلاد: خارج ولاية أدرار ☐ ولاية أدرار ☐ البلدية (أذكرها): .....

7- مقر السكن: بلدية ..... .

8- المنطقة: حضرية ☐ شبه حضرية ☐ ريفية ☐

9-كم تبعد عن مقر البلدية: أقل من 1 كم ☐ من 1 إلى 5 كم ☐ أكثر من 5 كم ☐

10- النشاط الممارس حاليا: طالب (ثانوي / جامعي) ☐ متمهن في التكوين المهني ☐

عامل في قطاع حكومي دائم ☐ عامل في قطاع خاص ☐ حسابك الخاص ☐ حساب شخص آخر ☐

عامل في إطار الشبكة الاجتماعية ☐ عامل في إطار عقود الإدماج أو ما قبل التشغيل ☐ بدون عمل ☐

11- هل كان والدك صاحب حرفة ؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل كانت والدتك صاحبة حرفة ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني: واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب

13- هل تمارس(ين) حرفة؟ نعم ☐ لا ☐ ماهي: .....

14- متى تزاول (ين) حرفتك؟ يوميا ☐ في نهاية الأسبوع ☐ في العطل ☐ أوقاتا أخرى: (أذكرها).....

15- لماذا تم اختيار هذا النشاط؟

- **لأنه يتوافق مع رصيدك المعرفي والخبراتي ☐**
- **باقتراح من أحد المقربين ☐**
- **من باب الصدفة ☐ أخرى : .....**

16- كيف تعلمت هذه الحرفة؟ وراثة ☐ موهبة ☐ عن طريق التكوين ☐

17- أين تمارس حرفتك؟ في محل حرفي شخصي (أو كراء) ☐ في الصناعة التقليدية ☐

دار الحرفيين ☐ البيت ☐ آخر:.....

18- هل تعمل (ين): بشكل فردي ☐ في مؤسسة حرفية ☐ في مقاولة حرفية ☐

في جمعية حرفية ☐ في تعاونية ☐ آخر: .....

19- كيف تعتبر ممارسة هذه الحرفة بالنسبة لك؟ كهواية ☐ عمل مؤقت ☐

كعمل مساعد (إضافي) ☐ كمهنة دائمة ☐ أخرى: .....

20- إذا كانت الحرفة مهنة دائمة، و توَفَّر لك عملٌ آخر هل؟ تتخلى عن الحرفة ☐ لا تتخلى عنها ☐

تمارسها كعمل إضافي ☐ لا أدري ☐ آخر: .....

المحور الثالث: دوافع التحاق الشباب بالعمل الحرفي

21- ما هي دوافع التحاقك بهذه الحرفة؟

- الرغبة في الاستقلالية والحاجة إلى الإنجاز الشخصي	موافق	☐	محايد	☐	موافق	☐	
- الرغبة في تحصيل الجانب المادي	موافق	☐	محايد	☐	موافق	☐	
- لتعويض النقص المادي في العمل الحالي	موافق	☐	محايد	☐	موافق	☐	
- التخلص من وضعية البطالة	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- الحصول على مكانة اجتماعية	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- استثمار الخبرة والمعرفة السابقة	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- المحافظة على حرفة الأجداد	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- التزامات اتجاه الأسرة	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لأن بها جانب فني و إبداعي	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- وسيلة لملء الفراغ	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لم أجد شيئا آخر أفعله	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	

أخرى (أذكرها): .....

المحور الرابع: أسباب عزوف الشباب عن ممارسة الحرفة

22- إذا كنت لا تمارس حرفة، ما هو السبب في عزوفك عن ذلك؟

- الحرفة لا تليق بمستواي الاجتماعي	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- الحرفة لا تليق بمستواي التعليمي	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لا توفر دخلا جيدا	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لا توفر مكانة اجتماعية مرموقة	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لدي عمل دائم	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	
- لم أفكر في الموضوع من قبل	موافق	☐	محايد	☐	غير موافق	☐	

أسباب أخرى (أذكرها): .....

المحور الخامس: نظرة واتجاهات الشباب نحو العمل الحرفي

23- أذكر خمسة أعمال حرفية أو يدوية والتي ترغب في ممارستها ؟

1- ..... **2-** .....

3- ..... **4-** .....

5- .....

24- لماذا اخترتها دون غيرها؟

- **حسب العائد المادي** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐
- **حسب القيمة الاجتماعية** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐
- **حسب الاهتمام والميول** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐
- **حسب تداولها في سوق العمل** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐
- **لأن بها جانب فني وإبداعي** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐
- **لا تسبب لي إحراجا** موافق ☐ محايد ☐ غير موافق ☐

أسباب أخرى: أذكرها: .....

25- ما قيمة العمل الحرفي من وجهة نظرك؟

هواية ☐ **تراث وثقافة** ☐ **منصب عمل** ☐ **غير مهم** ☐

26- كيف تنظر لصاحب الحرفة؟

نظرة تقدير واحترام ☐ **نظرة متدنية** ☐ **إجابة أخرى** ☐ **ما هي؟** .....

27- كيف ينظر المجتمع الذي تعيش فيه لصاحب الحرفة؟

نظرة تقدير واحترام ☐ **نظرة متدنية** ☐ **إجابة أخرى** ☐ **ما هي؟** .....

المحور السادس: التوجيه المهني

28- هل مارست حرفة أو عملا يدويا وأنت تدرس؟ نعم ☐ **لا** ☐

- **إذا كانت الإجابة بنعم هل كنت تقوم بها؟ في حصة خاصة** ☐ **في الاستراحة** ☐

خارج المدرسة ☐ **في البيت** ☐ **في ورشة أحد الحرفيين** ☐ **جمعية** ☐

- في حالة وجود حصة خاصة في أي مرحلة دراسية؟ ابتدائي ☐ **متوسط** ☐ **ثانوي** ☐ **أخرى:** .....

- هل واصلت العمل في نفس الحرفة؟ نعم ☐ **لا** ☐ **غيرت الحرفة** ☐

29- في رأيك هل تولي المدرسة أهمية للعمل الحرفي واليدوي؟ نعم ☐ ☐

30- هل يشجعك أهلك على ممارسة حرفة؟ نعم ☐ **لا** ☐

-كيـــف ذلك؟ .....

المحور السابع: مدى استجابة الشباب للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي

31- هل سبق وإن استفدت من برنامج من برامج التشغيل المسطرة من طرف الحكومة؟ نعم ☐ **لا** ☐

ما هو؟

- **القرض المصغر** ANGEM ☐
- **وكالة تشغيل الشباب** ANSEJ ☐
- **الشبكة الاجتماعية** ☐
- **عقود ما قبل التشغيل** CPE ☐
- **عقود الإدماج المهني** DAIP ☐
- **الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة** CNAC ☐
- **صندوق الزكاة** ☐

برنامج آخر: .....

32- هل تريد أن تستفيد من أحد هذه البرامج في إطار العمل الحرفي ؟ نعم ☐ لا ☐

ما هو؟

- **القرض المصغر** ANGEM ☐
- **وكالة تشغيل الشباب** ANSEJ ☐
- **عقود الإدماج المهني**DAIP ☐
- **الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة**CNAC ☐
- **صندوق الزكاة** ☐

برنامج آخر: .....

33- كيف تقيم السياسات الوطنية التي سطرتها الدولة لتشغيل الشباب:

- القرض المصغر ANGEM	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- وكالة تشغيل الشباب ANSEJ	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- الشبكة الاجتماعية	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- عقود ما قبل التشغيل CPE	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- عقود الإدماج المهنيDAIP	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة CNAC	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐
- صندوق الزكاة	جيدة	☐	غير جيدة	☐	لا أدري ☐

34- حسب رأيك، ما هي الآلية الأفضل في التشغيل؟ (أذكرها): .....

لماذا؟ - .....

- .....

-.....

35- كيف تقيم إقبال الشباب على العمل الحرفي ؟ كبير ☐ توسط ☐ ضعيف ☐

لماذا؟ .....

-.....

-.....

36- حسب رأيك، ما هي العراقيل الميدانية التي تعيق توجه الشباب نحو العمل الحرفي؟

- .....
- .....
- .....

37- ماذا تقترح من أجل تشجيع الشباب على الالتحاق بالعمل الحرفي؟

- .....
- .....
- .....

ونشكرك على تعاونك معنا

الملحق رقم (02): جداول لم يتم تحليلها في الإطار الميداني للدراسة

1- جدول يوضح علاقة السن بالمحافظة على الحرفة

	تتخلى عن الحرفة		تواصل في الحرفة		تمارسها كعمل إضافي		لا أدري		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
من 19 إلى 22 سنة	0	0	11	9.48	13	11.2	9	7.75	33	28.44
من 23 إلى 26 سنة	4	3.44	10	8.62	14	12.06	13	11.2	41	35.34
من 27 إلى 30 سنة	3	2.58	6	5.17	13	11.2	3	2.58	25	21.55
من 31 إلى 35 سنة	0	0	6	5.17	8	6.89	3	2.58	17	14.65
المجموع	7	6.03	33	28.44	48	41.37	28	24.13	116	100

2- جدول رقم (3) يوضح علاقة السن بالمنطقة

	خارج الولاية		ولاية أدرار		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
من 19 إلى 22 سنة	05	2.5	58	29	63	31.5
من 23 إلى 26 سنة	05	2.5	66	33	71	35.5
من 27 إلى 30 سنة	03	1.5	41	2.5	44	22
من 31 إلى 35 سنة	03	1.5	19	9.5	22	11
المجموع	16	08	184	92	200	100

3- جدول رقم (4) يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية وممارسة الشاب للحرفة

	أعزب		متزوج		مطلق أو أرمل		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	72	36	11	5.5	01	0.5	84	42
نعم	99	49.5	14	07	03	1.5	116	58
المجموع	171	85.5	25	12.5	4	2	200	100

الملحق رقم(03) قائمة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف:

أ. الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:

1- المواد الغذائية.

2- العمل على الطين، الجبس، الحجر، الزجاج وما يماثلهم.

3- العمل على المعادن (بما في ذلك المعادن الثمينة).

4- العمل على الخشب ومشتقاته وما يماثله.

5- العمل على الصوف و المواد المماثلة.

6- العمل على القماش أو النسيج.

7- العمل على الجلود.

8- العمل على المواد المختلفة.

ب. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:

9- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج و الصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع المناجم والمقالع.

10- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الميكانيك والكهرباء.

11- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج أو التحويل المرتبطة بقطاع الحديد.

12- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بالتغذية.

13- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والتحويل المرتبطة بقطاع النسيج و الجلود.

14- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الخشب التأثيث، الخردوات والأدوات المنزلية.

15- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج والصناعة أو التحويل المرتبطة بقطاع الأشغال العمومية للبناء ومواد البناء.

16- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المرتبطة بقطاع الحلي.

17- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد المختلفة.

ج. الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:

18- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي.

19- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتصليح وصيانة التجهيزات والمواد المستعملة في مختلف فروع النشاط الاقتصادي والعائلات.

20- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالأشغال الميكانيكية.

21- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالتهيئة، الصيانة، التصليح، وزخرفة وتزيين المباني.

22- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.

23- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة.

24- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المختلفة.

الملحق رقم 04: نموذج البطاقة المهنية للحرفي

نموذج البطاقة المهنية للحرفي

الوجه – 1 –

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

غرف الصناعة التقليدية والحرف

سجل الصناعة التقليدية والحرف

الولاية: .....

البطاقة المهنية للحرفي المحدثة بموجب المادة 30 من الأمر 96-01

رقم التسجيل: .....

الوجه – 4 –

استعمال هذه البطاقة للاستعمال الشخصي فقط

في حالة ضياعها، يطلب من صاحبها إخبار مصالح غرفة الصناعة التقليدية والحرف المختصة إقليميا في أقرب الآجال

الوجه – 3 –

نوع النشاط: .....

.....

.....

بيانات أخرى: .....

.....

.....

الوجه – 2 –

رمز النشاط: .....

الإسم: .....

اللقب: .....

تاريخ ومكان الازدياد:.....

العنوان: .....

.....

تاريخ الإصدار:

اليوم	الشهر	السنة

الصورة

الملحق رقم (05): المستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف

نموذج المستخرج من سجل الصناعة التقليدية والحرف

غرفة الصناعة التقليدية والحرف ..... شخص معنوي

سجل الصناعة التقليدية والحرف

(المرسوم التنفيذي رقم: ..... المؤرخ في: .....

المستخرج في تاريخ:.....

التسجيلات الموجودة في سجل الصناعة التقليدية والحرف

المتعلقة بالشخص المذكور أسفله.

والمسجل بتاريخ:.....

تحت الرقم الآتي:

التسمية أو عنوان الشركة: .....

شكل الشركة: .....

المقر الاجتماعي: .....

المسجل في السجل التجاري ل (1) ..... تحت رقم: .....

النشاط موضوع التسجيل:

أ- بصفة أساسية،

ب – بصفة ثانوية،

عنوان ممارسة النشاط: .....

بلدية: ..... ولاية: .....

مؤسسات ثانوية: .....

التسمية التي يمارس بها النشاط: .....

(لافتة، إسم ثانوي، إلخ .....)

..... المسيرون .....

الإسم (2)	اللقب	تاريخ ومكان الميلاد	الصفة القانونية
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

(1) المتعلق بالمقاولات الحرفية فقط

(2) ذكر الاسم السابق للنساء المتزوجات يتبع بـ: ((زوج))

الملحق رقم (06): آليات دعم المشاريع الحرفية في قطاع الصناعة التقليدية و الحرف بالجزائر

يمكن للحرفيين الاستفادة أيضا من مختلف الآليات الموالية:

1-) الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب(FNSEJ)

2-الصندوق الاجتماعي للتنمية(FDS)

3- صندوق الزكاة

4- صناديق الضمان:

أ) صندوق الكفالة المشتركة لضمان أخطار القروض الممنوحة للشباب ذوي المشاريع (FGCJP)

ب) صندوق ضمان قروض الاستثمارات للمؤسسات الصغيرة و المتوسطة(CGCI)

ج) صندوق ضمان القروض للمؤسسات ص و م(FGAR)

5-الوكالة الوطنية لتطوير الإستثمار (ANDI)

6- الوكالة التنمية الإجتماعية(ADS)

7 - البرنامج الوطني لتأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة

8 - صندوق ترقية التنافسية الصناعية لتأهيل المؤسسات الصغيرة

9- صندوق المحيط والحفاظ عليه من التلوث

10-صندوق ترقية المحيط

11 - صندوق تطوير منطقة الجنوب

12 - صندوق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي

13- صندوق التكوين والتدريب المهني

الملحق رقم (07): خريطة ولاية أدرار

موقع ولاية أدرار

أقاليم ولاية أدرار

الملحق رقم (08): بلديات ولاية أدرار

الملحق رقم (9): البلديات التي وزعت فيها الاستمارات

البلدية	المساحة	بعدها عن مقر الولاية
أدرار	633 كم^2	مقر الولاية
أولاد سعيد	650 كم^2	270 كلم شمال الولاية
أولف	3020 كم^2	240 كلم جنوب الولاية
بودة	4140 كم^2	18 كلم
تسابيت	13263 كم^2	60 كلم
تمنطيط	6737 كم^2	10 كلم
أولاد أحمد تيمي	4650 كم^2	04 كلم
تيميمون	9936 كم^2	190 كلم شمال الولاية
دلدول	1210 كم^2	150 كلم شمال الولاية
رقان	124298 كم^2	150 كلم جنوب الولاية
زاوية كنته	9140 كم^2	75 كلم جنوب الولاية

الملحق رقم (10): تعداد سكان ولاية أدرار لسنة 2014 حسب السن والجنس

فئات السن	ذكور	إناث	المجموع
00 – 04 سنة	28401	27047	55448
05 – 09 سنة	25883	24656	50539
10 – 14 سنة	26757	26050	52807
15 – 19 سنة	28457	26899	55356
20 – 24 سنة	27608	26867	54475
25 – 29 سنة	23286	22757	46043
30 – 34 سنة	14217	14409	28626
35 – 39 سنة	12541	12657	25198
40 – 44 سنة	11573	11123	22696
45 – 49 سنة	10274	9922	20196
50 – 54 سنة	6849	6398	13247
55 – 59 سنة	5385	5500	10885
60 + سنة	14808	12845	27653
المجموع	227015	227015	463169

ملحق رقم (11): خريجي التكوين المهني من سنة 1974 إلى سنة2014

فئات السن	ذكور	إناث	المجموع
حرف الخدمات	536	898	1434
الحرف التقليدية	31	4840	4871
الخشب والتأثيث	456	0	456
البناء والأشغال العمومية	2368	120	2488
الكيمياء الصناعية والتحويل	36	26	62
الإنشاءات المعدنية	2319	0	2319
الكهرباء الإلكترونيك الطاقة	3835	71	3906
صناعة الألبسة والأنسجة	78	6781	6859
الفندقة والسياحة	2377	870	3247
المعلوماتية	3241	3931	7172
حرف وخدمات	0	326	326
ميكانيك المحركات والآليات	2982	0	2982
الفنون والصناعة المطبعية	6	0	6
تقنيات الإدرة والتسيير	4025	4907	8932
تقنيات السمعي البصري	28	7	35
الصناعة الجلدية	200	14	214
الفلاحة	231	423	654
الإنشاءات الميكانيكية الحديدية	32	0	32
مهن المياه والبيئة	6	0	6
المجموع	22787	23214	46001

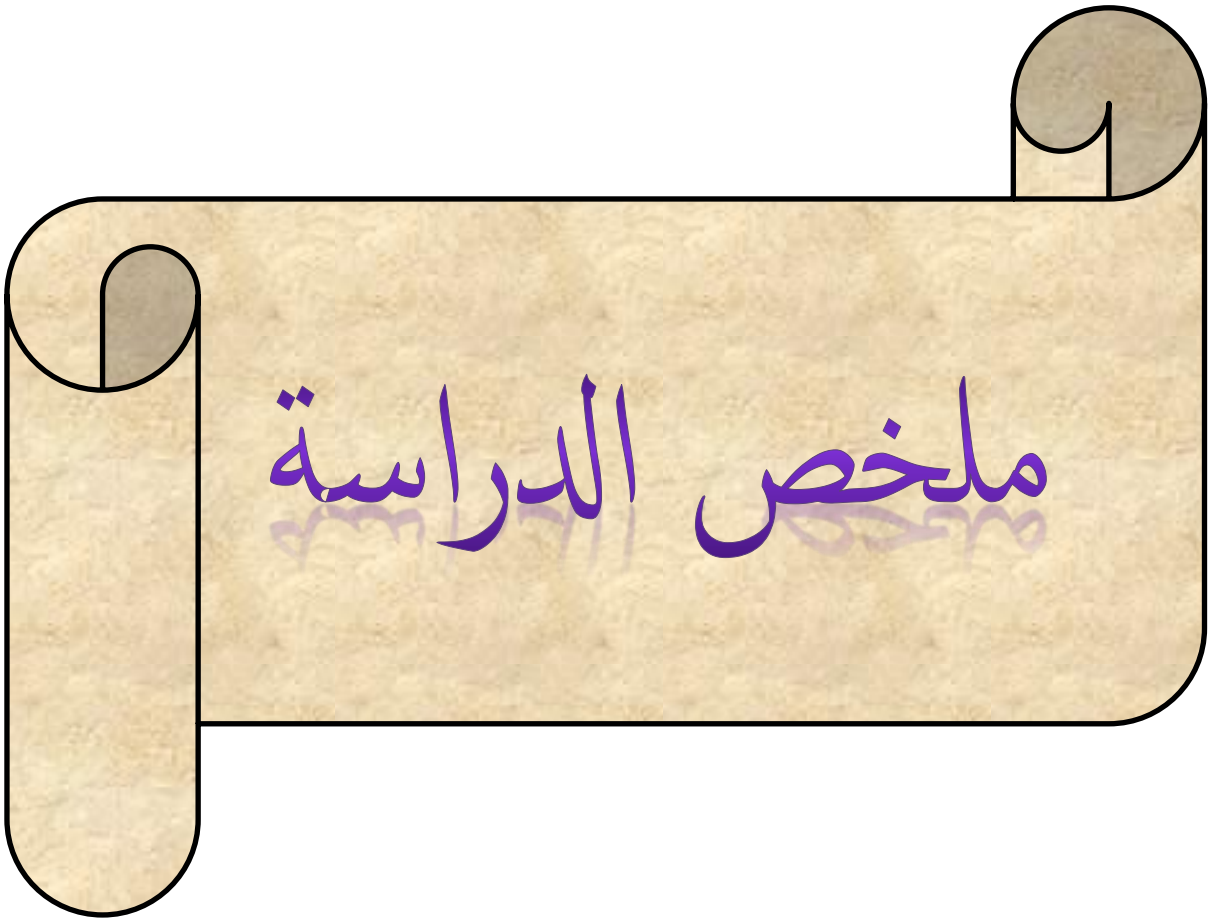
ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

يعد هذا المجهود البحثي الموسوم بـ: "الشباب وممارسة العمل الحرفي – دراسة ميدانية بولاية أدرار–" محاولة منا للتعرف على اتجاهات الشباب نحو ممارسة العمل الحرفي والعوامل المؤثرة في تلك الاتجاهات بولاية أدرار؛ حيث تم تشخيص واقع ممارسة العمل الحرفي في أوساط الشباب بهذه الولاية ودرجة تأثره بخصائصهم الشخصية، كما سعت إلى الاطلاع على العوامل المشجعة على الالتحاق به والأسباب المؤدية إلى العزوف عنه، ثم حاولت التعرف على دور التوجيه المهني في تحديد اتجاهات الشباب نحو العمل في المجال الحرفي ومدى استجابتهم للسياسات الوطنية التي سطرت لتعزيز إقبالهم على العمل الحرفي.

وقد أجريت الدراسة على عينة صدَفية قوامها 200 شاب وشابة بولاية أدرار، حيث استعملت الاستمارة كأداة من أدوات جمع البيانات، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة وتحليل البيانات، والتي تمت معالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية في العلوم الاجتماعية SPSS. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- أن ممارسة النشاطات الحرفية في ولاية أدرار تلقى إقبالا متزايدا من طرف الشباب على اختلاف الفئات العمرية والمستويات التعليمية

2- يتجه الشباب نحو اختيار الأعمال الحرفية الفنية والصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

3- هناك علاقة بين ممارسة الشباب للعمل الحرفي وانخراط الوالدين في المجال الحرفي.

4- يعد الدافع الشخصي أهم العوامل المؤثرة على اختيار الشاب لحرفته التي يمارسها، فالحرفة تحقق إشباعا نفسيا للشاب قبل أن يكون اقتصاديا.

5- عزوف الشباب عن ممارسة العمل الحرفي يرجع بنسبة كبيرة إلى غياب التوجيه المهني ودوره خصوصا المدرسة.

6- يمارس أغلبية الشباب الحرفة كهواية أو عمل مؤقت أو إضافي وهو ما يطرح السؤال حول إمكانية تعزيز روح المقاولاتية في المجال الحرفي.

Abstract

This research paper, entitled " The Youth and the handicrafts, a case study Adrar ", is an attempt to know the youth attitudes towards practicing handicrafts in Adrar and the factors influencing these attitudes. The study provides a diagnosis with the reality of handicrafts among young people in this region and the extent to which they are influenced by their personal characteristics. It also attempts to find out the factors lying behind their engagement and abstention, as well as the role of professional guidance in identifying the youth's attitudes towards working in the field of handicrafts and how they respond to the national policies that were advocated to engage them.

The study was conducted on sample of 200 young people in Adrar. It has applied the descriptive approach. A survey was carried out for data collection, in addition to the use of triple Likert scale. Data have been processed using the Statistical Package for Social Sciences program in SPSS. A number of conclusions has been drawn, including:

1. The practice of craft activities in Adrar has received increasing demand by young people of different age groups and educational levels.

2. Youth heading toward choosing craft works of art and traditional craftsmanship for services.

3. There is a relationship between young people enrolment in artisanal work and parents' engagement in that field.

4. The personal motivation is the most important factor influencing the selection of the young man of his craft, skilled work, so, the craft job gives a psychological satisfaction for a young man more than economic one.

5. The reluctance of young people to work in handicrafts is due to the absence of professional guidance, especially school.

6. The majority of youth exercise their crafts as a hobby or a temporary or additional work, which poses questions about the possibility of creating entrepreneurial activities in the craft field.